



موقع بداية التعليمي | beadaya.com

تم تحميل الملف
من موقع **بداية**

Google

للمزيد اكتب
في جوجل



بداية التعليمي

موقع بداية التعليمي كل ما يحتاجه الطالب والمعلم
من ملفات تعليمية، حلول الكتب، توزيع المنهج،
بوربوينت، اختبارات، ملخصات، اختبارات إلكترونية،
أوراق عمل، والكثير...

حمل التطبيق



الدراسات الإسلامية

علوم القرآن

التعليم الثانوي

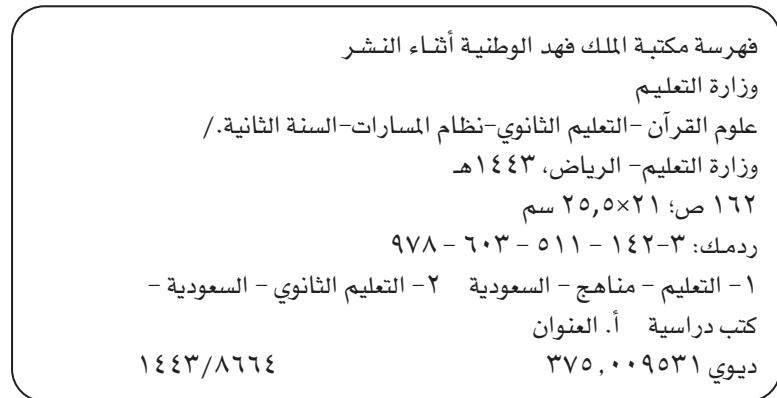
نظام المسارات

المسار الشرعي

السنة الثانية



(ح) وزارة التعليم، ١٤٤٣ هـ



رقم الإيداع: ١٤٤٣/٨٦٦٤
ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٥١١ - ١٤٢-٣

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"



ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بال التربية والتعليم:
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقدراتكم محل اهتمامنا.



fb.ien.edu.sa



وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 - 1445



مفاتيح الكتاب

تكون عامة و مختصرة و موجهة للمتعلم .

هداف الوحدة

تناول الدروس التي تدرس في الوحدة .

دروس الوحدة

تتضمن عناصر الدرس ومفرداته الأساسية التي تشكل المحتوى .

تمهيد

عبارة عن مدخل مرتبط بموضوع الدرس يقصد به تهيئة أذهان المتعلمين لتلقي الدرس الجديد .

تدريب

هي أعمال تطبيقية تهدف إلى تركيز ما تمت دراسته من موضوعات في أذهان الطلاب عن طريق إجراء بعض النشاطات العملية .

مفاهيم ومصطلحات

تتناول تعريف المفاهيم والمصطلحات العلمية التي ترد في الدرس.



أسئلة تقويمية ترد في نهاية كل درس لقياس مدى فهم الطلاب واستيعابهم للمادة العلمية.



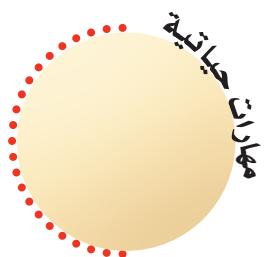
المعلومات الإضافية التي ترد تهدف إلى توفير فرص الاستزادة من المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع من غير أن يكون المتعلم مطالباً بها في التقويم أو الاختبار.



الأصول التي يتم الرجوع إليها في أوعية المعلومات لاستخلاص المعلومات الأصلية.



المهارة المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها الطالب، وما يتصل بها من معارف وقيم واتجاهات يتعلمها بصورة مقصودة ومنظمة عن طريق الأنشطة والتطبيقات العملية بهدف تحسين ممارساته العملية ورفع كفاءته.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

أخي الطالب، بين يديك كتاب علوم القرآن الكريم للمرحلة الثانوية المسار الشرعي، وهو كتاب يجمع لك مجمل الموضوعات في علوم القرآن الكريم، ويكون من خمس وحدات هي :

الوحدة الأولى : التعريف بعلوم القرآن الكريم.

الوحدة الثانية : التعريف بالقرآن الكريم.

الوحدة الثالثة : الآيات والسور.

الوحدة الرابعة : قصص القرآن الكريم.

الوحدة الخامسة : الأمثل والنسخ في القرآن الكريم.

وبقدر حرصك على فهم المعلومات وتطبيقاتها في واقعك وتعليمها لغيرك تكون بإذن الله من أراد الله لهم الخير في الدنيا والآخرة .

تتيح لك فهمها والبحث في مراجعها مستفيداً من توجيهات معلمك واستشارته. وقد راعينا في هذا الكتاب ما يأتي :

1 وضع أهداف في بداية كل وحدة من أجل تحقيق الهدف من الموضوعات وبقدر سعيك في تحقيق الهدف تكون استفادتك من هذا الكتاب استفادة كبيرة .

2 وضع تمهيد في مقدمة كل درس، وهو بمثابة المدخل الذي يسهل لك فهم معلومات الدرس بشكل سهل وميسور .

3 تنوع في عرض المادة الدراسية من أجل تسهيل فهمها بكل يسر وسهولة .

4 تقسيم الموضوعات إلى دروس وفقرات وعناصر تتيح لك استيعاب المادة العلمية وقرئيبيك أفكار

الدرس في الذهن بشكل مناسب.

5 تربية مهارات التفكير من خلال الأنشطة واستنباط الأمثلة وربط المعلومات المتشابهة والمشاركة مع معلمك ومتابعته.

6 تسهيل عبارة الكتاب وبعد عن العبارات الغربية أو الصعبة إلا ما يرتبط بمصطلحات العلم.

7 ربط الدروس بمصادر علمية تمكنك من الاستزادة بمعلومات إثرائية في الموضوعات المقررة، مما يكسبك علماً نافعاً وتدریباً على مهارات البحث والوصول للمعلومة الصحيحة في مكانها الصحيح.

8 تحرير الآيات والأحاديث النبوية والنقولات من أجل توثيق المعلومات بما يسهل لك الوصول لها في مكانها.

نسأل الله - عز وجل - أن يرزقك علماً نافعاً وعملاً صالحاً، وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، سدد الله الخطأ وبارك في الجهد، والله ولي التوفيق والسداد.



الفهرس

الصفحة	الموضوع
4	مفاتيح الكتاب
6	المقدمة
8	الفهرس
11	الوحدة الأولى: التعريف بعلوم القرآن الكريم
14	الدرس الأول: المبادئ العشرة لعلوم القرآن
18	الدرس الثاني: نشأة علوم القرآن وتطورها
23	الوحدة الثانية: التعريف بالقرآن الكريم
26	الدرس الثالث: الوحي
31	الدرس الرابع: التعريف بالقرآن الكريم
37	الدرس الخامس: خصائص القرآن الكريم
42	الدرس السادس: فضائل القرآن الكريم
46	الدرس السابع: نزول القرآن الكريم
50	الدرس الثامن: أسباب النزول
55	الدرس التاسع: المكي والمدني
62	الدرس العاشر: جمع القرآن الكريم وكتابته (الحفظ في الصدور)
67	الدرس الحادي عشر: جمع القرآن وكتابته (الحفظ في السطور)
73	الدرس الثاني عشر: جمع القرآن وكتابته (الجمع الصوتي للقرآن)
78	الدرس الثالث عشر: بلاغة القرآن الكريم
85	الدرس الرابع عشر: الجدل والحوار في القرآن
90	الدرس الخامس عشر: ترجمة معاني القرآن

95

الوحدة الثالثة: وحدة الآيات والسور

98

الدرس السادس عشر: الآيات والسور (1)

103

الدرس السابع عشر: الآيات والسور (2)

108

الدرس الثامن عشر: مقاصد السور ومناسباتها

113

الدرس التاسع عشر: الآيات المتشابهات

121

الوحدة الرابعة: وحدة قصص القرآن الكريم

124

الدرس العشرون: القصص في القرآن الكريم (1)

128

الدرس الحادي والعشرون: القصص في القرآن الكريم (2)

132

الدرس الثاني والعشرون: القصص في القرآن الكريم (3)

137

الوحدة الخامسة: الأمثال والنسخ في القرآن الكريم

140

الدرس الثالث والعشرون: الأمثال في القرآن الكريم

148

الدرس الرابع والعشرون: النسخ في القرآن الكريم





وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 - 1445

الوحدة الأولى

1



أهداف الوحدة



يتوقع من الطلبة بعد دراسة الوحدة أن يكونوا قادرين على :

- ◀ ذكر المبادئ العشرة لعلوم القرآن.
- ◀ التعريف بمراحل نشأة علوم القرآن وتطورها.
- ◀ التمييز بين علوم القرآن والعلوم الأخرى.



دروس الوحدة

- الدرس الأول : المبادئ العشرة لعلوم القرآن.
- الدرس الثاني : نشأة علوم القرآن وتطورها.



المبادئ العشرة لعلوم القرآن



• المبادئ العشرة لعلوم القرآن.

ماذا سنتعلم

المبادئ العشرة لعلوم القرآن

تمهيد

من طرق التعرف على العلوم وتميزها عن بعضها معرفة ما يسميه العلماء (المبادئ العشرة في كل علم)، وتتكون من عشرة عناوين هي عبارة عن مفتاح للعلم أولها تعريف العلم.

1 اسمه: علوم القرآن.

2 تعريفه:

الأبحاث المتعلقة بالقرآن الكريم من حيث نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه.

3 موضوعه: الأبحاث المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه من حيث كونها طريقاً لفهم القرآن الكريم.

4 شمرته وفائدتها: الإمام بالعلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، التي تكون الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى.

5 استمداده: من الكتاب والسنة وكلام الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من العلماء الذين أصلوا علومه.

6 فضله: من أشرف العلوم الشرعية، لتعلقه المباشر بالقرآن الكريم.

7 نسبته إلى غيره من العلوم: علم من علوم الشريعة يختص بمسائل وقواعد تختص بالقرآن الكريم وعلومه وهو الذي يعد المصدر الأول من مصادر التشريع.

8 واضعه: أسهم علماء كثيرون في جمع هذا العلم منهم:

1- محمد بن المزبان (ت 309 هـ) في كتاب **(الحاوي في علوم القرآن)**

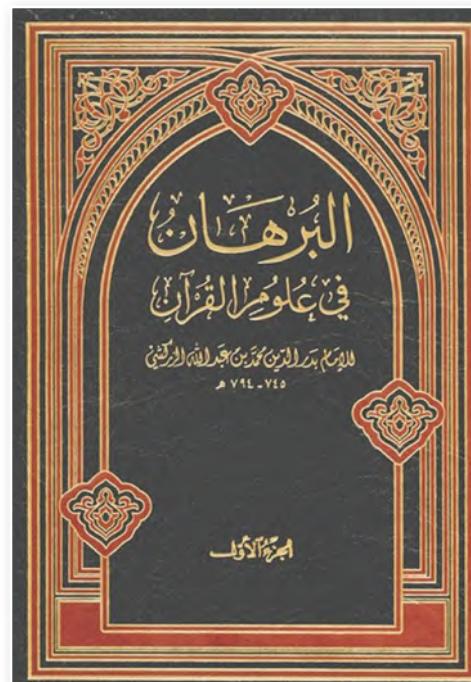
2- علي بن إبراهيم الشهير بالحوفي (ت 430 هـ)، في كتاب **(البرهان في علوم القرآن)**

3- بدر الدين الزركشي (ت 794 هـ)، ويعتبر أول من ألف كتاباً وافياً شاملًا في علوم القرآن سمه **(البرهان في علوم القرآن)**.

٩ حكم الشارع فيه : فرض كفاية ، تعلّمًا وتعلّيماً .

١٠ مسائله : هي قواعده الكلية ، وفروعه وأبحاثه . كقولهم :

كُلُّ ما كان فيه ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فهو مدنى ، وما كان في ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ فهو مكى .



تدريب



بيان أهمية العلوم الشرعية التالية وارتباطها فيما بينها، (القراءات - التفسير - الفقه - علوم القرآن - الحديث - التوحيد).



التقويم



السؤال 1: عَرَفْ عِلُومَ الْقُرْآنَ.

السؤال 2: مَا مَوْضِعُ عِلُومِ الْقُرْآنِ؟

السؤال 3: مَا ثِمَرَةُ تَعْلِمِ عِلُومَ الْقُرْآنِ؟

مصادر

- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي



إِثْرَاء

قال الصَّبَانُ⁽¹⁾:

إِنَّ مِبَادِئَ كُلِّ فَنٍ عَشَرَةً
وَفَضْلُكُهُ وَنَسْبَتُهُ وَالواضِعُ
مَسَائِلُ وَالبعْضُ بِالبعْضِ اكْتَفَى

الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الْثَّمَرَةُ
وَالْاسْمُ الْاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا



نشأة علوم القرآن وتطورها



مراحل نشأة علوم القرآن وتطورها.

ماذا سنتعلم

مراحل نشأة علوم القرآن

مررت علوم القرآن في نشأته بعدة مراحل هي :

المراحل الأولى : نشأة علوم القرآن

زمنها :

مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى نَهَايَةِ الْقَرْنِ الثَّانِيِّ الْهِجْرِيِّ (٢٠٠ هـ).

تمهيد

متى بدأ ظهور علوم القرآن؟

الجواب : هذا الظهور كان مرتبطاً ببداية نزول القرآن، ويمكن أن نستنبط من نزول القرآن على الرسول ﷺ في غار حراء جملة من مسائل علوم القرآن وهي :

- أ - نزوله .
- ب - قراءته .
- ج - الوحي .

وصفها

كانت بداية علوم القرآن مرتبطة ببداية نزول جبريل على الرسول ﷺ في غار حراء، حيث تلا عليه قوله تعالى : ﴿أَقْرَا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، وما لبث القرآن ينزل مرّةً، بعد مرّةً، ويحدث من علومه على حسب موضوعات الآيات وما يتعلّق بها، ثم بدأت بالظهور شيئاً فشيئاً، وتمثّلت في وجود روایات مرويّة عن الصحابة رضي الله عنهم حملتها عنهم التابعون مُشافهةً، ونقلها من بعدهم أتباع التابعين إلى من بعدهم.





كتبها

كان للتدوين نصيبٌ في هذه المرحلة، ودونت مجموعه من الكتب، كانت تحمل قدرًا متنوّعاً في علوم القرآن، منها:

- 1 تفسير ابن عباس (ت 68هـ).
- 2 تفسير يحيى بن سلام البصري (ت 200هـ).
- 3 نزول القرآن، الصحّاح بن مراحيم (ت 105هـ).
- 4 النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ، محمد بن شهاب الزُّهْرِي (ت 124هـ).
- 5 الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان (ت 105هـ).
- 6 مُتَشَابِهُ الْقُرْآنِ، علي الكسائي (ت 189هـ).



المرحلة الثانية : الجمْعُ الْجُزْئِيُّ لعلوم القرآن

زمنها

من القرن الثالث إلى منتصف القرن الثامن تقريبًا.

وصفها

كانت الكتابة مستمرة في كُلّ نوعٍ من أنواع علوم القرآن، واتسعت وبلغت مبلغًا يفوق الحصر.

كتبها

يمكن ذكر بعضها على سبيل التّمثيل:

- 1 جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبرى (ت 310هـ).
- 2 فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ).
- 3 تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (ت 276هـ).

- ٤** فنون الأفنان في علوم القرآن، ابن الجوزي (ت 597هـ).
- ٥** جَمَالُ الْقُرْاءِ وَكَمَالُ الْإِقْرَاءِ، عَلَمُ الدِّينِ السَّخَاوِي (ت 643هـ).
- ٦** المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي (ت 665هـ).

المرحلة الثالثة: الجمع الكلي لعلوم القرآن:

زمنها

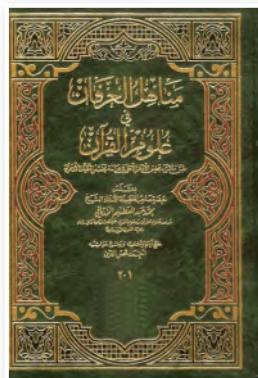
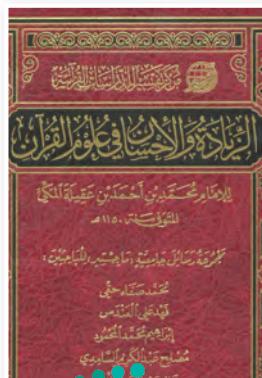
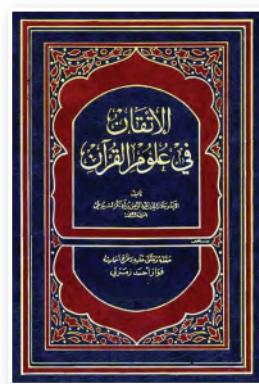
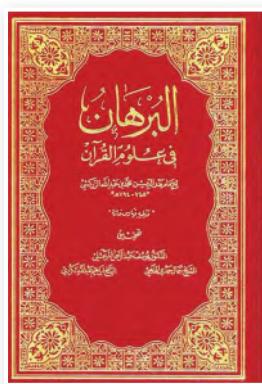
من منتصف القرن الثامن إلى عصرنا الحاضر.

وصفها

اتصفت هذه المرحلة باتساع دائرة التصنيف في كُلٌّ فنٍ من فنون القرآن: كالتأفسير، والتناسُب، وأسباب النزول، والأشباه والنظائر، وغيرها، كما ظهرت محاولات أخرى في الجمع الشمولي لعلوم القرآن.

كتبها

- من أمثلة التدوين في هذه المرحلة:
- ١** البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت 794هـ).
- ٢** مَوَاقِعُ الْعِلُومِ مِنْ مَوَاقِعِ النُّجُومِ، جلال الدين البلاقيني (ت 824هـ).
- ٣** الإثبات في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ).
- ٤** الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكي (ت 1150هـ).
- ٥** مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد الزرقاني (ت 1367هـ).



تدريب



بعد دراستك لمراحل نشأة علوم القرآن، حدد مدة كل مرحلة حسب الجدول الآتي:

المرحلة	مدها
الأولى	
الثانية	
الثالثة	

التقويم

السؤال 1: ما مراحل نشأة علوم القرآن إجمالاً؟

السؤال 2: اذكر ثلاثة كتب مؤلفة في كل مرحلة من مراحل نشأة علوم القرآن الكريم.

السؤال 3: بماذا تميزت المرحلة الثالثة من نشأة علوم القرآن؟



مصادر

- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي .
- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي .

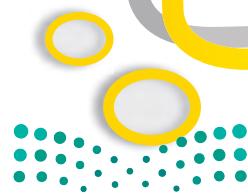
مهارات حياتية

إدراك
التسلسل الزمني
للأحداث يساعد على تنظيم
المعرفة في العقل .. ويساعد على دقة
الفهم ومقارنة الأحداث والتطورات ...
ويساعد كذلك على معرفة أوجه
الاختلاف والاتفاق والنمو والتطور
الذى تم خلال المدى الزمني
المعاقب .

إثراء

الفرق بين علوم القرآن وأصول التفسير:

- أن علوم القرآن مختص بالمسائل التي لا أثر لها مباشر في فهم المعنى، كمعرفة فضائل سورة الإخلاص.
- أن أصول التفسير مختص بالمسائل المباشرة التي تؤثر في فهم المعنى، كمعرفة غريب الألفاظ.





أهداف الوحدة



يتوقع من الطلبة بعد دراسة الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- ◀ تعريف معنى الوحي وكيفية نزوله.
- ◀ التعرف على بعض من خصائص القرآن الكريم.
- ◀ ذكر فضائل القرآن الكريم.
- ◀ حفظ كتاب الله والعمل به.
- ◀ توضيح كيفية وأسباب النزول للايات والسور القرآنية.
- ◀ التفريق بين المكي والمدني.
- ◀ وصف مراحل جمع القرآن الكريم وكتابته.
- ◀ تأمل بلاغة القرآن الكريم.
- ◀ تطبيق آداب الحوار كما جاءت في الكتاب العزيز.
- ◀ إدراك أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم.



دروس الوحدة

- الدرس الرابع: التعريف بالقرآن الكريم.
- الدرس الثالث: الوحي.
- الدرس السادس: فضائل القرآن.
- الدرس الخامس: خصائص القرآن الكريم.
- الدرس الثامن: أسباب النزول.
- الدرس السابع: نزول القرآن الكريم.
- الدرس العاشر: جَمْعُ القرآن وكتابته (الحفظ في الصدور).
- الدرس التاسع: المكي والمدني.
- الدرس الثاني عشر: جَمْعُ القرآن وكتابته (الجمع الصوتي للقرآن).
- الدرس الحادي عشر: جَمْعُ القرآن وكتابته (الحفظ في السطور).
- الدرس الرابع عشر: بِلَاغَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- الدرس الثالث عشر: الجدل والحوار في القرآن الكريم.
- الدرس الخامس عشر: ترجمة معاني القرآن الكريم.



الوحي

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

ماذا سنتعلم

- تعريف الوحي .
- كيفية وحي الله إلى جبريل ﷺ بالقرآن .
- كيفية نزول جبريل ﷺ على نبينا ﷺ بالقرآن الكريم .
- صور من نزول جبريل ﷺ بالوحي على النبي ﷺ .

تعريف الوحي

لغة

الخفاء والسرعة .

اصطلاحاً

إعلام الله لأحد أنبيائه بتشريع أو نحوه .

كيفية وحي الله إلى جبريل بالقرآن الكريم

تلقي جبريل عليه السلام القرآن الكريم سمعاً من الله تعالى بلفاظه ومعانيه ودل على ذلك أحاديث منها:

1 عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تكلم الله بالوحي، سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم» قال: «فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، فيقولون: الحق، الحق».

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا إِيمَانُ وَلِكِنْ جَعَلْنَا تُورًا نَهِيَّءُهُ مِنْ نَشَأَ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾⁽¹⁾

- لم وصف القرآن الكريم الوحي بالروح في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾⁽²⁾؟



2 عن النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُوحِي بِالْأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ، أَخْدَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً، أَوْ قَالَ : رُعْدَةً شَدِيدَةً خُوفًا مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَعُقُوا وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجْدَاءً، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيَكُلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ مَا أَرَادَ، ثُمَّ يُمْرِرُ جِبْرِيلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلُّهُمْ سُجَّداً، فَيَقُولُنَّ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ حِيثُ أَمْرَهُ اللَّهُ». ⁽¹⁾

كيفية نزول جبريل عليه السلام على نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم

تلقى النبي عليه السلام القرآن الكريم من جبريل عليه السلام تعلماً ومدارسةً مباشرةً كما سمعه من الله تعالى: ﴿وَلَئِنْهُ لَنَزَّلْتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٩٢﴾ نزل به الروح الأمين ⁽²⁾ ﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ١٩٣﴾ يلسانه عرفي مبين ⁽³⁾ ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ إِبَادَنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ١٩٤﴾ ⁽⁴⁾.

وروت فاطمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: إنك كان حذبني «أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كُلَّ عام مرَّةً، وإنك عارضه به في العام مررتين، ولا أراني إلا قد حضر أجيلاً، وإنك أول أهلي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك» ⁽⁵⁾.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، إن جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسليخ، فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الربيع المُرْسَلِ ⁽⁶⁾.

(1) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد : باب صفة تكلم الله بالوحى وشدة خوف السماوات منه، وذكر صنع أهل السماوات وسجودهم لله عز وجل 348/1.

(2) سورة الشعرا : آية: 192-195 .

(3) سورة البقرة : آية: 97 .

(4) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليه الصلاة والسلام (2450).

(5) أخرجه البخاري : كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل عليه السلام يعرض القرآن الكريم على النبي عليه السلام، برقم 4997، ومسلم في كتاب الفضائل بباب كان النبي عليه السلام أجود الناس بالخير من الربيع المُرْسَلِ .

صور نزول جبريل بالوحي على النبي ﷺ

غار حراء



- لنزول جبريل عليه السلام صور عدّة، منها:
- 1 أن يظهر جبريل للرسول ﷺ في صورته الحقيقة الملائكية.
 - 2 أنه يظهر في صورة إنسان يراه الحاضرون ويستمعون إليه.
 - 3 أنه يهبط على الرسول خفية فلا يرى، ولكن يظهر أثر التغيير وثقل الوحي عليه ﷺ.

وأدلة ذلك كثيرة؛ منها عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام سأله رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحياناً يأتيبني مثل صلصلة الجرس وهوأشده علىي، فيفصّم عنّي وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلّمني فأعي ما يقول». قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصّم عنه وإن جينه ليتفصّد عرفاً.^(١)

تدريب



الوحي نعمة كبرى من نعم الله على البشرية؛ فيه النهج السوي، والنور الواضح، والصراط المستقيم،
تعاون مع زميلك بذكر ثمرات الوحي وأثاره حسب الجدول الآتي:

آثاره على المجتمع	آثاره على الفرد	
		الوحي

(١) أخرجه البخاري: كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي، برقم 2 واللفظ له، ومسلم: كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في المرة وحين يأتيه الوحي، برقم: 2333.



السؤال 1: عِرْفُ الْوَحْيِ لِغَةً وَاصْطِلَاحًا.

السؤال 2: مَا كِيفِيَّةُ وَحْيِ اللَّهِ إِلَى جَبَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

السؤال 3: مَا كِيفِيَّةُ نَزْولِ جَبَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

مصادر

- فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب بدء الوعي ابن حجر العسقلاني
- شرح صحيح مسلم لل النووي .

مهارات حياتية

تقدير جهود الآخرين من علامات الشهامة والخلق النبيل .. ويكون التقدير للجهد بالاعتراف به والإشادة والثناء عليه ونسبته لأهله وإنزال صاحب الجهد الكبير منزلته اللائقة به .



اثراء

الوحى نوعان:

- شرعى: وهو وحي الله للرسل بالشائع.

لغوي، وأنواعه:

١- إلهام الخواطر أو الإلهام الفطري للإنسان، وهو ما يلقيه الله في نفس الإنسان السليم الفطرة كالوحى إلى أم موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهَا أُمُّ مُوسَى أَنَّ أَرْضَعِيهِ ﴾^(١)، ومنه الوحي إلى الحواريين، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أُوْحِيَتْ إِلَيْهِمْ حَوْرَابٍ قَالُوا إِنَّا مُؤْمِنُونَ وَرَسُولُهُ قَالُوا أَمَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾^(٢).

2- الإلهام الغريزي للحيوان، كالوحى إلى النحل، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي
مِنَ الْبَالَ بُؤْتَأً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ (3)

3- الأمر الكوني للجمادات، قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْلَتِ الْأَرْضُ زِلَّا لَهَا ۚ ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۚ ۖ وَقَالَ إِلَيْنَسْنُ مَا لَهَا ۚ ۖ يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا ۚ ۖ يَأْنَ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ۚ ۖ﴾⁽⁴⁾، وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ ۖ﴾⁽⁵⁾.

٤- ما يلقيه الله إلى ملائكته ويتكلّم به من أمر ليفعلوه، قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ أَفَنَعْلَمُ كُمْ فَشَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦)

5- الإشارة السريعة بجارحة من الجوارح كإيحاء وإشارة ذكرى عليه السلام إلى قومه: **فَخَرَجَ عَلَىٰ**
قومه، من المحراب فأوحى الله تعالى أن سبّحوا نُكْرَةً وعاشوا **ۖ** (7)

6- وسوسه الشيطان، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَنَ لِيُوْحُونَ إِلَيْهِ أَوْلَيَّاً لَهُمْ لِيُجَدِّلُوكُمْ﴾⁽⁸⁾
وقال سبحانه: ﴿وَكَذَّلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَذَّلَ شَيْطَانَ الْإِنْسَانَ وَالْجِنِّ يُوْحِي بَعْضَهُمْ إِلَى
بَعْضٍ رُحْرَقَ الْقَوْلِ غَرْوَدًا﴾⁽⁹⁾.

سورة النحا : آية 68

١٢- سورة الأنفال

١١٢ (٩) - ملتقى الأزهار - آلة

سورة المائدة: آية: 111 (2)

١٢- آلة (٥)

١٢١ (٨)

(1) سورة القصص : آية: 7

١-٥ (٤) سمعة الراحلة · الآيات ·

١١٠ (٧)

التعريف بالقرآن الكريم

تعريف القرآن الكريم.

الفرق بين القرآن الكريم والأحاديث القدسية.

أسماء القرآن الكريم وصفاته.

ماذا سنتعلم

تعريف القرآن الكريم

تمهيد

لغة: مصدر (قرأ) بمعنى: تلا؛ سمي به المقوء من باب تسمية المفعول بالمصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَعَةٌ، وَقُرْءَانٌ﴾^(١٧) فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَأَبْيَعَ قُرْءَانَهُ، ﴿١١﴾ أي قراءته.

وقيل: معنى (قرأ) جمع، ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، وسمي القرآن الكريم قرآنًا لأنّه جمع القصص والأمر والنهي والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض.

اصطلاحًا: كلام الله المنزّل على محمد ﷺ، المتبع بتلاؤه، المعجز، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس.

- القرآن الكريم كلام الله عز وجل معجزة خالدة وحجة باللغة وهدى ورحمة وبشرى للمؤمنين.
- القرآن العظيم نزل به أعظم ملك وهو جبريل عليهما السلام على أعظم بشر وهو نبينا عليهما السلام.
- القرآن المجيد وحي من الله فيه الهدى والنور والسعادة للبشرية إلى قيام الساعة.
- القرآن العزيز منهج حياة للفرد والأسرة والمجتمع والأمة.



(١) سورة القيامة: آية: ١٧.

أسماء القرآن الكريم

- أسماء القرآن الكريم توقيفية، فلا نسميه أو نصفه إلا بما دل عليه الدليل من الكتاب والسنة.
- وردت للقرآن الكريم أسماء وصفات كثيرة اختصها الله لهذا الكتاب دون سائر الكتب السماوية فكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وعلو منزلته، ومن هذه الأسماء:

وهو من أشهر أسمائه وأكثرها وروداً في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾⁽¹⁾، وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ﴾⁽²⁾.

القرآن

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾⁽³⁾.

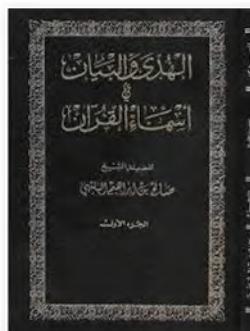
الكتاب

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلنَّاسِ نَذِيرًا﴾⁽⁴⁾.

الفرقان

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾⁽⁵⁾.

الذكر



صفات القرآن الكريم

صفات القرآن المجيد كثيرة، منها:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾⁽⁶⁾.

النور

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَآجَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكَتِبٌ عَزِيزٌ﴾⁽⁷⁾.

العزيز

قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارِكٌ مُّصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾⁽⁸⁾.

المبارك

قال تعالى: ﴿قَ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ﴾⁽⁹⁾.

المجيد

(1) سورة الإسراء: آية: 9. (2) سورة البقرة: آية: 185. (3) سورة الأنبياء: آية: 10.

(4) سورة الفرقان: آية: 1. (5) سورة الحجر: آية: 9. (6) سورة النساء: آية: 174.

(7) سورة نصيلت: آية: 41. (8) سورة الأعراف: آية: 1. (9) سورة ق: آية: 92.

الشفاء والهدى والرحمة، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ
لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ⁽¹⁾.

الموعظة

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لِقُرْءَانٍ كَرِيمٍ﴾ ⁽²⁾.

الكريم

قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنْ أَنَّهُ نُورٌ وَّكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ ⁽³⁾.

المبين

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمَهِيمَنًا عَلَيْهِ﴾ ⁽⁴⁾.

المهيمن

قال تعالى: ﴿هَذَا بَلْغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ﴾ ⁽⁵⁾.

البلاغ

قال تعالى: ﴿يَسٌ ۚ وَالْقُرْءَانُ حَكِيمٌ﴾ ⁽⁶⁾، وكل تسمية أو وصف فهو باعتبار
معنى من معاني القرآن الكريم.

الحكيم

الفرق بين القرآن الكريم والأحاديث القدسية

ذكر العلماء فروقاً عديدة بين القرآن الكريم، والأحاديث القدسية، منها:
أولاً، أن القرآن الكريم تحدى الله الناس أن يأتوا بمثله، أما الأحاديث القدسية فلم يقع بها التحدي.
ثانياً، القرآن الكريم لفظه ومعناه من الله، ومتعبده بتلاوته، ومعجز بأقصر سورة منه.
 أما الحديث القدسي، فلفظه ومعناه من الله، لكنه ليس متعبداً بتلاوته، وليس معجزاً، ومنه الصحيح، والحسن، والضعف، وال موضوع.
ثالثاً، أن القرآن الكريم منقول بطريق التواتر فهو قطعي الثبوت كله. سورة وآياته وجمله ومفرداته وحروفه وحركاته وسكناته، أما الأحاديث القدسية، فلا يشترط فيها التواتر، وأغلبها أحاديث آحاد ظنية الثبوت.



(2) سورة يونس: آية: 57.

(4) سورة المائدah: آية: 48.

(6) سورة يس: الآيات: 2-1.

(1) سورة يونس: آية: 57.

(3) سورة المائدah: آية: 15.

(5) سورة إبراهيم: آية: 52.

رابعاً : أن القرآن الكريم متعبد بتلاوته من وجهين :

الأول : أن الصلاة لا تصح إلّا به دون الحديث القدسي فلا يتلى في الصلاة.

الثاني : أن ثواب التلاوة للقرآن ثواب عظيم أفضل من ثواب قراءة الأحاديث القدسية أو غيرها من الأحاديث ، وذلك لأن كل حرف من القرآن الكريم بحسنة والحسنة بعشر أمثالها ، وأما الأحاديث فيثاب عليها ثواباً مجملأً .

خامساً : أن القرآن الكريم لا يمسه إلّا المطهرون ، أما الحديث القدسي فيمسه من كان على وضوء أو على غير وضوء .

تدريب



بالتعاون مع مجموعتك املأ الجدول بالمعلومات المرتبطة بالقرآن الكريم :

الجواب	المطلوب	م
	عدد سور القرآن الكريم.	1
	عدد آيات القرآن الكريم.	2
	عدد أجزاء القرآن الكريم.	3
	عدد أحزاب القرآن الكريم.	4





للس١: عرّف القرآن لغة اصطلاحاً.

للس٢: ما الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي؟

للس٣: للقرآن الكريم أسماء، اذكر ثلاثة مع الدليل.

للس٤: للقرآن الكريم صفات كثيرة، اذكر خمساً منها.



مصادر

- الهدى والبيان في أسماء القرآن
- مباحث في علوم القرآن
- صالح بن إبراهيم البليهي .
- د. صبحي الصالح .

مهارات حياتية

العمل

التطوعي من الإحسان
الذي يحبه الله عز وجل،
والتطوع في تعليم القرآن الكريم
من أجل القراءات، وفي الحديث عن
عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
«خيركم من تعلم القرآن
وعلمه» ⁽¹⁾.

إثراء

قال محمد بن يعقوب الفيروزآبادي في كتابه (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: المجلد الأول / الفصل الرابع / في ذكر أسماء القرآن) :
اعلم أنَّ كثرة الأسماء تدلُّ على شرف المسمى، أو كماله في أمر من الأمور. أما ترى أنَّ كثرة أسماء الأسد دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء يوم القيمة دلت على كمال شدتها وصعوبتها، وكثرة أسماء الداهية دلت على شدة نكائتها، وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظمته، وكثرة أسماء النبي صلى الله عليه وسلم دلت على علو رتبته، وسمو درجته، وكذلك كثرة أسماء القرآن الكريم دلت على شرفه وفضيلته.

(1) رواه البخاري برقم: 5027.

خصائص القرآن الكريم



• خصائص القرآن الكريم

ما زلنا نتعلم

خصائص القرآن الكريم

للقرآن المجيد خصائص كثيرة، من أهمها:
أولاً: إنه كلام الله عز وجل حقيقة
 قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ أَحَدًا مِّنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَاجْرِهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلْمَانَ اللَّهِ ﴾⁽¹⁾.

ثانياً: إنه المعجزة الكبرى

فالقرآن الكريم المعجزة الكبرى والعظمى لنبينا محمد ﷺ جعله

تمهيد

الإيمان بالكتب السماوية هو الركن الثالث من أركان الإيمان، وأعظم كتب الله وأجلها قدرًا و منزلة ومكانة ورقة القرآن العظيم الذي تكلم الله به حقيقة ونزل به الروح الأمين على قلب خاتم النبيين محمد ﷺ.

الله له حجة باللغة، ومعجزة خالدة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أو رحمة الله إلىّي ، فلأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيمة »⁽²⁾ ولما سمعته الجن قال : ﴿ إِنَا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَيْبًا ﴾⁽³⁾.
 ومن أمثلة إعجازه :

1 أن الله تحدى الإنس والجن أن يأتوا بمثله ، قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَقَوْلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾⁽⁴⁾ فليأتوا بمحديث مثليه إن كانوا صادقين ﴿ ٢٣ ﴾⁽⁵⁾ وقال تعالى : ﴿ قُلْ لَّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِلُ ظَهِيرًا ﴾⁽⁶⁾.

2 تحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله ، فقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَنَاهُ قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَتٍ وَآدِعُوا مِنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾⁽⁷⁾.

(1) سورة التوبه: آية 6.

(2) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل، برقم 7274، ومسلم في كتاب الإيمان، باب وجوه الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، برقم 152.

(4) سورة الطور آية 34 - 33.

(6) سورة هود آية 31.

(3) سورة الجن: آية 1.

(5) سورة الإسراء: آية 88.

٣ تحداهم أن يأتوا بسورة منه فعجزوا وما استطاعوا، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَهُ قُلْ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلَهِ، وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ﴾^(١).

ثالثاً: إنه محفوظ من التحريف أو النقص أو الزيادة

تكفل الله بحفظ كتابه فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾^(٢)، فالقرآن هو الكتاب الذي تكفل الله بحفظ لفظه ومعناه من بين الكتب المنزلة، قال تعالى: ﴿لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَزَرِّيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٣)، وقد مر على كتاب الله منذ أُنزل إلى يومنا الحاضر من يعادونه ويكررون به ويكتبونه ولم يستطع أحدٌ منهم أن ينال منه بنقص أو زيادة، بل وصل إلينا محفوظاً طریقاً كما أُنزل، فلم يبدل أو يغير أو يحرف.

رابعاً: إنه متعدد بتلاوته

قراءة القرآن عبادة يثاب عليها القارئ في الصلاة وغيرها، وقد أمرنا الله تعالى بتلاوته فقال تعالى: ﴿وَأَتُلُّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَّيْكَ لَآمْبَدِلُ لِكَلِمَتِهِ، وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتَحَدِّداً﴾^(٤).

خامساً: أنه آخر الكتب السماوية جعله الله تعالى شرعة ومنهاجاً.

القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، أُنزله الله بالصدق الذي لا ريب فيه، ومستحملاً على الحق في أخباره وأوامره ونواهيه، مصدق لما جاء في الكتب المتقدمة، المتضمنة ذكره ومدحه، فقد شهد لها ووافقت أخباره أخبارها، وأخبرت به، فصار وجوده مصداقاً لخبرها. فكانا خاتماً للكتب السماوية، فهو أمين وشاهد على كل كتاب قبله، جمع فيه سبحانه محسن ما قبله، وزاده من الكلمات ما ليس في غيره، وتکفل سبحانه بحفظه، ليكون شريعة ومنهاجاً، قال تعالى: ﴿وَأَتُلُّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَّيْكَ لَآمْبَدِلُ لِكَلِمَتِهِ، وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتَحَدِّداً﴾^(٥).

سادساً: إنه كتاب ميسر من جميع الوجوه

فقد يسر الله تلاوته وحفظ لفظه وفهم معناه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلَّذِكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ﴾^(٦)، وما هو مشاهد وملاحظ كثرة حفظة القرآن الكريم في العالم الإسلامي مع اختلاف لغاتهم وأعمالهم؛ لسهولته ويسره.

(١) سورة يونس آية 38.

(٢) سورة الحجر آية 9.

(٣) سورة فصلت آية 42.

(٤) سورة الكهف آية 27.

(٥) سورة الكهف آية 27.

(٦) سورة القمر آية 17.

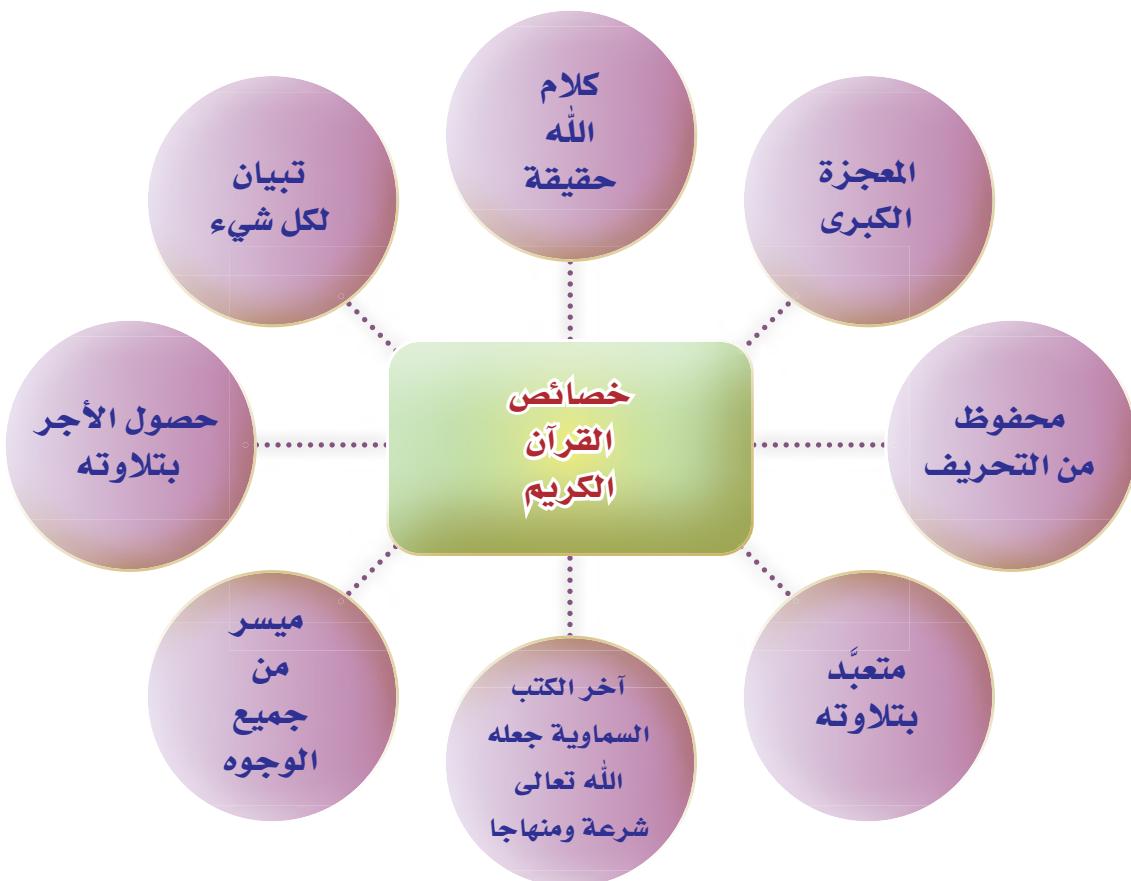


سابعاً : رتب الله على تلاوته الأجر العظيم

في كل حرف نقرؤه حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف ⁽¹⁾ ». ⁽¹⁾

ثامناً : إنه الله بين في القرآن الكريم كل ما يحتاجه البشر في دنياهם وأخراهم

قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَبَ تِبَيَّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ⁽²⁾ ﴿ ٨١ ﴾



(1) أخرجه الترمذى فى كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فىمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر، برقم 2910، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(2) سورة النحل آية 89.

تدريب



قال تعالى: «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكَّرٍ» تعاون مع زميلك في الإجابة حسب الجدول الآتي:

السورة	رقم الآية	عدد مرات تكرارها في السورة	الحكمة من تكرارها	ثلاث فوائد من الآية

التقويم



تس 1: اذكر مراحل التحدي بالقرآن الكريم، مع الدليل.

تس 2: ما الدليل على حفظ الله للقرآن الكريم؟

تس 3: ما الأجر المترتب على تلاوة القرآن الكريم؟



مصادر

- صالح بن إبراهيم البليهي .
• الهدى والبيان في أسماء القرآن
- د. صبحي الصالح .
• مباحث في علوم القرآن

مهارات حياتية

القدرة على الاستدلال
بحسب الموضع والحال من
مهارات التفكير المهمة .. القرآن
 مليء بالأدلة والبراهين العقلية والشرعية
حسب السياق المناسب لها.. وتدبر
القرآن والتأمل فيه ينمي مهارة
الاستدلال و اختيار البرهان المناسب .

إثراء

قال ابن القيم رحمه الله عند ذكره لمعجزات الأنبياء:
 وأعظمها معجزة كتاب باقٍ غض طري لم يتغير، ولم يتبدل منه شيء؛ بل كأنه منزل الآن، وهو القرآن العظيم،
 وما أخبر به يقع كل وقت على الوجه الذي أخبر به⁽¹⁾.

(1) إغاثة للهؤان من مصائد الشيطان ج 2، ص 347.

فضائل القرآن الكريم

- أقسام فضائل القرآن الكريم.

ماذا سنتعلم

أقسام فضائل القرآن الكريم

تنقسم فضائل القرآن الكريم إلى سبعة أقسام رئيسية، هي :

القسم الأول : فضائل القرآن الكريم المتعلقة بمدارسته

الاجتماع لتلاؤه كتاب الله وتدارسه له فضائل عديدة، منها :

١. نزول السكينة على الجالسين.

٢. غشيان الرحمة.

تمهيد

تتجلى أهمية فضائل القرآن الكريم في أمرين :
١ ارتباطه القوي بالقرآن الكريم، وهذا مما أكسبه شرفاً وفضلاً.

٢ إن ذكر فضائل القرآن الكريم من أعظم الدوافع للمسلم؛ كي يقبل على القرآن بالتلاؤة والحفظ والتذير والعمل.

٣ الملائكة تحف المجتمعين.

٤ ذكر الله عز وجل للمجتمعين في الملأ الأعلى.

قال ﷺ «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسوه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطا به عمله، لم يسع

به نسبة»^(١).

القسم الثاني : فضائل أهل القرآن الكريم وحملته

جاء مَدْحُومُهُمْ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِمْ عَلَى وَجْهِ الْعَوْمَمْ كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلوات الله عليه : «إِنَّ اللَّهَ أَهْلِيْنَ مِنَ النَّاسِ» ، قَيْلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنَ، فَهُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»^(٢).



(1) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب : فضل الاجتماع على تلاؤه القرآن وعلى الذكر ببرقم 2699.

(2) أخرجه ابن ماجه، في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن الكريم، رقم (179).

القسم الثالث: فضائل قراءة القرآن الكريم وتلاوته.

جاء في فضل الماهر بالقرآن حديث عائشة رضي الله عنها أنَّ نبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَثُلُ الذِّي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظُهُ لَهُ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثُلُ الذِّي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهِدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرٌ»⁽¹⁾.

و حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَثُلُ الذِّي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرَاجَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ. وَالذِّي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْتَّمَرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثُلُ الْفَاجِرِ الذِّي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرُّ. وَمَثُلُ الْفَاجِرِ الذِّي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرُّ وَلَا رِيحَ لَهَا»⁽²⁾.



القسم الرابع: الفضائل المتعلقة باستماع القرآن الكريم

جاء في فضل البكاء والخشوع عند استماعه حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله»⁽³⁾.

القسم الخامس: الفضائل المتعلقة بتعلمها وتعليمها

جاء في فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «خِيرَكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ»، قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان رضي الله عنه، حتى كان الحجاج، وقال: ذاك الذي أقعدني مقعداً هذا⁽⁴⁾.

القسم السادس: الفضائل المتعلقة بسورة

جاء في فضل السبع الطوال حديث واثلة بن الأسعق رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أُعْطِيَتِ السَّبْعُ السَّبَعَ الطِّوَالَ مَكَانُ التَّوْرَاةِ، وَأُعْطِيَتِ الْمَئِنُ مَكَانُ الْإِنْجِيلِ، وَأُعْطِيَتِ الْمَثَانِي مَكَانُ الرَّبُورِ، وَفُضِّلَتْ بِالْمَفْصَلِ»⁽⁵⁾.

(1) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة عبس، رقم (4653).

(2) أخرجه مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل القرآن الكريم على سائر الكلام، برقم (4732).

(3) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: البكاء عند قراءة القرآن، رقم (4769).

(4) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم (4739).

(5) فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، لأبي عبيد القاسم بن سلام، باب: فضائل السبع الطوال، رقم (409).



القسم السابع: الفضائل المتعلقة بآياته

جاء في فضل الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة وفيه حديث أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتِيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَاهُ»⁽¹⁾.

تدريب

لتعريف الفضائل آثار وفوائد عديدة، تعاون مع زميلك في ذكر شيء منها حسب الجدول الآتي:

فضائل القرآن الكريم	ثمراتها على الفرد	ثمراتها على المجتمع

تدريب

2. ضع لنفسك برنامجاً عملياً لمراجعة القرآن الكريم مسترشداً بفضائله.

التقويم

1. اذكر خمساً من فضائل القرآن الكريم.

2. استدل بدليل واحد على ما يأتي:

- ب. فضل الماهر بالقرآن.
- د. فضل السبع الطوال.
- أ. فضل حملة القرآن الكريم.
- ج. فضل تعلم القرآن وتعليمه.



(1) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة، رقم (5009).

مصادر

- الهدى والبيان في أسماء القرآن
- صالح بن إبراهيم البليهي .
- مباحث في علوم القرآن
- د. صبحي الصالح .

مهارات حياتية

من مهارات الوعي
بالذات أن يعرف الإنسان
ما هي الأمور التي تحفظه وترغبه
في العمل وتزيد من كفاءته
ومعرفة الأجور والحسنات المترتبة
على الأعمال من أعظم المحفزات
للإنسان المسلم .

أثراء

قال النووي: «ينبغي للقارئ أن يكون شأنه الخشوع والتدبر والخصوص، فهذا هو المقصود والمطلوب، وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب، ولدائه أكثر من أن تُحصر، وأشهر من أن تُذكر. ⁽¹⁾



(1) التبيان في آداب حملة القرآن ص 60.

نَزْوَلُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ



ماذا سنتعلم

- فوائد التَّنْزِيلِ مُفَرَّقاً.
- نَزْوَلُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- كَيْفِيَّةِ إِنْزَالِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- أَوَّلُ مَا نَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

نَزْوَلُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تمهيد

- متى ابْدأَ نَزْوَلُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟
- كيف نَزَّلَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟
- ما أَوَّلُ مَا نَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ في ليلة القدر من شهر رمضان، وقد دلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًىٰ لِّلْكَاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾⁽¹⁾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾⁽²⁾.



غار حراء



كيفية إنزال القرآن الكريم

القرآن الكريم من الوحي، والله تعالى تَكَلَّمَ بهذا القرآن صوتاً وحِرْفًا، وسَمِعَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللهِ تعالى بلا واسطة، وأَنْزَلَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا سَمِعَهُ مِنَ اللهِ تعالى لفظاً وَمَعْنَى، وَلَيْسَ لَهُ فِيهِ إِلَّا أَدَاءُ الرِّسَالَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾١٩٣ ﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾١٩٤ ﴿لِلسانِ عَرَبِيٍّ مِّثِينٍ ﴾١٩٥ .^(١)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنَّ نَبِيَّ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ أَمْرَهُ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَاحِهَا خُضْعًا لِقُولِهِ، كَأَنَّهُ سَلْسَلَةٌ عَلَى صَفَوَانَ، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ».^(٢)

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ، سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاءِ لِلْسَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِ السَّلْسَلَةِ عَلَى الصَّفَافِ، فَيَصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جَبْرِيلٌ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جَبْرِيلٌ فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ» قَالَ: «فَيَقُولُونَ: يَا جَبْرِيلَ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: الْحَقُّ، فَيَقُولُونَ: الْحَقُّ، الْحَقُّ».^(٣)

أَوَّلُ مَا نَزَّلَ مِنَ القرآن وكيفية إِنْزَالِهِ

أجمعُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ أَوَّلَ مَا نَزَّلَ مِنَ القرآن عَلَى الإِطْلَاقِ هُوَ خَمْسَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْعَلْقَ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَقْرَا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾١ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلِيٍّ ﴾٢ ﴿أَقْرَا وَرِبِّكَ الْأَكْرَمِ ﴾٣ ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقُلُوبِ ﴾٤ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾٥ .^(٤) وَكَانَ ذَلِكَ فِي غَارِ حَرَاءَ، وَأَنَّ أَوَّلَ مَا نَزَّلَ بَعْدَ فِتْرَةِ الْوَحْيِ سُورَةُ الْمَدْثُرِ عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ مَا يُقَالُ اختصارًا: (نُبَيٌّ بِإِقْرَاءِهِ، وَأَرْسَلَ بِالْمَدْثُرِ).

أنواع تنزيل القرآن الكريم

أولاً: نزول القرآن جملة واحدة

ثُبِّتَ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾١ ، أَنَّهُ قَالَ: «أَنْزَلَ الْقَرآنَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَكَانَ اللَّهُ يُنْزِلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَحِدَةً كَذَلِكَ لِتُنْثِيَ بِهِ فُؤَادَكُمْ وَرَتَّلْنَا تِرْتِيلًا ﴾٢ .^(٦)

(١) سورة الشعراء: الآيات: 193-195.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد بباب قول الله تعالى: ﴿وَلَتَفَعَّلُ الشَّفَعَةُ عِنْهُ إِلَيْهِمْ أَذْكُرْ لَهُ﴾ برقم 7481.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب السنّة بباب في القرآن برقم: 4738.

(٤) سورة العلق: الآيات: 1-5.

(٥) سورة القدر: آية 1.

(٦) سورة الفرقان: آية 32.



ثانياً: نُزُول القرآن مُفَرِّقاً

لقد تَتَابَعَ تَنْزِيلُ القرآنِ الْكَرِيمِ مُفَرِّقاً عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ وَعَشْرِينَ سَنَةً، ثَلَاثَ عَشَرَةَ سَنَةً فِي مَكَّةَ، وَعَشَرَ سَنِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَذَلِكَ حَسْبُ مَا تَقْضِيهِ الْحَاجَةُ، فِيمَا نَزَّلَتِ السُّورَةُ تَامَّةً، وَرُبَّمَا نَزَّلَ مِنْهَا آيَاتٍ، بَلْ رُبَّمَا نَزَّلَ بَعْضَ آيَةٍ.

فوائد التَّنْزِيلِ مُفَرِّقاً

تبنيت فؤاد النبي ﷺ

1

كما قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْفُرْقَانُ جُمْلَةً وَجَهَةً كَذَلِكَ لِنُثْبِتَ بِهِ فَوَادِكَ وَرَتَلَتِهِ تَرْتِيلًا ﴾⁽¹⁾ ، وما ذاك إلا بسبب ما يلاقيه من عنت المشركين ، وكبير أذاهم ؛ فينزل القرآن الكريم عليه ليَهْبِه ذلك التَّنَزُّلُ طمأنينةً وثباتاً .

مواكبة الحوادث والمسائل التي تقع في عصر النبوة

2

مِنْ حِكْمَةِ اللهِ الْخَبِيرِ أَنْ يُنْزَلَ بَعْضُ الْقُرْآنِ مُتَوَافِقًا مَعَ مَا يَحْدُثُ فِي أَيَّامِ النُّبُوَّةِ، تَلَكَ الْحَوَادِثُ وَالْمَسَائِلُ هِيَ أَسْبَابُ النُّزُولِ الَّتِي صَارَتْ عِلْمًا مُهِمًا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَسِّرَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ .

التَّدْرِجُ فِي التَّشْرِيعِ وَبِيَانِ الْأَحْكَامِ وَالْحَدُودِ

3

فَالشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ لَمْ تُنْزَلْ جُمْلَةً وَاحِدَةً عَلَى رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَلْ كَانَتْ تَنْزَلْ تَفَاصِيلَ الْأَحْكَامِ وَالْحَدُودِ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى اكْتَمَلَتِ الشَّرِيعَةُ وَالدِّينُ، فَلَا يَخْفَى مَا لِلتَّدْرِجِ مِنَ الْأَثْرِ الْبَالِغِ فِي التَّرْبِيةِ وَبَنَاءِ الشَّخْصِيَّةِ، وَالْتَّيسِيرِ فِي أَخْذِ الْقُرْآنِ حِفْظًا وَفَهْمًا .

إبطال اعتراضات الكفار

4

لَأَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَجْتَهِدُونَ فِي الطَّعْنِ فِي الْتَّأْوِيلِ، وَيَضْرِبونَ لِذَلِكَ الْأَمْثَالَ، فَكَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزَلُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبَطِّلَ الْبَاطِلَ، وَيَرِدَ الاعتراضَ، وَيَدْحُضَ الشُّبهَ بِأَحْسَنِ الْبَرَاهِينِ .



تدريب



أول ما نزل من القرآن خمس آيات من سورة العلق. تحاور مع أحد زملائك في استنباط خمس فوائد من هذه الآيات.

التقويم



للس 1: متى كانت بداية نزول القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ؟

للس 2: ما الفرق بين نزول القرآن الكريم جملة واحدة ونزوله مفرقاً؟

للس 3: ما فوائد نزول القرآن الكريم مفرقاً؟

للس 4: ما أول ما نزل من القرآن الكريم؟

مصادر

- البرهان في علوم القرآن
- الإتقان في علوم القرآن

بدر الدين الزركشي.
جلال الدين السيوطي.

مهارات حياتية

الدرج
في التعلم والتعليم
وضع الأساس قبل البناء من أهم
المبادئ والمهارات التي ينبغي اكتسابها
وامتلاكها، وفي نزول الوحي مفرقاً على
رسول الله ﷺ تأكيد على ذلك.



أسباب النزول



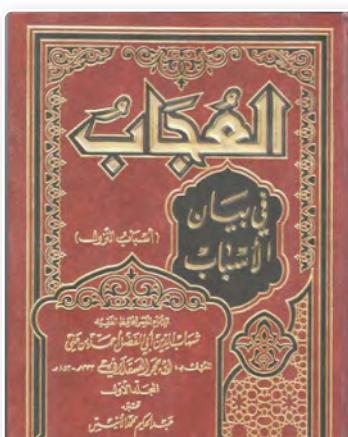
- طرق معرفة سبب النزول.
- فوائد معرفة سبب النزول.
- أهم المؤلفات في أسباب النزول.
- المراد بسبب النزول.
- أمثله لأسباب النزول.
- أقسام ما نزل من القرآن الكريم.

ماذا سنتعلم

المراد بسبب النزول

هو ما نزل القرآن الكريم بشأنه وقت وقوعه.

أمثلته



لأسباب النزول أمثلة كثيرة، منها:
أ) حادثة تقع حين نزول القرآن الكريم، فتنزل آية أو آيات من القرآن تبين الحكم فيها، مثل ما

معرفة أسباب النزول من أقوى الوسائل التي تشوق الدارس لمعرفة ما نزل؛ لأنها تقوم على قصة ترغب الطالب في الاستماع والمتابعة والإثارة التي تجذب المستمع وتعينه على التصور الكلي لفهم الآيات وسياقها.

تمهيد

جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾⁽¹⁾ ورَهَطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَعَدَ الصَّفَا فَهَتَّفَ يَا صَبَاحَاهُ فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خِيلًا تُخْرُجُ مِنْ سُفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكْنُتُمْ مُصْدِقِي؟ قَالُوا: مَا جَرِيَنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِّي عَذَابٌ شَدِيدٌ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّا لَكَ مَا جَمَعْنَا إِلَّا لِهَذَا، ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾⁽²⁾.



(1) سورة الشعرا آية 214.

(2) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، برقم 1794، ومسلم في كتاب الإيمان، باب قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ برقم 208.

ب) سؤال يوجه إلى الرسول ﷺ فنزل آية أو آيات من القرآن الكريم إجابة عن السؤال. قال تعالى:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الْرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾⁽¹⁾

وجاء في حديث عروة بن الزبير رضي الله عنه قال : قالت عائشة رضي الله عنها : تبارك الذي وسع سماعه كُلَّ شَيْءٍ، إني لآسمع كلام حَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَيَحْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ تَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلَ شَبَابِي وَنَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي، حَتَّى إِذَا كَبَرَتْ سِنِّي وَانْقَطَعَ وَلَدِي ظَاهِرًا مِّنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ، فَمَا بَرَحْتْ حَتَّى نَزَلَ جِبْرِائِيلُ بِهُؤُلَاءِ الْآيَاتِ ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُحَمِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾⁽²⁾.

أقسام ما نزل من القرآن الكريم

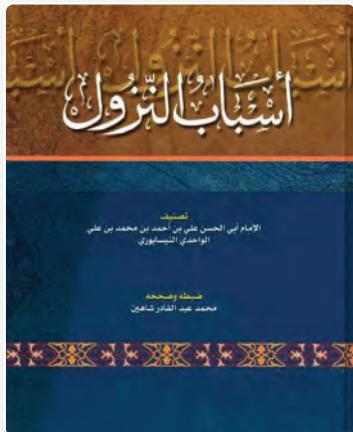
ينقسم القرآن الكريم من حيث سبب النزول وعدمه إلى قسمين :

القسم الأول : ما ليس له سبب ، وهو نزل من الله ابتداء غير مرتبط بسبب خاص ، وإنما يرتبط بالسبب العام من إنزال القرآن وهو هداية الناس ، وهذا أكثر القرآن الكريم .

القسم الثاني : ما له سبب خاص ، وهي آيات نزلت مرتبطة بأسباب خاصة ، وهذا القسم هو الأقل ، ولأهميةه أفرده العلماء بباحث خاصة اصطلحوا على تسميتها بأسباب النزول .

طرق معرفة سبب النزول

لأسباب النزول طرق ، هي :



❶ **النقل الصحيح عن رسول الله ﷺ .**

❷ **إخبار الصحابي عن سبب النزول له حكم المرووع؛ لأنَّه لا يمكن أن يقول**

برأيه؛ حيث شاهد التنزيل ووقف على الأسباب .

❸ **إخبار التابعي عن سبب النزول، ويشترط له شروط، هي :**

أ صحة السند .

ب أن تكون عبارته صريحة في السببية: بأن يقول: (سبب نزول هذه الآية كذا).

ج أن يكون من أئمة التفسير الأخذين عن الصحابة: كمجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، رحمهم الله تعالى .

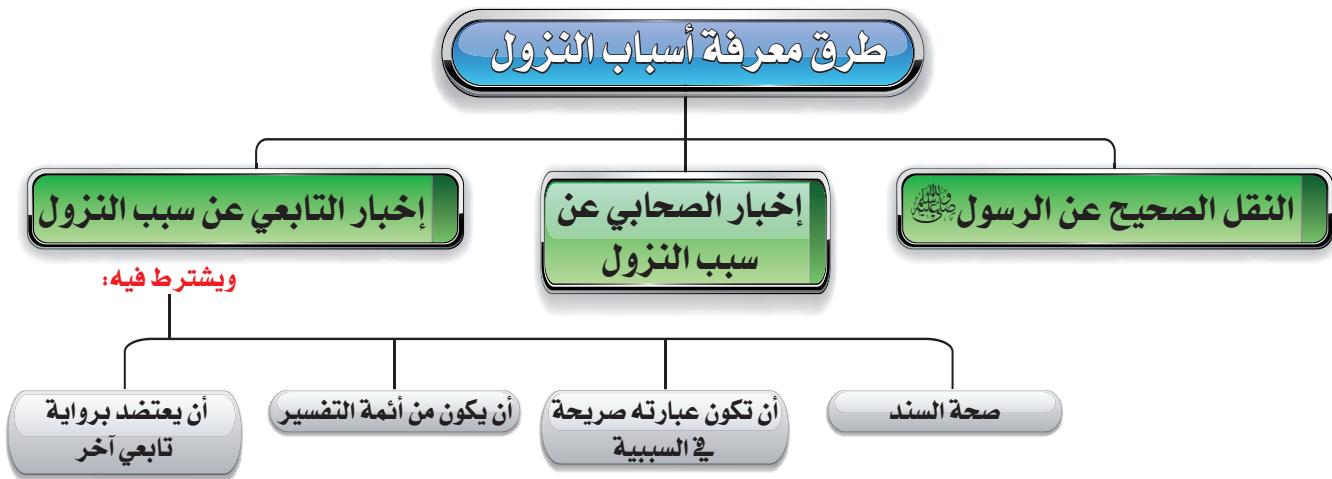
د أن يعتمد برواية تابعي آخر تتوافق فيه تلك الشروط .

(1) سورة الإسراء آية 85.

(2) سورة المجادلة آية 1.

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطلاق، باب المظاهر يجامع قبل أن يكفر، برقم 1691.





فوائد معرفة سبب النزول

لمعرفة أسباب نزول الآيات وال سور فوائد، من أهمها :

1 يعين على فهم المراد بالآية و تفسيرها

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالسبب)⁽¹⁾ .

معرفة حكمة التشريع

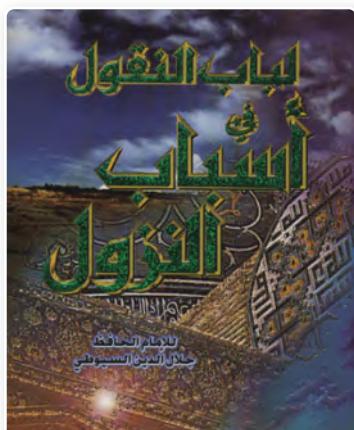
2

وأن الأحكام الشرعية قامت على تحقيق المصالح و تكميلها، ودفع المفاسد و تقليلها.

تيسير الحفظ و تسهيل الفهم، وثبتت المعنى

3

لأن ربط الأسباب بالأسباب والأحكام بالحوادث، والحوادث بالأشخاص والأزمنة والأمكنة يعين على رسوخ المعنى في الذهن وسهولة تذكره، مما له الأثر الكبير في فهم القرآن الكريم وتدبره.



بيان أن القرآن الكريم كلام الله تعالى

4

وليس من كلام البشر، ولذلك كان النبي ﷺ يسأل عن شيء فيتوقف عن الجواب ينتظر نزول الوحي.

يكشف وجهاً من وجوه الإعجاز في الكتاب العزيز

5

إن نزول القرآن عند حدوث حوادث بعينها دليل على إعجازه، فنزوشه على حوادث بعينها يرد زعم من أدعوا أنه أساطير الأولين.

تدريب

بالرجوع لكتاب أسباب النزول للواحدي دون بعض الأسباب حسب الجدول الآتي:

سبب نزولها	الآية	المجال
		أول سبب نزول ذكره في كتابه
		آخر سبب نزول ذكره في كتابه
		سبب نزول سورة كاملة
		سبب نزول آية

التقويم

للح 1: ما المراد بسبب النزول؟

للح 2: هات مثالاً لسبب نزول سورة من القرآن الكريم.

للح 3: ما طريق معرفة سبب النزول؟

للح 4: اذكر ثلاثة من فوائد معرفة أسباب النزول.

مصادر

- تنزيل القرآن لابن شهاب الزهري.
- أسباب النزول لعلي بن أحمد الواحدي.
- العجاب في بيان الأسباب للحافظ ابن حجر.
- لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي .

مهارات حياتية

ما ينمي الفهم ويزيد في التفوق المعرفي وغيره .. تنمية القدرة على تسبب الأحداث وتعليلها .. واكتشاف سياقات ورودها واستخدامها .. فذلك يجعل للمعرفة الجردة معنى أخص وأعمق .. والعناية بربط أسباب النزول بالأيات واكتشاف المعاني المرتبطة بالحدث ينمي هذه المهارة ويدرب عليها.

إثراء

قال الواحدي رضي الله عنه: لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلب. وقد قال محمد بن سيرين: سألت عبيدة عن آية من القرآن، فقال: اتق الله، وقل سداداً، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله القرآن. وقال غيره: معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائين تحف بالقضايا، وربما لم يجزم بعضهم، فقال: أحسب هذه الآية نزلت في كذا كما أخرج الأئمة الستة.

وقال الزركشي في البرهان: قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال: نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب في نزولها، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالأية، لا من جنس النقل لما وقع. انظر: أسباب النزول ص 6 للواحدي.



المكي والمدني

- طرق العلم بالمكي والمدني.
- ميزات السور المكية والمدنية.
- تعريف المكي والمدني.
- ضوابط السور المكية والمدنية.
- فوائد معرفة المكي والمدني.

ماذا سنتعلم

تعريف المكي والمدني

للمكي والمدني تعريفات من أصحها من جعل الزمن حداً فاصلاً بين المكي والمدني:
المكي: ما نزل قبل الهجرة.
المدني: ما نزل بعد الهجرة.

تمهيد

اعتنى علماء المسلمين عناية كبيرة بدراسة القرآن الكريم وما يتعلّق بزمن نزوله وأماكن النزول ونحو ذلك، فما من آية إلا وعرف الصحابة رضي الله عنهم أين نزلت، ومتى نزلت وفيما نزلت، ولا شك أن هذا يحتاج إلى جهد كبير بذله العلماء بعد الصحابة

رضي الله عنهم حتى عرفوا: ما نزل بمكة وما نزل بالمدينة وما حُمل من مكة إلى المدينة، وما حُمل من المدينة إلى مكة، وما نزل ليلاً وما نزل نهاراً، وما نزل صيفاً وما نزل شتاءً، وما نزل في الحضر وما نزل في السفر، وغير ذلك من الأنواع التي تدل على عناية العلماء بكتاب الله عز وجل.

فهرس آيات السورتين في المكي والمدني					
رقم الآية	الآية	السورة	رقم الآية	الآية	السورة
٣٩٦	وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُ مَا يَشَاءُ	العنكبوت	١	إِنَّمَا يَنْهَا	الكافرون
٤٠٤	الْأُرْوَم	العنقران	٤	إِنَّمَا يَنْهَا	العنقران
٤١١	لَفْسَانٌ	النَّاسَ	٥٠	إِنَّمَا يَنْهَا	النَّاسَ
٤١٥	الْتَّجْدَةُ	المراثي	٧٧	إِنَّمَا يَنْهَا	المراثي
٤١٨	الْأَخْرَابُ	الْأَنْتَامُ	١٠٦	إِنَّمَا يَنْهَا	الْأَنْتَامُ
٤٢٨	كَبَّا	الْأَغْرَافُ	١٤٨	إِنَّمَا يَنْهَا	الْأَغْرَافُ
٤٤٤	قَاطِرٌ	الْأَنْفَالُ	١٥١	إِنَّمَا يَنْهَا	الْأَنْفَالُ
٤٤٠	بَسْتٌ	الْأُورَبَةُ	١٧٧	إِنَّمَا يَنْهَا	الْأُورَبَةُ
٤٤٦	الصَّادَاتُ	بِرُوسٍ	٩	إِنَّمَا يَنْهَا	بِرُوسٍ
٤٥٣	صَرٌ	هُودٌ	٢٠٨	إِنَّمَا يَنْهَا	هُودٌ
٤٥٨	الرَّمَرَمٌ	بُوْحَشٌ	٢٣١	إِنَّمَا يَنْهَا	بُوْحَشٌ
٤٧٢	عَسْوَرٌ	الرَّعْدُ	٢٣٥	إِنَّمَا يَنْهَا	الرَّعْدُ
٤٧٧	فَسْلٌ	إِرَاهِيمٌ	٤٤٩	إِنَّمَا يَنْهَا	إِرَاهِيمٌ
٤٨٣	الشَّوْرَى	الْمُجْرِمُ	٤٥٥	إِنَّمَا يَنْهَا	الْمُجْرِمُ
٤٨٩	الْأَرْجُفُ	الْأَنْجَلُ	٤٦٢	إِنَّمَا يَنْهَا	الْأَنْجَلُ
٤٩١	الْمَخَانِقُ	الْأَنْجَلُ	٤٦٧	إِنَّمَا يَنْهَا	الْأَنْجَلُ
٤٩١	الْمَخَانِقُ	الْأَنْجَلُ	٤٨٢	إِنَّمَا يَنْهَا	الْأَنْجَلُ
٥٠٢	الْأَكْفَافُ	الْكَوْثَافُ	٤٩٣	إِنَّمَا يَنْهَا	الْكَوْثَافُ
٥٠٧	مُحَسَّنٌ	مُرْسِكٌ	٥٠٥	إِنَّمَا يَنْهَا	مُرْسِكٌ
٥١١	الْفَسْحَى	مُرْسِكٌ	٥١٤	إِنَّمَا يَنْهَا	مُرْسِكٌ
٥١٥	الْمُهَاجِرُونَ	الْأَنْبِيَاءُ	٥٢٢	إِنَّمَا يَنْهَا	الْأَنْبِيَاءُ
٥١٨	قُرْ	الْمُكَفَّرُونَ	٥٢٤	إِنَّمَا يَنْهَا	الْمُكَفَّرُونَ
٥٢٠	الْأَذْرَافُ	الْمُؤْمِنُونَ	٥٤٢	إِنَّمَا يَنْهَا	الْمُؤْمِنُونَ
٥٢٣	الْفَلَوْرُ	الْمُؤْمِنُونَ	٥٥٠	إِنَّمَا يَنْهَا	الْمُؤْمِنُونَ
٥٢٦	الْتَّخْرُجُ	الْمُؤْمِنُونَ	٥٥٩	إِنَّمَا يَنْهَا	الْمُؤْمِنُونَ
٥٢٨	الْقَسْرُ	الْمُؤْمِنُونَ	٥٦٧	إِنَّمَا يَنْهَا	الْمُؤْمِنُونَ
٥٣١	الرَّشْعَنُ	الْمُؤْمِنُونَ	٥٧٧	إِنَّمَا يَنْهَا	الْمُؤْمِنُونَ
٥٣٤	الْوَاقِعَةُ	الْمُؤْمِنُونَ	٥٨٥	إِنَّمَا يَنْهَا	الْمُؤْمِنُونَ



تدريب



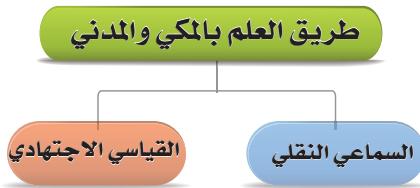
للمكي والمدني تعريفات كل منها يأخذ اتجاهًا معيناً، من خلال التعريفات الآتية، تعاون مع المعلم ومع زملائك في بيان قوة التعريف من ضعفه حسب الجدول الآتي:

رأيك في التعريف	الملحوظات على التعريف	اعتبار (الزمن، المكان، المخاطب)	التعريف
			المكي ما نزل بمكة، والمدني ما نزل بالمدينة
			ما كان فيه ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وما كان فيه ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾
			ما نزل في مكة بعد الهجرة
			ما نزل في غير مكة والمدينة



طرق العلم بالمكي والمدني

للعلماء في العلم بالمكي والمدني طريقان:



الطريق الأول: السماعي النقلي: ويستند إلى الرواية الصحيحة عن الصحابة أو التابعين في تحديد السورة أو الآية المكية أو المدنية.

الطريق الثاني: القياسي الاجتهادي: ويستند إلى قياس ما لم يرد دليل على أنه مكية أو مدنية على ما ورد فيه دليل، فإن أشبه الآيات المكية فهو مكية، وإن أشبه الآيات المدنية فهو مدنية.

علامات سور المكية والمدنية

أولاً: للسور المكية علامات من أهمها:

1 كل سورة فيها لفظ **كَلَّا** فهي مكية، وقد ورد هذا اللفظ في النصف الآخر من القرآن الكريم ثلاثة وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة.

2 كل سورة افتتحت بالحروف المقطعة نحو **الْهُمَّ** **الْعَصَمَ** **الْحَمَّ** **الْعَصَمَ**، وغير ذلك فهي مكية سوى الزهراوين: وهما سورتا البقرة وآل عمران.

3 كل سورة فيها سجدة تلاوة فهي مكية.

4 كل سورة فيها **يَا أَيُّهَا النَّاسُ** فهي مكية.

5 قصر الآيات مع قوة الكلمات مما يناسب الجدال مع المشركين وإثبات الأدلة والبراهين وتأكيده بالقسم كقصار المفصل.

6 كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الماضية، وقصة آدم وإبليس فهي مكية سوى سورة البقرة.

7 كل سورة مبدوءة بقسم فهي مكية، وهي خمس عشرة سورة هي: الصافات، الذاريات، الطور، النجم، المرسلات، النازعات، البروج، الطارق، الفجر، الشمس، الليل، الضحى، التين، العاديات، العصر.

8 كل سورة مفتتحة بـ **الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ** فهي مكية، وهي خمس سور: الفاتحة، الأنعام، والكهف، وفاطر، وسبأ.



ثانيًا : علامات السور المدنية

- 1 كل سورة فيها ذكر المنافقين وصفاتهم فهي مدنية سوى سورة العنكبوت .
- 2 كل سورة فيها ذكر لفرضية أو حد .
- 3 طول الآية مما يناسب بسط أحكام الشريعة وتوضيحها .
- 4 كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب فهي مدنية .
- 5 كل سورة فيها ﴿يَتَأْيِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وهي مدنية إلا أواخر سورة الحج في قوله تعالى : ﴿يَتَأْيِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرَكَعُوا وَأَسْجَدُوا﴾ فيرى كثير من العلماء أنها مكية .

مميزات السور المكية والمدنية

مميزات السور المكية :

- 1 العناية بمسائل العقيدة ، والدعوة إلى التوحيد ، والإيمان بالله وبرسوله واليوم الآخر ، ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية والآيات الكونية ، والتحذير من الشرك وأعمال المشركين .
- 2 وضع الأسس العامة للتشرع ، والأمر بأصول العبادات وفضائل الأخلاق .
- 3 الاستشهاد كثيراً بقصص الأنبياء والسابقين؛ لتقرير مسائل العقيدة ، وتحذير المشركين من مخالفات الرسول ﷺ ، وبيان ما جرى للمخالفين من الأمم السابقة ، وتسليمة الرسول ﷺ حتى يصبر على أذاهم .

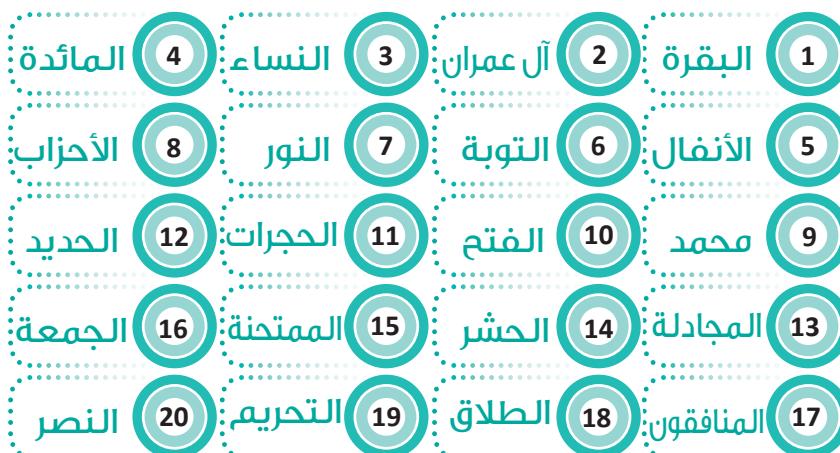
مميزات السور المدنية :

- 1 تفصيل أحكام العبادات ، والمعاملات ، والحدود ، ونظام الأسرة ، والمواريث ، والعلاقات الدولية في السلم والحرب ، وقواعد الحكم والتشريع ونحو ذلك .
- 2 عاش في المدينة طائفة من أهل الكتاب فجاءت بعض الآيات في السور المدنية لتحاورهم وتدعوهم للإسلام بالحجة والدليل والبرهان .
- 3 كشف أحوال المنافقين وهتك أستارهم ، وتحذير المسلمين منهم ومن أفعالهم .



السور المدنية :

المدني باتفاق عشرون سورة وهي :



المختلف فيه :

واختلف العلماء في اثنتي عشرة سورة هي :

الصف	4	الرحمن	3	الرعد	2	الفاتحة	1
البيتة	8	القدر	7	المطففين	6	التغابن	5
الناس	12	الفلق	11	الإخلاص	10	الزلزلة	9

السور المكية

ما عدا ذلك من السور فهو مكي باتفاق وهي اثنتان وثمانون سورة.

من فوائد معرفة المكي والمدني

١ تذوق أساليب القرآن وجمال عرضه والاستفادة منها في أسلوب الدعوة إلى الله ببراعة أحوال المخاطبين والتدرب معهم في عرض الأحكام حسب أحوالهم ومكانتهم وقبولهم ورفضهم.

٢ تمييز الناسخ من المنسوخ، فالمتأخر ناسخ للمتقدم.

٣ معرفة تاريخ التشريع وتدرجه في تربية الأمة والنهوض بها من درك الجاهلية إلى عزة الإسلام ورفعته.



٤ تيسير تفسير الآية، فإن معرفة مكان النزول يعين على فهم معنى الآية وتفسيرها تفسيراً صحيحاً.

التقويم

تس 1: ما المراد بالمكي والمدني؟

تس 2: ما طريق العلم بالمكي والمدني؟

تس 3: ما علامات المدنى ومميزاته؟ وما علامات المكى ومميزاته؟

تس 4: حدد السور المدنية والسور المكية المتفق عليها.

تس 5: لمعرفة المكي والمدني فوائد كثيرة، اذكر ثلاثة منها.

تدريب



بالتعاون مع أحد زملائك في الصف تحاور معه في استنباط ثلات فوائد للدعوة إلى الله بدراسة موضوع المكي والمدني.



مصادر

- الإتقان في علوم القرآن
- البرهان في علوم القرآن
- منهال العرفان في علوم القرآن

جلال الدين السيوطي .
بدر الدين الزركشي .
محمد عبد العظيم الزرقاني .

مهارات حياتية

من مهارات التأثير
والإقناع اختيار العبارات المناسبة
للشخص المناسب في المكان والزمان
المناسب .. ولذا كانت السور المكية
قصيرة الآيات جزء العبارات قوية البرهان
تناسب الإقناع وقطع حجة المعاندين
والمستكبرين .

إثراء

قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب «التبيه على فضل علوم القرآن»: من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة والمدينة، وما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكي، وما نزل بمكة في أهل المدينة، وما نزل بالمدينة في أهل مكة، وما يشبه نزول المكي في المدنى، وما يشبه نزول المدنى في المكي، وما نزل بالجحفة، وما نزل ببيت المقدس، وما نزل بالطائف. وما نزل بالحديبية، وما نزل ليلاً وما نزل نهاراً، وما نزل مشيناً وما نزل مفرداً، والأيات المدنية في السور المكية، والأيات المكيات في السور المدنية، وما حمل من مكة إلى المدينة، وما حُمل من المدينة إلى مكة، وما حُمل من المدينة إلى أرض الحبشة، وما نزل مجملأً، وما نزل مفسراً، وما اختلفوا فيه، فقال بعضهم مدنى وبعضهم مكي⁽¹⁾.

(1) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ج 1 ص 54.

١٥ حفظ الله لكتابه

تمهید

حين قال المشركون فيما ذكره الله تعالى عنهم: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِي
نَرَىٰ عَلَيْهِ الَّذِكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾⁽¹⁾ ، مُسْتَهْزِئٍ مُتَهَكِّمٍ
برسول الله ﷺ، مُنْكِرٍّينَ أَنْ يَكُونَ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عَنْدِ اللهِ،
رَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَّلَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرَلَنَا الَّذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ
لَحْفَظُونَ﴾⁽²⁾.

وكان من حفظ الله تعالى لكتابه أن يسر حفظه، وهيأ له من يكتبه ويدونه، فأصبح محفوظاً بالصدور ومكتوباً في السطور، وباقياً إلى قيام الساعة.

وفي قوله تعالى: ﴿لَا يَأْنِيهُ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾⁽³⁾ مع قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرَنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَكَفِيلُونَ﴾⁽⁴⁾ دليل على سلامة القرآن الكريم ما أبقياه الله بين أيدي الناس، محفوظ بحروفه كما أنزله الله، يقرأه الناس في كل زمان وكأنه حديث عهد بالله رب العالمين، كائناً رسول الله عليه السلام بين أيديهم يتسلوه عليهم، وعنه يأخذونه غضباً طرياً.



جمع القرآن الكريم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجمع لغةً : الاستقصاء والإحاطة بالشيء، تقول: جَمِعْتُ عِلْمَ كَذَا، أي: أَحَاطْتُ بِمَسَائِلِهِ وَاسْتَوْعَبْتُهُ.
اصطلاحاً: حفظ القرآن الكريم، استظهاره عن ظهر قلب، وكتابته وتدوينه.

أنواع جمع القرآن وكتابته



- الأول: حفظ القرآن واستظهاره عن ظهر قلب: يعني الحفظ في الصدور.
- الثاني: تدوين القرآن وكتابته، يعني الحفظ في السطور.
- الثالث: الجمع الصوتي للقرآن، وهو من معاني الجمع الحديثة؛ لأنَّه يواكب التقنيات الحديثة، وما لها من أثرٍ فاعلٍ في خدمة التلقّي الصحيح للقرآن.

المقصود بجمع القرآن



الخطاط عثمان طه يكتب المصحف الشريف في مجمع الملك فهد في المدينة النبوية



الحفظ في الصدور

ودليله قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمَعَهُ، وَقَرَأَهُ أَنَّهُ﴾⁽¹⁾، أي: علينا أن نجمعه في صدرك فلا تنسى منه شيئاً. عن أنس بن مالك رض قال: «جَمَعَ القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كُلُّهم مِنَ الْأَنْصَارِ: معاذُ بْنُ جَبَلَ، وَأَبِي بْنِ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنِ ثَابَتَ، وَأَبْو زَيْدٍ»⁽²⁾.

وقد كان النبي ﷺ ينزل عليه القرآن فيقرؤه على صحابته على تَوْدِهِ وَتَمَهُلَ كي يحفظوا ألفاظه ويفهموا معانيه، وكان حريصاً على حفظه واستظهاره، حتى بلغ من شدّته بحفظه أنْ كان يتلقّفه ويُحرّك به لسانه حالة إلقاء جبريل عليه السلام الوحي إليه؛ مخافة أنْ تفوته كلمة أو يفلت منه حرفٌ، حتى وَعَدَ رَبُّه وَطَمَانَهُ أَنَّه سِيَّجمُعَهُ له في صدره، وأنْ يُيسِّرَ له قراءة لفظه وفهم معناه، فقال تعالى: ﴿لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾⁽³⁾ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمَعَهُ، وَقَرَأَهُ أَنَّهُ﴾⁽⁴⁾ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَأَنْتَعْ قُرْءَانَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا يَسَانَهُ﴾⁽⁵⁾. وقد حفظ الرسول ﷺ القرآن الكريم فكان قدوة للناس، مع أنه لم يكن يكتب، ولا يقرأ من كتاب، وكان الصحابة يأخذون عن القرآن فيجمعونه في صدورهم، وكانت أمّة عمل، يأخذون القرآن للعمل به.

والذين عُرِفُوا بِجَمْعِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كُلُّهُ فِي صُدُورِهِمْ فِي عَهْدِهِ عليه السلام هُمْ: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبو الدرداء، وأبو زيد الأنصاري، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري رض، وحفظ الرسول ﷺ القرآن الكريم كله وحفظه أصحابه واشتد التنافس بينهم، وكان الرسول ﷺ يحثهم على ذلك ويحرص على سماع تلاوتهم، فقد قال عليه السلام لأبي موسى الأشعري رض: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود»⁽⁶⁾.

واستمع لتلاوة سالم مولى أبي حذيفة فقال له: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَكَ»⁽⁷⁾. وهؤلاء الأعيان من الصحابة كانوا قد تفَرَّغُوا لِأَخْذِ الْقُرْآنِ وَالاعْتِنَاء بِحَفْظِهِ، وَلَا يَلْزَمُ أَلَا يَكُونَ غَيْرَهُمْ قَدْ جَمَعَهُ كُلَّهُ، بل حَفْظَهُ بَعْدَ ذَلِكَ العِدُّ الْكَثِيرُ وَالْجَمْعُ الْغَفِيرُ مِنَ الصَّحَّابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَلَا أَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْقُرَاءِ فِي حَرْبِ الْمُرْتَدِّينَ، مَمَّا يُدْلِلُ عَلَى وُجُودِ الْحِفْظِ فِي آخَرِينَ مِنَ الصَّحَّابَةِ، وَمَا زَالَ الْمُسْلِمُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ، وَسَيَظْلَلُونَ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(2) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ برقم 5003، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رض، باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رض برقم 2465.

(1) سورة القيامة آية: 17.

(4) أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن برقم: 793.

(3) سورة القيمة الآيات: 19–16.

(5) أخرجه أحمد (25395).

تدريب



في جلسة حوار صفي ناقش مع زملائك ومع المعلم ما يلي:

- الأساليب المعينة على تجويد حفظ القرآن.
- الاستفادة من التجارب الشخصية للطلاب في حفظ القرآن الكريم.
- جداول مقتربة لحفظ القرآن الكريم.
- جداول مقتربة لمراجعة حفظ القرآن وأهمية ذلك.
- فضل قراءة القرآن في شهر رمضان الفضيل، والإفادة منه في تجويد حفظ القرآن ومراجعته.

التقويم

السؤال 1: ما معنى جمع القرآن لغة واصطلاحاً؟

السؤال 2: اذكر دليلين على جمع القرآن بمعنى الحفظ في الصدور.

السؤال 3: اذكر عشرة من الصحابة رضي الله عنهما من حفظ القرآن الكريم.

مصادر

عبد القيوم عبد الغفور السندي
علي سليمان العبيد

- جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين
- جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة



مهارات حياتية

الحفظ المبني على الفهم .. يزيد من قوة الحفظ والفهم على السواء .. ويرفع كفاءة التعلم والتفوق ، ولذا جاء الحث على حفظ القرآن ، والأمر بتدبر آياته وفهمها .

إثراء

• تسمية القرآن بالصحف:

بعد أن أتم زيد رضي الله عنه جمع القرآن الكريم أطلق على هذا المجموع «الصحف»، فقد نقل السيوطي عن ابن أشته في كتابه المصاحف أنه قال: «ما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق، قال أبو بكر: التمسوا له اسمًا، فقال بعضهم: السُّفْرُ. وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف. وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه «الصحف»⁽¹⁾.

(1) الإتقان في علوم القرآن 185 ص - 1 ج.

جمع القرآن وكتابته (الحفظ في السطور)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

- قصة الجمع.
- مراحل جمع القرآن في السطور.
- ملامح الجمع.
- سبب الجمع.

ماذا سنتعلم؟

الحفظ في السطور.

مراحل جمع القرآن الكريم في السطور

مراحل جمع القرآن في السطور بثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى: جمْعُ القرآنِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ .

تمهيد

ما أنواع جمْع القرآن وكتابته؟

سبُبُ الجُمُع

حفظ الصدور لغير الرسول الله ﷺ يعتريه ما كتب الله علىبني آدم من النسيان والوهام؛ لذلك كان التدوين والكتابة ضرورة لابد منها لحفظه وإبقاء قدسيته، والقرآن بين ضرورة الكتابة في مواضع كثيرة، فإن الله تعالى سماه (الكتاب)، وهذا يقتضي أن يكون مكتوباً.

قصة الجمْع

اتخذ النبي ﷺ جماعةً من الصحابة لكتابة ما ينزل عليه من القرآن الكريم، وهم كتاب الوحي، وكانوا من خيرة الصحابة رض، ومنهم: أبو بكر الصديق، وعمرو بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وعاوية بن سفيان، وغيرهم، رض. وكان الإذن فيه عاماً لكل من شاء أن يكتب، فعن أبي سعيد الخدري رض أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكتبوا عنِي، ومن كتب عنِي غير القرآن فليمحه» ⁽¹⁾.



(1) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب مناولة الأكابر، برقم: 3004.

وكان عليه يُخبرهم بموضع الآية من السورة فيكتوبونها على ما تيسّر لهم من العُسْب⁽¹⁾، والرِّقَاع⁽²⁾، واللَّخَاف⁽³⁾ وقطع الأدِيم⁽⁴⁾، وغير ذلك.



أسباب عدم جمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي ﷺ

- 1 أن الحاجة لم تدع إلى ذلك، بخلاف عَهْد أبى بكر وعثمان رضي الله عنهما فقد وجدت الدواعي لجمعه في كتاب.
- 2 الأمْنُ مِنْ خِلَافٍ يقعُ بين الصَّحَابَةِ، حيث إنَّ النَّبِيَّ ﷺ موجود بين أظهرهم.
- 3 أن الكتابة في المُصْحَفِ تصلح لشيء قد انتهى واستقر، والنَّبِيُّ ﷺ كان بصدده أن ينزل عليه الوحي بنسخ تلاوة ما شاء الله مِنْ آية أو آيات أو أن ينزل بأية أخرى، ولو جُمِعَ في مُصْحَفٍ واحدٍ لكان عرضةً للتَّغْيير والتَّبْدِيل، كلَّمَا نَزَلَ وَحْيٌ بنسخ آية أو بنزول آية وهذا أمرٌ فيه غاية المشقة.

ملامح الجمع

- 1 أن القرآن الكريم كان مُفَرَّقاً في عددٍ مِنْ أدوات الكتابة.
- 2 أن القرآن كُلُّه كان مَكْتُوبًا في حياة رسول الله ﷺ، ولم يكن منه شيءٌ غير مَكْتُوب.
- 3 أن القرآن المجموع في حياته ﷺ كان خالياً مِنَ النُّقطَ والشُّكُلَ.

المرحلة الثانية: جَمْعُ القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه



سبُبُ الجَمْع

استُشهدَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ حُفَاظِ القرآنِ الْكَرِيمِ في حُرُوبِ الرِّدَّةِ، فخشى الصَّحَابَةُ أَنْ يَذَهَّبَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرآنِ الْكَرِيمِ بِذَهَابِ حَفْظِهِ، فَاتَّفَقُوا عَلَى جَمْعِ القرآنِ الْكَرِيمِ كُلُّهُ وَكِتَابَتِهِ وَتَدوينِهِ في مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَةً بَعْدَ مَوْقِعَةِ الْيَمَامَةِ.

(1) جَمْعُ عَسِيبٍ، وَهُوَ سَعْفُ النَّخْلِ. (2) جَمْعُ رُقْعَةٍ، وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّسِيجِ أَوِ الْجِلْدِ.
(3) جَمْعُ لَحْفَةٍ، وَهُوَ حِجَارَةٌ بَيْضُ رِقَاقٌ. (4) قِطْعَةُ الْجِلْدِ.

قصة الجمع

«عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال : أرسَلَ إِلَيَّ أبو بكر مُقْتَلَ أهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرَ رضي الله عنه : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحْرَرَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرْءَانِ الْقَرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحْرَرَ الْقَتْلُ بِالْقُرْءَانِ بِالْمَوْاطِنِ فَيُذَهَّبَ كَثِيرٌ مِّنَ الْقَرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقَرْآنِ، قَلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ? قَالَ عُمَرُ : هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ لَا تَنْهَمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَبَعَّ القَرْآنَ فَاجْمَعْهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفْنِي نَقْلُ جَبَلٍ مِّنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَنْقَلَ عَلَيَّ مَمَّا أَمْرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقَرْآنِ، قَلْتُ : كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ? قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ. فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما، فَتَتَبَعَّ القَرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسْبِ وَاللَّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي حُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾** حَتَّى خَاتَمَ بِرَاءَةَ فَكَانَتِ الصُّحْفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوْفَاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، رضي الله عنها ^(١).

لامات الجمع

- أنَّ الْقَاصِدَ مِنْهُ جَمْعُ الْمُكْتُوبِ الْمُتَفَرِّقِ مِنَ الْقَرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ.
- أنَّ قَوْلَ زَيْدَ بْنِ ثَابَتٍ رضي الله عنه : «لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ» إِنَّمَا أَرَادَ الْآيَةَ مَكْتُوبَةً وَلَمْ يُرِدْهَا مَحْفُوظَةً، فَإِنَّ زَيْدًا نَفْسَهُ كَانَ مِنْ جَمَعِ الْقَرْآنِ حَفْظًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَمِيعَهُ طَائِفَةٌ كَانُوا أَحْيَاءً يَوْمَئِذٍ.
- أنَّ هَذَا الْجَمْعَ الَّذِي حَصَّلَ بِأَمْرِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رضي الله عنه كَانَ لِلْقَرْآنِ جَمِيعًا عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْلَاهَا عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كُتَّابِ الْوَحْيِ، مُشَتمِلًا عَلَى الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ الَّتِي أُنْزِلَ عَلَيْهَا الْقَرْآنَ.

المرحلة الثالثة : جمُوع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

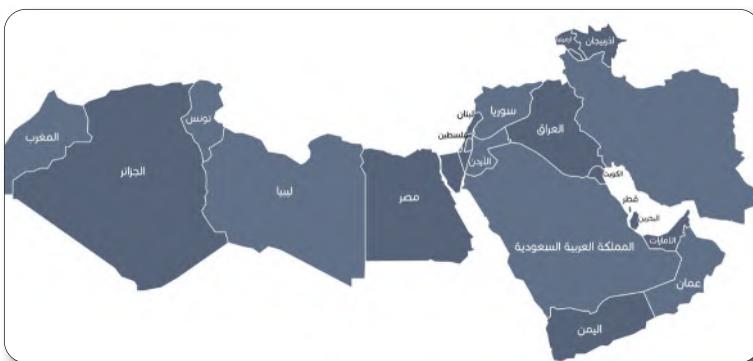
سبب الجمع

الخوف على الأمة من الافتئات في دينها بسبب اختلاف الحروف التي يقرأ بها القرآن الكريم، وهذا ظاهر في إشارة حذيفة بن اليمان على عثمان رضي الله عنه. حين قال له : «أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى». 

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب : جمع القرآن برقم : ٤٩٨٦ ، وفي كتاب تفسير القرآن باب : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) برقم : ٤٦٧٩ .

قصة الجمع

«عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغاري أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة، أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصايف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله ابن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصايف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن (وفي رواية: في عربية من عربية القرآن) فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصايف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيحة أو مصحف أن يحرق»⁽¹⁾.



ملامح الجمع

- 1 الاعتماد على من تولى الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه.
- 2 جعل عثمان إمامه في الجمع الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- 3 نسخ مصحف أبي بكر رضي الله عنه إلى عدد من المصايف ليعتمد عليها المسلمون، ولتكون من المعاذين التي يعلمون بها صحة ما ينسب إلى القرآن من حيث أصول حروفه وكلماته وجمله.
- 4 أن يصير الكتاب فيما اختلفوا فيه عند الكتابة إلى لغة قريش ف تكون فاصلاً بينهم.
- 5 ترتيب السور والآيات على ما كان كتب بين يدي النبي صلوات الله عليه.
- 6 إلزام الناس بالاعتماد والاجتماع على ما نسخ من مصحف أبي بكر رضي الله عنه وأمروا بتحريص مصايفهم.



(1) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، برقم 4987.

تدريب



مَرْجِعُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَصْحَفٍ وَاحِدٍ بِمَراحلٍ، دُونَ الْمَسَائلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَا حَسْبَ الْجَدْوَلِ الْآتِيِّ:

المنفذون لها	قصتها	سببها	مسماها	المرحلة
				الأولى
				الثانية
				الثالثة

التقويم



لِسْنٌ 1: اذْكُرْ كَتَابَ الْوَحِيِّ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

لِسْنٌ 2: كَيْفَ جُمِعَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

لِسْنٌ 3: مَا أَسْبَابُ عَدَمِ جَمْعِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَصْحَفٍ وَاحِدٍ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

لِسْنٌ 4: مَا سَبَبَ جَمْعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

لِسْنٌ 5: مَا سَبَبَ جَمْعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟



مصادر

عبد القيوم بن عبد الغفور السندي.
علي بن سليمان العبيد.

- جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين
- جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة

مهارات حياتية

من الأمور التي تبني
التفكير للكتابة .. عدم الاكتفاء
بوجود المعلومات في الذاكرة، فهني
تنسى وتبلى مع الزمن وقد تذهب عن
الذهن لأنها لم تستقر بدرجة كافية
بعد في الذهن .

إثراء

عثمان طه

عثمان بن عبده بن طه الحلبي، اشتهر بكتابته لمصحف المدينة الذي يصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. نال إجازة في حسن الخط من شيخ الخطاطين في العالم الإسلامي. عُين خطاطاً في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية وكاتباً لمصاحف المدينة النبوية، يمتاز المصحف الذي استخدم خطه بأن كل الصفحات تنتهي مع نهاية إحدى الآيات.

جمع القرآن وكتابته (الجمع الصوتي للقرآن)

ماذا سنتعلم

- قصة الجمع.
- المسجل.
- سبب الجمع.
- البث الفضائي.

الأدوات الحديثة التي جمعت القرآن الكريم:



أولاً: التسجيل

سبب الجمع

يمكن تلخيص أسباب الجمع الصوتي للقرآن إلى ما يأتي :

1 جمْع التراث الصوتي للقراء

الحاذقين، وما أبقوه من النتاج العلمي.

2 المحافظة على دوام سماع القراءات القرآنية المتواترة، ومَنْعُ ما

سوها من القراءات الشاذة.

3 تيسير حفظ القرآن الكريم وتعليمه، لاسيما في البلدان التي تفتقد المعلمين الضابطين.

4 الإسهام في نَسْر لُغة القرآن الكريم، وبيان إعجازها وجمالياتها.

تمهيد



ماذا تلاحظ؟

قصة الجمع

بدأ التسجيل الصوتي للقرآن الكريم في مصر، عام 1379 هـ بكل رواياته المتواترة على مرحلتين:

الأولى: الابتداء بالتسجيل لرواية حفص عن عاصم.

الثانية: التسجيل للروايات المتواترة الأخرى.



وانتهت النسخة الأولى من التسجيل في محرم من عام 1381 هـ، وذلك بتلاوة الشيخ: محمود خليل الحصري، برواية حفص عن عاصم، وسمى هذا التسجيل بالمصحف المرتل.

ثم بدأت فكرة المشروع تنتشر في أصقاع العالم الإسلامي، وسجلت مصاحف متعددة لعدد القراء المتقددين، من جمهورية مصر العربية منها:



1 محمود خليل الحصري، برواية حفص عن عاصم

2 مصطفى الملواني، برواية خلف عن حمزة

3 عبد الفتاح القاضي، برواية ابن وردان عن أبي جعفر

4 محمد صديق المنشاوي، برواية الدوري عن أبي عمرو

5 عبد الباسط عبد الصمد

ثم تم تسجيل مصاحف مرتلة للمسايخ القراء في المملكة العربية السعودية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية منهم:

1 علي بن عبد الرحمن الحذيفي، برواية حفص عن عاصم

2 إبراهيم الأخضر بن علي القيّم، برواية حفص عن عاصم

3 محمد أيوب محمد يوسف، برواية حفص عن عاصم

4 عبدالله بن علي بصرى، برواية حفص عن عاصم

5 إبراهيم بن سعيد الدوسري، برواية ورش عن نافع

6 عماد زهير حافظ، برواية حفص بن عاصم

7 خالد بن سليمان المها ، برواية حفص عن عاصم

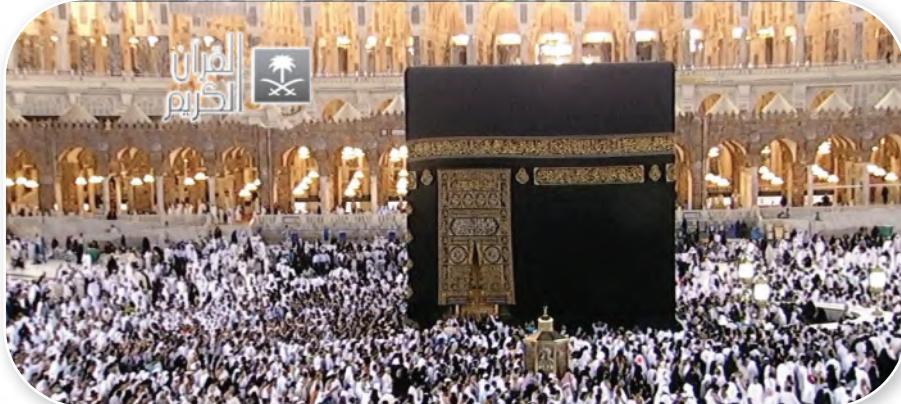
ثانياً: بث الإذاعي

تخصصت إذاعات في بث القرآن الكريم عبر المذيع بتلاوات متعددة لقراء متقددين؛ مما كان له الأثر في نشر القرآن الكريم، ومن أبرز هذه الإذاعات (إذاعة القرآن الكريم)، وهي القناة الرسمية لإذاعة القرآن الكريم التابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون في المملكة العربية السعودية.



ثالثاً: البث الفضائي

تخصصت قنوات فضائية في بث القرآن الكريم على مدار الساعة، مما كان له الأثر القوي في نشر القرآن واستماعه، ومن هذه الفضائيات قناة القرآن الكريم وهي قناة تلفزيونية لهيئة الإذاعة والتلفزيون، تبث من مكة المكرمة بثاً حياً ومباسراً للحرم المكي الشريف.



رابعاً: الجمع الرقمي

وقد تم تحويل المصحف إلى صيغة رقمية من خلال العديد من الجهات، ومنها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، حيث يمكنك استعراض المصحف الشريف من خلال موقعهم على الشبكة العنكبوتية، أو من خلال برنامج مصحف المدينة النبوية، ومنها مصحف آيات التابع لجامعة الملك سعود.



تدريب



اذكر بعض الواقع الصوتية التي تقدم تلاوات القرآن الكريم على الشبكة العنكبوتية.

تدريب



اشهرت المملكة العربية السعودية بإذاعة صوتية خاصة بالقرآن الكريم. فما اسمها؟ وما أبرز البرامج الخاصة بالقرآن فيها؟



إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية



النحو

السؤال 1: ما أسباب الجمع الصوتي للقرآن الكريم؟

السؤال 2: عدد خمسة من القراء في المملكة العربية السعودية الذين تم التسجيل لهم في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

السؤال 3: ما الفروق بين التسجيل الصوتي والبث الفضائي للقرآن الكريم من حيث تأثيره على المستمع؟



مصادر

عبد القيوم عبد الغفور السندي
علي بن سليمان العبيد

- جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين
- جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة

مهارات حياتية

استخدام التقنية والقدرة
على توظيفها في مواقف وسياقات
جديدة إيجابية ونافعة يعد من متطلبات
الكفاءة العصرية للشخصية الناجحة.



بلاغة القرآن الكريم

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

ماذا سنتعلم

- مكانة الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.
- أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.
- وقفة بلاغية مع آيات قرآنية.

مكانة الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم

كلنبي ورسول قد أُوتى من الكرامات ومن المعجزات ما يشهد له بالنبوة أو بالرسالة، وكانت تلك المعجزات مما تميز فيه أهل عصره.

فنبينا موسى عليه السلام جاء في زمن كان السحر قد بلغ فيه شأنًا عظيمًا، فأعطاه الله تعالى من العلم ما أبطل به سحر السحرة.

ونبينا عيسى عليه السلام جاء في زمن كان الطب قد بلغ فيه مبلغاً عظيمًا، فأعطاه الله تعالى من العلم ما تفوق به على طب أطباء عصره.

ونبينا محمد عليه السلام جاء في زمن كانت الميزة الرئيسة لأهل الجزيرة العربية فيه هي الفصاحة والبلاغة وحسن البيان، فجاء القرآن يتحدى العرب وهم في هذه القمة من الفصاحة والبلاغة وحسن البيان أن يأتوا بقرآن مثله.

تمهيد

تأمل الآيات الكريمة:

قال تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَهُ اللَّهُ قُلْ فَأَتُؤْمِنُ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَأَدْعُوا مِنْ أَسْنَاطِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»⁽¹⁾.

قال تعالى: «وَإِنْ كَثُنَّمْ فِي رَبِّ مَنَازِنَنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأَنَّوْ بِسُورَةٍ مِّنْ مَثْلِهِ وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»⁽²⁾.

قال تعالى: «قُلْ لَئِنْ جَمَتَتِ الْأَرْضُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنَ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِلُ ظَهِيرًا»⁽³⁾.

• ماذا تلاحظ؟

(1) سورة يونس: الآية 38.

(2) سورة البقرة: الآية 23.

(3) سورة الإسراء: الآية 88.

أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

لأوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم صور كثيرة، منها:

إيراد المعنى الواحد بطريق مختلفة

مثال على ذلك القصة في القرآن، حيث تجد في كل موطن من العبر واللطائف والإشارات ما لا تجده في نفس القصة في موطن آخر، بحيث يعجز إنسان مهما أöttى من البيان عن التنوع في قصة واحدة بأنواع من الفصاحة، دون أن تظهر عليه علامات الضعف أو الرّكبة أو التفكك أو التكلف.

القصد في اللفظ مع الوقفاء بالمعنى

من الآيات البدعة، التي جمعت بين الإيجاز والإطناب، في أسلوب رفيع من النظم بديع، قوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَنْتُمْ عَلَىٰ وَادِ النَّمَلِ قَاتَ نَمَلٌ يَتَأْيَهَا النَّمَلُ أَدْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمُنَّكُمْ سُلَيْمَانٌ وَجُنُودُهُ وَهُنَّ لَا يَشْعُرُونَ ﴾⁽¹⁾.

فقد جمعت هذه النملة في قولها من أجناس الكلام، وهي : النداء، والكنية، والتنبيه، والتسمية، والأمر، والتحذير، والشخص، والتخصيص، والتعيم، والإشارة، والعدر.

فالنداء: ﴿ يَكَا ﴾ . والكنية: ﴿ أَئُ ﴾ . والتنبيه: ﴿ هَا ﴾ . والتسمية: ﴿ النَّمَلُ ﴾ . والأمر: ﴿ أَدْخُلُوا ﴾ . والقصص: ﴿ مَسَكِنَكُمْ ﴾ . والتحذير: ﴿ لَا يَحْطِمُنَّكُمْ ﴾ . والشخص: ﴿ سُلَيْمَانٌ ﴾ . والتعيم: ﴿ وَجُنُودُهُ ﴾ . والإشارة: ﴿ وَهُنَّ ﴾ . والعدر: ﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ .

خطابه للعقل والعاطفة

فمن وجوه الإعجاز البلاغي للقرآن أنه يخاطب العقل والقلب في آن واحد، فلا يطغى أحدهما على الآخر، فالعقل يتمتع بالوصف العظيم وما فيه من روائع حيرت البلغاء والباحثين جيلاً بعد جيل، والعاطفة تتمتع بهذه الأوصاف الجميلة التي تأسر النفس وتجعلها أسيرة لهذه المتع العاطفية.

التشبيه في القرآن الكريم

من وجوه الإعجاز تشبيه الكافر والمشرك والضال في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَانَمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطُفُهُ الْطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الْرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَيِّقِي ﴾⁽²⁾ هذا تشبيه لحال المشرك، فهو ساقط عند الله، منتكس بضلالته، لا شأن له، يشبه من خر من السماء، لا شيء يحميه، أو ينقذه من الخطر الذي يحيط به، هاو إلى التهلكة، ستخطفه الطير فتقطعه بمخالبها، وتمزقه إرباً إرباً، أو ستهوي به الريح في مكان سحيق. إنها صورة التمزق والضياع التي يعيشها المشرك بالله، الكافر بنعمه، وهي صورة مرعبة مخيفة، تمثل سوء العاقبة.

وقفة بلاغية مع آيات قرآنية

الوقفة الأولى :

مع قوله تعالى : ﴿ وَصَّيَّنَا إِلَانْسَنَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، وَهُنَّا عَلَىٰ وَهُنِّ وَفِصَلُهُ، فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِيكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾⁽¹⁾.

وقوله تعالى : ﴿ وَصَّيَّنَا إِلَانْسَنَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، كُرْهًا وَوَضْعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلَهُ، وَفِصَلُهُ، ثَلَثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشْدَدَهُ، وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أُوْزَعَنِي أَنَّ أَشْكُرْ نَعْمَتَ الْيَقِنِ أَنْفَمْتَ عَلَىٰ وَعَلَىٰ وَالِدَيْ وَأَنَّ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرَضَهُ وَأَصْلَحَ لِي فِي دُرِيَّتِي إِنِّي بَيْتُ إِلَيْكَ وَلِيَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾⁽²⁾.

ففي هاتين الآيتين أوصى الله بالوالدين معاً، ثم ذكر ما تقوم به الأم من حمل ورضاعة، وما تعانيه من مشقة في سبيل ذلك، ولم يتعرض لدور الأب وما يقوم به من تربية ورعاية وإنفاق وتكليف.

فما السر في ذكر الأم وفضائلها ، والسكوت عن الأب وفضائله؟

الله سبحانه وتعالى إنما ذكر فضائل الأم وأتعابها؛ لأنها تقوم بالجزء غير المنظور في حياة الابن، حيث إن الأم تقدم للطفل كل شيء في مرحلة الحمل والولادة والرضاع وتسهر لراحةه في فترة لا يعقل منها الطفل شيئاً. فإذا كبر الطفل وجد أماته أباً، يشتري له ما يحتاج من الملابس والألعاب، ويمدده بالمال، كل هذا يقوم به الأب في مرحلة يعقل فيها الطفل، ويحس بفضل أبيه عليه، ومن ثم فإنه سيقدر ذلك الفضل عليه.

فذكر الله تعالى الابن بفضل أمه عليه وما تعانيه من تعب وسهر وتحمل للمشاكل في مرحلة إدراكه وقبلها؛ ليرى كيف تتعب الأمهات ويعانين، ومن ثم يعرف أثر أمه، فيrid لها الجميل بالطاعة وعدم التضجر.

الوقفة الثانية :

مع قوله تعالى : ﴿ وَلَا نَقْنُلُوا أُولَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقِنَّا نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَاهُمْ ﴾⁽³⁾.

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا نَقْنُلُوا أُولَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقِنَّا نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَاهُمْ ﴾⁽⁴⁾.

قدم الله ضمير الآباء على ضمير الأولاد في الآية الأولى فقال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَاهُمْ ﴾، وقدم ضمير



(2) سورة الأحقاف : الآية : 15 .

(1) سورة لقمان : الآية : 14 .

(4) سورة الإسراء : الآية 31 .

(3) سورة الأنعام : الآية 151 .

الأولاد على ضمير الآباء في الآية الثانية فقال تعالى: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

فما السر في تقديم الآباء في الآية الأولى، وتأخيرهم في الآية الثانية؟

الآية الأولى

نهى عن قتل الأولاد في حال الفقر خوفاً من أن يضييفوا إلى آبائهم فقرًا على فقرهم؛ لأن هم الفقير في حال فقره توفير الطعام له ولزوجه، فإذا أضيف إليه هم إطعام الأولاد فإن ذلك سيكون عليه عبئاً ثقيلاً لا يطيقه، فلذلك قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾، فقدم الله رزق الآباء على الأولاد ليطمئن الآباء على رزقهم وعلى رزق أولادهم.

الآية الثانية

تاختُب الآباء الميسورين الذين لا يخشون الفقر ما داموا بغير أولاد، ولكنهم يخافون إن رزقوا بأولاد لأن يفتقرُوا بسببهم فـيأخذوا جزءاً من رزقهم، فيصبح الرزق غير كاف للآباء والأبناء معاً، فطمأن الله سبحانه الآباء على أن الأولاد لن يأخذوا من رزقه شيئاً فقال: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ فـكما كفانا رزقكم فـرزقهم مـكفول.

الوقفة الثالثة :

مع قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَجْعَلْ هَذَا بَلَدًا إِمَانًا﴾⁽¹⁾

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ إِمَانًا﴾⁽²⁾

ذكر الله عز وجل في الآية الأولى ﴿بَلَدًا﴾ منكرة، وفي الآية الثانية ﴿الْبَلَد﴾ معرفة، مما يسر في ذلك؟

الدعوة الأولى وقعت ولم يكن المكان قد جعل بلداً، فـكأنه قال: ﴿أَجْعَلْ هَذَا﴾ الوادي ﴿بَلَدًا إِمَانًا﴾.

والدعوة الثانية وقعت وقد جعلت بلداً، فـكأنه قال: اجعل هذا المكان الذي أصبح بلداً إمانتنا على من أوى إليه.



الوقفة الرابعة :

مع قوله تعالى : ﴿فَإِنَّمَا مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾⁽¹⁾ ﴿إِنَّمَا مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾⁽²⁾ كرر الله عز وجل لفظ ﴿الْعُسْرِ﴾ و ﴿يُسْرًا﴾ مرتين فما السر في ذلك ؟

النكرة اذا تكررت دلت على التعدد، بخلاف المعرفة، فالعسر الثاني هو الأول، واليسير الثاني غير الأول، ولذا ورد في الأثر «لن يغلب عسر يسر»⁽²⁾.

تدريب



1

٢ تحدى الله عز وجل الناس أن يأتوا بسورة أو آية مثل كلام الله تعالى. اجمع الآيات حسب الجدول الآتي :

م	السورة	رقم الآية	نص الآية	وجه البلاغة
1				
2				
3				



التقويم



للس¹: ما مكانة الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم؟

للس²: ما أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم؟

للس³: اذكر مثلاً واحداً على الإعجاز البلاغي في كتاب الله عز وجل.

مصادر

- دلالات الإعجاز في علم المعاني
- مصطفى صادق الرافعي
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية

مهارات حياتية

حتى يصبح حديثك وإلقاؤك مؤثراً ينبغي أن تسعى لامتلاك مخزون كبير من الكلمات المتنوعة وأن تتدرب على التعبير بوضوح عن أفكارك وتحتار الجمل والمفردات الدقيقة المناسبة لكل موقف .. وإدامة التأمل والنظر في بلاغة آيات القرآن يكسب هذه المهارة وينميها.



إثراء

براعته في تصريف القول وهو على أنواع منها

• تعبيره عن طلب الفعل من المخاطبين بالوجوه الآتية:

1 الإتيان بتصريح مادة الأمر نحو قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْتُوا الْأَمْمَاتِ إِلَيْهَا﴾⁽¹⁾.

2 الإخبار بأن الفعل مكتوب على المكلفين، نحو: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا كُتُبَ عَيْنِكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتُبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمْلَكُمْ تَنَعُونَ﴾⁽²⁾.

3 الإخبار عن المبتدأ بمعنى يطلب تحقيقه من غيره؛ نحو ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾⁽³⁾ أي مطلوب من المخاطبين تأمين من دخل الحرم.

4 الإخبار عن الفعل بأنه خير: ﴿وَلَا شَنِكُحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنُنَّ وَلَا مُؤْمِنَةٌ حَيْرٌ﴾⁽⁴⁾.

5 ترتيب الوعد والثواب على الفعل؛ نحو: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِّفُهُ اللَّهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾⁽⁵⁾.

6 ترتيب وصف شنبع على ترك الفعل؛ نحو: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرُونَ﴾⁽⁶⁾ النهاية.

تعبيره عن النهي بالوسائل الآتية

1 الإتيان في جانب الفعل بمادة النهي نحو: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيْرِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَرْأَوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكُمُ الظَّالِمُونَ﴾⁽⁷⁾.

2 الإتيان في جانبه بمادة التحرم نحو: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّ الْفَوْحَشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِيمَانُ﴾⁽⁸⁾.

3 نفي الحال عنه نحو: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا لَا يَحْلُّ لَكُمْ أَن تَرُثُوا النِّسَاءَ كَرَهًا﴾⁽⁹⁾.

4 وصفه بأنه ليس بـراً نحو: ﴿وَلَيْسَ الْبُرِّ بِأَن تَأْتُوا الْبُلْيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾⁽¹⁰⁾.

5 ذكر الفعل مقرضاً بالوعيد: ﴿وَالَّذِينَ يَكْرِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾⁽¹¹⁾.

تعبيره عن إباحة الفعل بالطرق الآتية

1 التصرير بمادة الحال نحو: ﴿أَحِلَّتْ لَكُمْ هِيَمَةُ الْأَنْعَمِ﴾⁽¹²⁾.

2 نفي الإثم عن الفعل نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾⁽¹³⁾.

3 إنكار تحريم في صورة استفهام نحو: ﴿قُلْ مَنْ حَرَمَ زِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادَهُ وَالظَّبَابَتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾⁽¹⁴⁾.

4 نفي الحرج عنه نحو: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَغْرِيَحَ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾⁽¹⁵⁾. أي في ترك القتال أو في الأكل من البيوت.

(1) سورة النساء: الآية: 58. (2) سورة البقرة: الآية: 183. (3) سورة آل عمران: الآية: 97. (4) سورة البقرة: الآية: 221.

(5) سورة البقرة: الآية: 245. (6) سورة المائدah: الآية: 44. (7) سورة الممتنة: الآية: 9. (8) سورة الأعراف: الآية: 34.

(9) سورة النساء: الآية: 19. (10) سورة البقرة: الآية: 189. (11) سورة التوبah: الآية: 34. (12) سورة المائدah: الآية: 34.

(13) سورة البقرة: الآية: 173. (14) سورة الأعراف: الآية: 32. (15) سورة النور: الآية: 61.

الجدل والحوار في القرآن

ماذا سنتعلم؟

- المراد بالجدل في القرآن الكريم.
- أنواع الجَدَل.
- صُورَ الجَدَلِ والحوار في القرآن الكريم.
- المراد بالحوار.
- الفرق بين الجدل والحوار.

أساليب المناقضة التي جاء بها القرآن الكريم

أساليب المناقضة التي جاء بها القرآن لإظهار الحق وإقامة الحجّة على المخالفين.

المراد بالحوار

حديثٌ بين طرفين أو أطراف عدّة لعرض وجهات النظر بينهم حول مسألة محددة؛ بقصد التوصل إلى حلٍّ مناسبٍ، أو نتيجةٍ مُناسبةٍ.

تمهيد

- ماذا يسمى ما يدور بين الناس من أحاديث وتبادل وجهات النظر؟
- ماذا يسمى ما يدور بين الناس من مقابلة الحجّة بالحجّة؟
- ما الفرق بين الجَدَلِ والحوار؟
- هل للجدل والحوار صور في القرآن؟ وهذا يدفعنا للتعرّف على مباحث مهمّة في هذا الموضوع.

الفرق بين الجَدَلِ والحوار

الحوار

الجدل

الحديث وكلام بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة

مقابلة الحجّة بالحجّة

يأخذ طابع المهدوء بعيداً عن الخصومة والتغصب

يأخذ طابع القوة والغلبة والخصومة

يهدف للوصول للحقيقة على لسان أي الطرفين

يراد في نتيجته إلزم الخصم بالحجّة

وبين الجَدَلِ والحوار عُمُومٌ وخصوصٌ، فـكُلُّ جَدَلٍ حَوَارٌ، وليست كُلُّ حَوَارٍ جَدَلاً، لكنْ رُبَّما تَحَوَّلَ الحَوَارُ إلى جَدَلٍ، وقد يَجْتَمِعَا، كَمَا في الآية الأولى من سُورة المجادلة حيث اشتَكَتْ المجادلة خولة بنت ثعلبة زوجها أوس بن الصامت رض ورَاجَعَتِ الكلَمَ في شَأنِهِ، واستَمَعَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى شَكْوَاهُمَا وَتَحَلَّزَ معَهُمَا.

أنواع الجدل

الجَدَلُ نُوَعَانٌ :

❶ **الْجَدَلُ الْمَحْمُودُ :** هو كُلُّ جَدَالٍ أَيَّدَ الْحَقَّ أَوْ أَفْضَى إِلَيْهِ بُنْيَةً خَالِصَةً وَطَرِيقَ صَحِيفٍ، كَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحَسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَمَّاتِ﴾ ^(١).

❷ **الْجَدَلُ الْمَذْمُومُ :** هو كُلُّ جَدَالٍ ظَاهِرَ الْبَاطِلِ أَوْ أَفْضَى إِلَيْهِ، كَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا نَرِسَلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَمُجَدِّلِينَ كَفَرُوا بِالْبَطِلِ لِيُدْخِلُوهُمْ بِالْحَقِّ وَأَنْخَذُوهُمْ آيَتِي وَمَا أَنْذَرُوا هُوَ رُوا﴾ ^(٢).

صُورُ الْجَدَلِ وَالْحِوَارِ فِي الْقُرْآنِ

تضمَّنَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ جَمِيعَ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْمُنْاظِرَاتِ وَالْحِوَارِ مِنَ الْبَرَاهِينِ وَالْأَدِلَّةِ الْعُقْلِيَّةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا يَأْتُونَكُمْ بِمَثَلِ إِلَّا جَهَنَّمَ بِالْحَقِّ وَأَحَسَنَ تَقْسِيرًا﴾ ^(٣)، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَيَأْتِي حَدِيثُمْ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ ^(٤)، لَكِنَّ ذَلِكَ مُوقُوفٌ عَلَى اسْتِكْشافِهِ مِنْهُ بِحُسْنِ التَّدْبِيرِ وَالْفَهْمِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي قَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ كَثِيرٌ مِنْ تِلْكَ الْأَدِلَّةِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَإِثْبَاتِ النُّبُوَّاتِ، فَمِنْ تِلْكَ الْأَسَالِيبِ :

❶ **إِلْزَامُ الْمُخَاطِبِ بِطَرِيقِ الْاسْتِفَهَامِ الْإِنْكَارِيِّ التَّقْرِيريِّ** بِمَا هُوَ مُسْلِمٌ عَنْهُ، وَهُنَّا يُخْرِجُ فِيهِ مَعْنَى الْاسْتِفَهَامِ مِنِ الْاسْتِخْبَارِ إِلَى الْإِقْرَارِ وَهَذَا أَبْلَغُ فِي التَّأكِيدِ وَأَدْعَى إِلَى التَّدْبِيرِ وَالْإِقْنَاعِ، وَفِيهِ إِلْزَامُ الْمُخَاطِبِ بِالْحَجَةِ وَانتِزَاعُ لِلْاعْتِرَافِ مِنْهُ بِمَا يُرِيدُهُ الْمُتَكَلِّمُ. وَهُوَ أَسْلُوبٌ شَائِعٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي شَرَبُونَ أَنَّمُّ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمَرْأَةِ مِنْهُنَّ الْمُنْزَلُونَ﴾ ^(٥) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًاً فَلَوْلَا شَكُورُونَ ^(٦).

❷ **إِلْزَامُ الْمُخَاطِبِ بِمَا تَقْتَضِيهِ الْعُقُولِ** كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَوْكَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ ^(٧)، أَيِّ : لَفَسَدَ تَدْبِيرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتَلَّ نَظَامُهُمَا، وَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَمْ تَفْسِدُا، فَتُنَجِّعُ عَنْهُ أَنَّ لَيْسَ فِيهِمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿مَا أَنْجَدَ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٌ إِذَا دَأَدَهُ كُلُّ إِلَهٌ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ^(٨)، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ إِلَهٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَآتَيْنَاهُمْ إِلَى ذِي الْعُرْشِ سَبِيلًا﴾ ^(٩) سُبْحَانَهُ وَتَعَلَّى عَمَّا يَقُولُونَ عَلُوًّا كَبِيرًا ^(١٠).



(3) سورة الفرقان: آية: 33.

(6) سورة الواقعة: آيات: 70-68.

(2) سورة الكهف: آية: 56.

(5) سورة المرسلات: آية: 50.

(8) سورة الإسراء: الآيات: 43-42.

(1) سورة النحل: آية: 125.

(4) سورة المؤمنون: آية: 91.

٣ الاستدلال بالمب丹 على المعاد كقوله تعالى: ﴿فَلَيَنْظُرِ إِلَّا إِنَّكُنْ مِمَّ خُلِقُوا﴾^(١) خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والركب ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ رَجْحِهِ لَغَاٰرٌ﴾^(٢).

٤ الاستدلال بقياس الأولي كقياس إحياء الموتى على خلق السموات والأرض، كما في قوله تعالى: ﴿أَوَمَرَرُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعِي بِخَلْقِهِنَّ يَقَدِّرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْكِمَ الْمَوْتَ﴾^(٣).

٥ المطالبة بالبرهان على صحة الداعوى كقوله تعالى لأهل الكتاب: ﴿قُلْ هَكُوْنُوا بِرْهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَ﴾^(٤) بعد قوله عنهم: ﴿وَقَالُوا نَيْدُخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾^(٥).

٦ التحدي: كقوله تعالى في إثبات التوحيد ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الظُّرْبِ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾^(٦)، وقوله تعالى في إثبات عجز الكفار عن الإتيان بسورة مثل هذا القرآن: ﴿قُلْ فَأَتُؤْمِنُ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَأَدْعُوا مِنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَ﴾^(٧).

الرسالة

تعزيز ثقافة الحوار واحترام الخلاف والتنوع، محافظة على الوحدة الوطنية، وحماية النسيج المجتمعي، من خلال التواصل الفاعل والشراكات المتمة محليًّاً ودولياًً.

القيم

التسامح، المشاركة، الشفافية، الحياد، المبادرة

الاهداف

يرسخ المركز ثقافة الحوار وينشرها بين أفراد المجتمع بجميع فئاته بما يحقق المصلحة العامة ويحافظ على الوحدة الوطنية وذلك من خلال عدد من الأهداف:

- ترسیخ ثقافة الحوار ونشرها بين افراد المجتمع بمحبيه فالكل بما يتحقق بالمصلحة العامة، وبحافظ على الوحدة الوطنية
- مناقشة القضايا الوطنية من اجتماعية، وثقافية، وسياسية، واقتصادية، وتربوية، وغيرها، وطردتها من خلال قنوات الحوار الفكري والآيات
- تشجيع أفراد المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني على الإسهام والمشاركة في الحوار الوطني
- الإسهام في صياغة الخطاب الإسلامي الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال
- الإسهام في توفير البيئة الملائمة لإشاعة ثقافة الحوار داخل المجتمع
- وضع روءى استراتيجية لموضوعات الحوار الوطني

(٣) سورة البقرة: آية: ١١١.

(٤) سورة الأحقاف: آية: ٣٣.

(٥) سورة الطارق: الآيات: 5-8.

(٦) سورة يونس: آية: ٣٨.

(٧) سورة الإسراء: آية: ٥٦.

تدريب

ما الجامع المشترك بين الحوار والجدل؟

تدريب

وردت مادة الحوار في القرآن الكريم ثلاثة وقيل أربع مرات، والجدل في تسعة وعشرين موضعًا. مثل الآية اشتملت عليهما.

التقويم

السؤال 1: ما المراد بالجدل؟ واذكر ثلاثة من صوره في القرآن الكريم.

السؤال 2: ما أنواع الجدل في القرآن الكريم؟

السؤال 3: ما المراد بالحوار؟ وما الفرق بينه وبين الجدل في القرآن الكريم؟

مصادر

- الإتقان في علوم القرآن

د. جلال الدين السيوطي.



مهارات حياتية

الحوار الهدئ مهارة راقية وسامية، ومن أعظم ما ينميها أن يقصد كلا المخاطبين الوصول للصواب وللحق وليس الوصول لإقناع الطرف الآخر.

إنماء

صدر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الله بإنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بتاريخ 24/5/1424هـ، والذي بموجبه بدأ في أعمال التأسيس، وتم تشكيل اللجان المتخصصة، وتكوين النظام الأساسي للمركز، وتشكيل الأطر التنظيمية والإدارية الازمة.

وأهم جهوده:

- إقامة البرنامج التدريبي للحوار الأسري.
- إقامة ملتقى المدربين المعتمدين.
- إقامة لقاء الحوار الأسري.
- عقد ندوة الإعلام والحوار الوطني.
- إقامة لقاء الصالونات الثقافية، التي أسهمت بدورها في نشر ثقافة الحوار.
- إقامة المخيم الدولي الكشفي للحوار.
- إقامة ملتقى الحوار الوطني للشباب.
- إصدار عشرات الكتب والرسائل المتخصصة في الحوار.



ترجمة معاني القرآن



- المراد بالترجمة.
- أقسام الترجمة.
- حكم الترجمة.

ماذا سنتعلم?

المراد بالترجمة

جاءت كلمة (ترجمة) في العربية لتدل على معان٤ أربعة:
أولها: تبليغ الكلام لمن لم يسمعه، ومنه قول الشاعر:
 إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
ثانيها: تفسير الكلام بلغته نفسها، ومنه سمي ابن عباس رضي الله عنهما
 ترجمان القرآن.
ثالثها: تفسير الكلام بغير لغته. قال الجوهري: «وقد ترجمه وترجم
 عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر».

تمهيد

- كيف نوصل القرآن الكريم لغير العرب؟
- هل يمكن أن نقرأ القرآن الكريم بلغة أخرى غير العربية؟
- هل يمكن أن يكتب القرآن الكريم بلغة أخرى غير العربية؟ وهذا يدفعنا للتعرف على مباحث مهمة في هذا الموضوع.

أقسام الترجمة

تنقسم الترجمة إلى قسمين:
القسم الأول: الترجمة الحرفية

المراد بها: نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة الموافقة في النظم والترتيب والحافظة على جميع معان٤ الأصل المترجم.

فتراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، إذ هي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه وبعض الناس يسمى هذه الترجمة ترجمة لفظية، وبعضهم يسمى بها مساوية.

القسم الثاني: الترجمة التفسيرية

المراد بها هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى، مع الوفاء بجميع معانيه ومفاصده.

حكم الترجمة

يختلف الحكم على الترجمة باختلاف أقسام الترجمة، وذلك على النحو الآتي:
أولاً: حكم الترجمة الحرفية

تحرم الترجمة الحرفية وتستحيل لعدة أسباب، من أهمها:

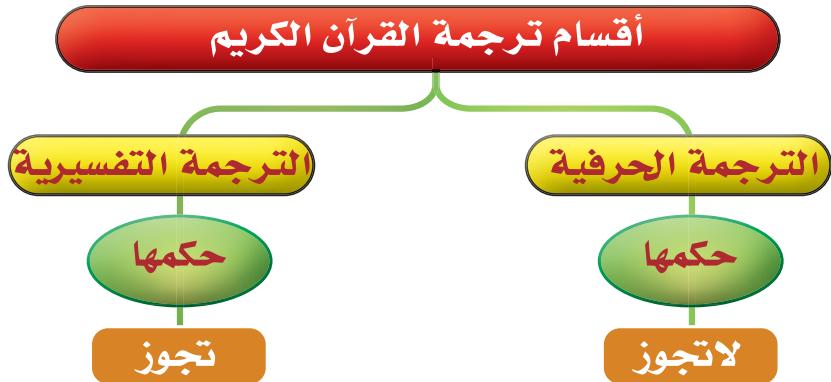
- 1 أنه لو ترجمت الآيات ترجمة حرفية فمعناها هو الإتيان بمثل هذا القرآن بلغة أخرى، وهذا ما نفاه الله عز وجل عن كتابه بقوله: ﴿ قُل لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُانُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِلُ ظَهِيرًا ﴾ ^(١) .
- 2 أن ذلك يؤدي إلى أن لا يحفظ القرآن من التحرير والتبديل، بل يعتريه ما اعتري التوراة والإنجيل من تحريف وتبديل.

ثانياً: حكم الترجمة التفسيرية

تحوز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى بشروط هي:

- 1 أن يكتب النص القرائي بالعربية برسم المصحف مضبوطاً بالشكل في أعلى كل صفحة، ويتلوه باللغة المترجم إليها كلمة (التفسير) ثم يكتب تحتها بتلك اللغة ذلك التفسير.
- 2 لابد من النص في المقدمة على أن هذا النص ليس هو نص القرآن الكريم.
- 3 دعوة المترجمين إلى التوثيق من صحة المعاني التي يوردونها ومطابقتها لقواعد الشريعة وإجازتها من العلماء الثقات، والتوثق من سلامتها من الأخطاء العقدية أو احتمالها لذلك.
- 4 أن الترجمة للمعاني العامة للقرآن، لا المعاني الخاصة، لأن المعاني الخاصة دقيقة، وهي مشتملة على أنواع من الإعجاز لا يمكن ترجمتها.





تدريب



بالتعاون مع مجموعتك اذكر خمس فوائد من ترجمة معاني القرآن للغات أخرى.

التقويم

السؤال 1: عِرِّفْ الترجمة.

السؤال 2: قارن بين الترجمة الحرافية والتراجمة التفسيرية من حيث : (المعنى والحكم).

السؤال 3: علل :

– عدم جواز الترجمة الحرافية للقرآن الكريم .

– أهمية كتابة النص القرآني في أعلى الصفحة بالرسم العثماني ومن ثم كتابة المترجمة .

مُصادر

- ترجمان معاني القرآن الكريم
- خواص القرآن
- د. عبد الله الندوبي.
- تركي الهويمل.

مُكَارَاتِ حَيَاةٍ

تعلُّم
أكثُرُ مِنْ لُغَةٍ يُسْهِمُ فِي
بِنَاءِ الْمَرْوَنَةِ الْذَّهَنِيَّةِ لَمَا تَضُمِّنَهُ كُلُّ
لُغَةٍ مِنْ أَنْمَاطِ تَفْكِيرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمَا تَيْحِهُ
مِنْ فُرُصٍ لِلِّا طَلَاعِ عَلَى عِلْمَوْنَ وَمَنْتَجَاتِ
وَأَفْكَارِ الْآخَرِينَ .. وَتَرْجِمَةُ مَعَانِيِ الْقُرْآنِ
تَفْتَحُ آفَاقًا جَدِيدًا لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ
بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَوْسِعُ مَدَارِكَهُمْ
وَتَصُورَاتِهِمْ.

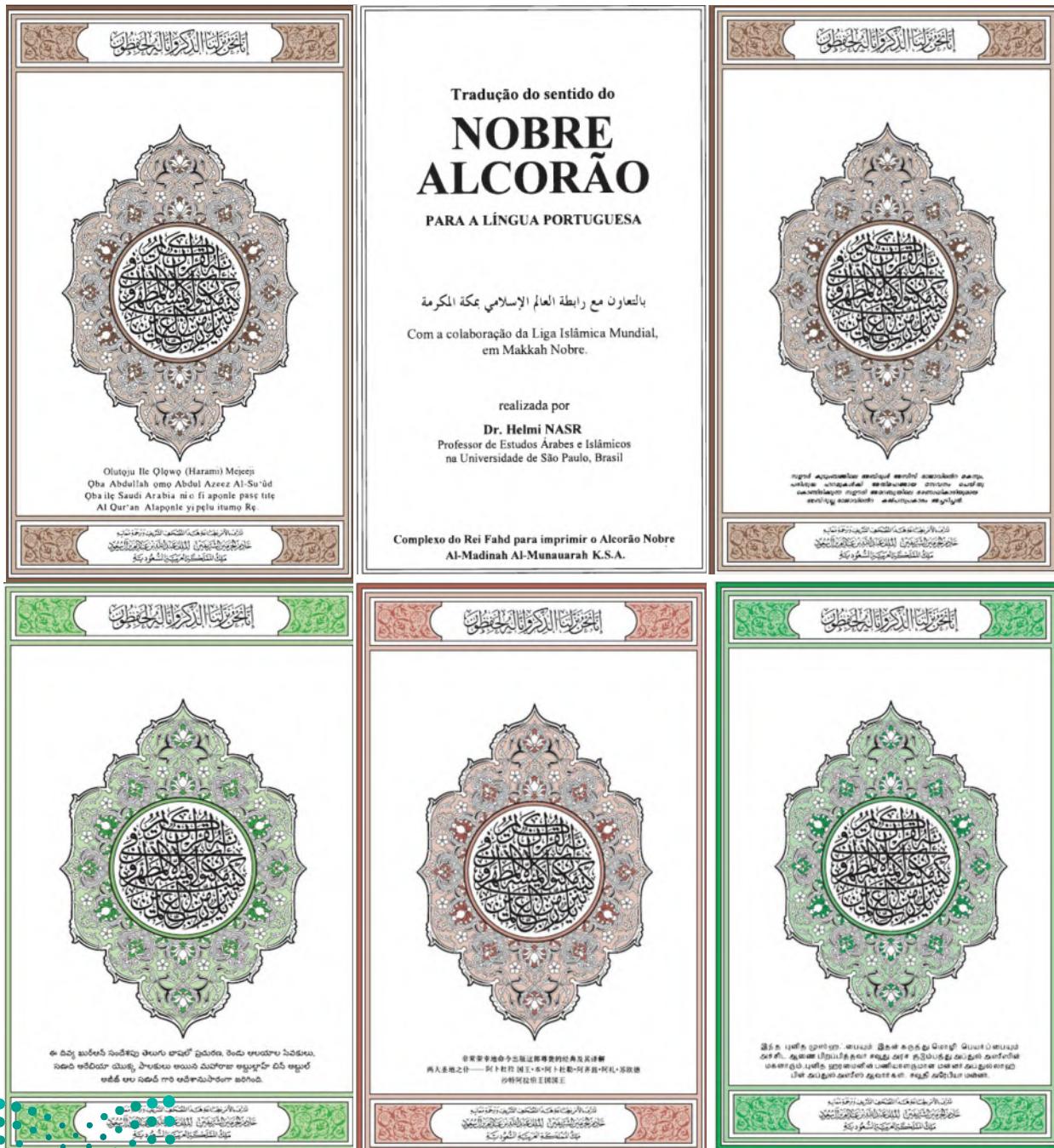
إِثْرَاءٌ

جهودُ مَجَمُوعِ الْمُلْكِ فَهِيَ لِطِبَاعَةِ الْمَصْحَفِ السَّرِيفِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي مَجَالِ
الْتَّرْجِمَةِ:



1. إِنْشَاءُ مَرْكَزٍ مُتَخَصِّصٍ لِلتَّرْجِمَاتِ يُعْنِي بِالْأَعْمَالِ السَّمْعِيَّةِ وَالبَصَرِيَّةِ.
2. عَقْدُ نَدْوَةٍ عَلَمِيَّةٍ عَنْ تَرْجِمَةِ مَعَانِيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، تَقْوِيمٌ لِلْمَاضِي وَتَخْطِيطٌ
لِلْمُسْتَقْبِلِ وَذَلِكَ سَنَةُ 1423هـ.
3. إِصْدَارُ وَنَسْرَةِ تَرْجِمَاتِ مَعَانِيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى 50 لُغَةً مُتَوْعِدة، مِنْهَا: (24) لُغَةً آسِيوَّةً،
(12) لُغَةً أُورَبِيَّةً، (14) لُغَةً إِفْرِيقِيَّةً وَمِنْهَا عَلَى سَبِيلِ المَثَالِ: التَّرْجِمَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ
الْهُوَسَاوِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ الإِنْدُونِيَّةُ، تَرْجِمَةُ الْأَنْكُو، التَّرْجِمَةُ الإِنْجِلِيزِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ التُّرْكِيَّةُ،
التَّرْجِمَةُ الْأَرْدِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ الإِيْرَانِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ الْفِيَتَنِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ التَّامِيلِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ
الْصِّينِيَّةُ، تَرْجِمَةُ التَّلْغُو، التَّرْجِمَةُ الْمَلِيْبَارِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ الْبَرْتَفَالِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ الْأُوکَرَانِيَّةُ،
التَّرْجِمَةُ الْمَالَاغَاشِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ الإِيْتَالِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ الْمَجْرِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ الْأَمازيغِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ
الْفَارَسِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ الْهَنْدِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ الْكُرْدِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ الْأَذْرِيَّةُ، تَرْجِمَةُ الْبَاسَا، التَّرْجِمَةُ
الْقِيرْغِيْزِيَّةُ، تَرْجِمَةُ الْلَّنْغَالَا، التَّرْجِمَةُ الْرُّوسِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ السَّنْدِيَّةُ، التَّرْجِمَةُ السُّوِيدِيَّةُ.

إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية في ترجمة معاني القرآن الكريم بعدة لغات



وحدة
الأيات
والسور



أَهْدَافُ الْوِحْدَةِ



يتوّقع من الطّلبة بعد دراسة الوحدة أن يكونوا قادرين على :

التعرّف على ترتيب الآيات وال سور.

بيان أقسام الآيات وال سور، والحكمة من ذلك.

التفرّيق بين الآيات وال سور.

توصيف عنایة السلف رضوان الله عليهم بكتاب الله ﷺ.

التعرّف على بعض مقاصد السور و مناسباتها.



دروس الموحدة

- الدرس السادس عشر: الآيات والسور (١).
- الدرس السابع عشر: الآيات والسور (٢).
- الدرس الثامن عشر: مقاصد السور ومناسباتها.
- الدرس التاسع عشر: الآيات المتشابهات.



الآيات والسور (1)



- الموضوعات الرئيسية في القرآن.
- ترتيب المصحف.
- معلومات مهمة عن السور والآيات.

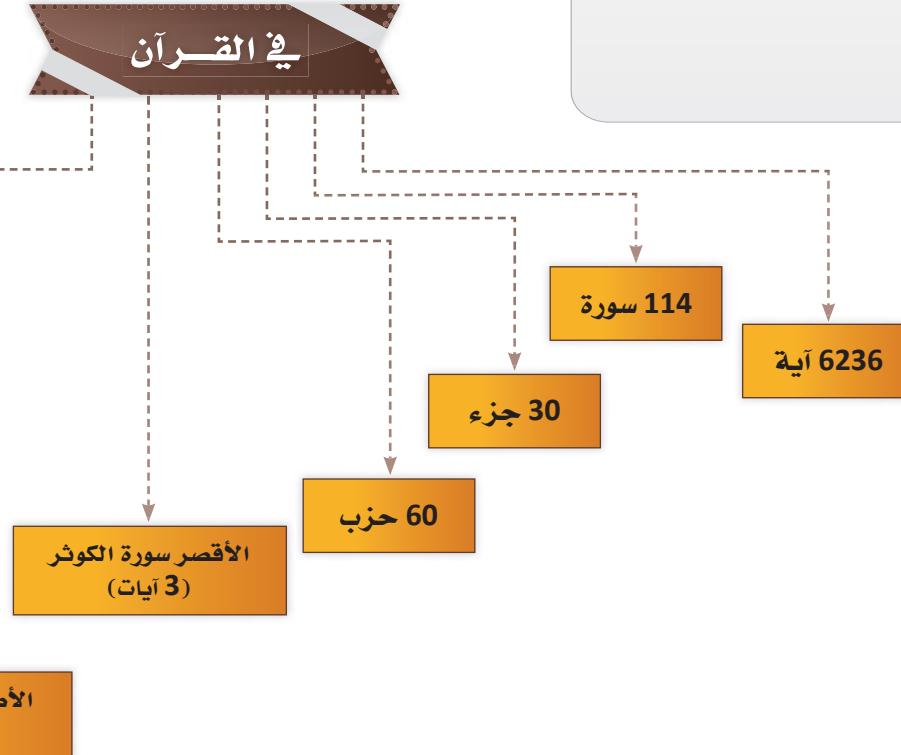
ماذا سنتعلم

ترتيب المصحف

ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، كل ذلك توفيقي عن رسول الله ﷺ عن جبريل ﷺ عن ربه سبحانه وتعالى، ليس لأحد من الصحابة ولا الخلفاء الراشدين ولا سائر الصحابة ولا لغيرهم تصرف في ترتيب شيء منه؛ لأن الكلام كلامه والكتاب كتابه سبحانه وتعالى.

تمهيد

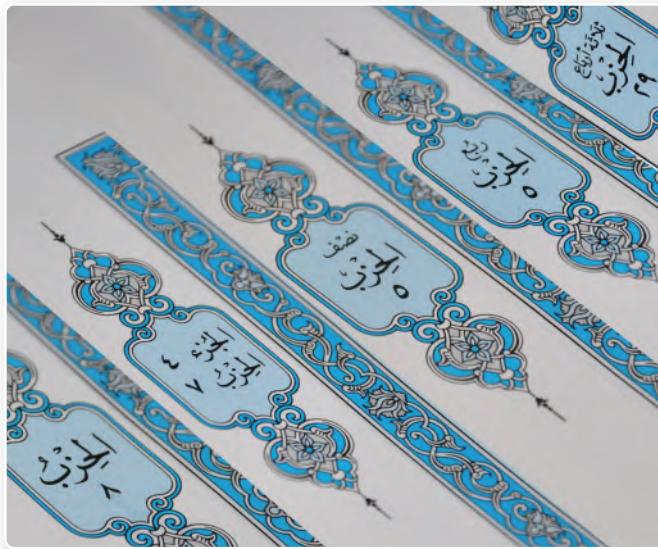
افتح فهرس سور القرآن الكريم في مصحف المدينة المنورة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة وتأمل ترتيب سور القرآن فيه.



قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: «قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه: هذه الآية التي في البقرة: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوْقَنُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَزْوَاجًا﴾ إلى قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاج﴾ قد نسختها الأخرى، فلم تكتبها؟»

قال: تدعها يا ابن أخي، لا أغير شيئاً منه من مكانه».⁽¹⁾

معلومات مهمة عن السور والآيات



١ في القرآن الكريم:

- ١ (114) سورة.
- ٢ (6236) آية.

٣ (30) جزءاً، ينقسم كل جزء إلى قسمين، يسمى كل قسم منها بـ(الحزب)، فالمجموع (60) حزباً، ويضم الحزب (4) أرباع. وعليه ففي الجزء (8) أثمان. ويكون مجموع الأثمان (240) ثمناً.

وجميع هذا التقسيم في الأجزاء والأحزاب والأثمان مبني على عدد الحروف تقريباً.

- ٤ سور القرآن منها المكي (82) سورة، والمدني (20) سورة، وخالف في (12) سورة.
- ٥ كل السور تبدأ بالبسملة سوى سورة «التوبة»، وسورة النمل فيها بسمتان.
- ٦ أطول سور القرآن سورة البقرة وهي (286) آية، وأقصرها سورة الكوثر وهي (3) آيات.

ب للقرآن الكريم أسماء كثيرة منها: الفرقان – الكتاب – التنزيل – الذكر.

(1) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب الذين يتوفون منكم ويدرون أزواجا (4536). ويريد أن آية ﴿وَالَّذِينَ يُتَوْقَنُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَزْوَاجًا﴾ ناسحة لآية ﴿وَالَّذِينَ يُتَوْقَنُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيهَةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ فلم تكتب هذه الآية المنسوخة وما فائدة كتابتكم لها مع أنها منسوخة؟ الجواب: ليبقى أجر تلاوتها.

الموضوعات الرئيسية في القرآن الكريم

ينقسم القرآن الكريم إلى ثلاثة موضوعات:

- 1 **التوحيد:** ويندرج فيه الكلام على أسماء الله تعالى وصفاته، وربوبيته، وتجريد العبودية له سبحانه، والمعيّبات الماضية كالرّسل، والكتب المنزلة، والمعيّبات المستقبلة كال يوم الآخر، والوعد، والوعيد.
- 2 **الأخبار:** ويندرج فيها: أخبار الأمم السالفة، والقصص بأنواعها، والأمثال.
- 3 **الأحكام:** وهي أحكام الحلال والحرام، والأوامر والتّواهی.

تدريب



1 أمامك في الجدول الآتي أرقام مرتبطة بسميات في المصحف، حدد المسمى أمام كل رقم مع مثال واحد لكل مسمى

الرقم	المسمى
114	
6236	
30	
60	
4	
8	
240	
86	
28	

تدريب



اقرأ سورة البقرة وحدد ما فيها من مسميات مرتبطة بالصحف على حسب الجدول الآتي: 2

المسمي	سورة البقرة
عدد الأجزاء	
عدد الأحزاب	
عدد الأرباع	

التقويم



للح1: ترتيب المصحف هل هو توقيفي أم اجتهادي؟ ولماذا؟

للح2: ينقسم القرآن الكريم من حيث الموضوعات إلى ثلاثة أقسام. ماهي؟

مصادر

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور برهان الدين البقاعي.
- الإتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي.



التأمل في تنوع القرآن (سورة وآياته ..) ينمي المرونة العقلية المنضبطة ..
فسور مكية وأخرى مدنية، سور طويلة وأخرى
متوسطة وقصيرة، ترتيب للسور والآيات توقيفي،
واختيار ما تقرأ من السور والآيات اجتهادي ..
آيات تعنى بالتوحيد وأخرى بالأخبار وأخرى
بالأحكام ...

إثراء

قال السيوطي رحمه الله: قد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولو لا خشية الإطالة
لبينت ذلك، ومما يدل لذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: كان المشركون يقولون سورة
البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون بها، فنزل : ﴿إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا مُسْتَهْزِئُونَ﴾، وقد كره بعضهم أن يقال
سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن أنس مرفوعاً (لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا
سورة النساء، وكذا القرآن كله، ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران
وكذا القرآن كله) ، وإنسانه ضعيف، وقد أدعى ابن الجوزي أنه موضوع. وقال البيهقي: إنما يعرف
موقوفاً على ابن عمر، ثم أخرجه عنه بسند صحيح، وقد صح إطلاق سورة البقرة وغيرها عنه عليه السلام.
وفي الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة، ومن ثم لم يكرهه
الجمهور. ⁽¹⁾

(1) الإنقاذ في علوم القرآن للسيوطى ج 1 ص 186.

الآيات والسور (2)

ماذا سنتعلم

- أقسام أسماء السور.
- أقسام السور من حيث الطول.
- عنایة السلف بكتاب الله.
- حكمة تسوير القرآن الكريم.

أقسام أسماء السور

تنقسم أسماء السور إلى قسمين:

القسم الأول: من حيث تعدد اسم السورة وعدمه.

القسم الثاني: من حيث طول السورة وعدمه.

القسم الأول: أقسام السور من حيث الأسماء

تنقسم سور القرآن الكريم من حيث تعدد الاسم وعدمه إلى ثلاثة

أقسام:

الأول: ما له اسم واحد، كsurah al-Nisa، والأعراف، والأنعام، وغير ذلك.

الثاني: ما له أكثر من اسم، كالفاتحة، فإنها تسمى أم الكتاب، والسبع

المثاني، وأم القرآن، والشافية، والكافية، وغير ذلك، وكالتوبية، فإنها تسمى
براءة، والبحوث، والمعشرة، والمُمقشقة وغير ذلك.

الثالث: أن تسمى عدة سور باسم واحد نحو (الزهراوين) للبقرة وآل عمران، و (المعوذتين) للفرقان

والناس، و (الحواميم) للسور المبدوعة بـ (حم) .

تمهيد

من اللطائف في حروف القرآن الكريم وكلماته:

سئل الكسائي: كم في القرآن آية أولها شين؟

فأجاب: أربع آيات: ﴿ شَهْرُ مَضَانٍ ﴾

﴿ شَهَدَ اللَّهُ ﴾ ﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ ﴾

﴿ شَعَ لَكُمْ ﴾ وسئل: كم آية آخرها شين؟

فأجاب: اثنان: ﴿ كَأَلْعَنِ الْمَنْفُوشِ ﴾

﴿ إِلَيْلِفِ قَرَيْشٍ ﴾ ⁽¹⁾.

● ما الذي تدل عليه هذه القصة؟



(1) سورة قريش: آية: 1.

أقسام السور من حيث الطول



تنقسم سور القرآن الكريم من حيث الطول وعدمه إلى أربعة أقسام:

الأول: الطوال: وهي سبع: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، واختلف في السابعة فقيل: (الأنفال والتوبة معاً) وقيل: (يونس).

الثاني: المؤمن: وهي السورة التي تزيد آياتها على مئة آية أو تقاربها.

الثالث: المثاني: وهي التي تلي المئين في عدد الآيات.

الرابع: المفصل: وهو أواخر القرآن.

وسمى المفصل بذلك لكثره انفصال بعضه من بعض.

ويسمى المفصل أيضاً: المحكم؛ لأنّه لم ينسخ منه شيء.

واختلف في بدايته فقيل من سورة (ق) وهو أشهر. وقيل من (الحجرات).

وينقسم المفصل على المشهور إلى ثلاثة أقسام



الحكمة من تسوير القرآن الكريم

لتقطيع القرآن الكريم إلى سور فوائد كثيرة، منها:

- الدلالة على موضوع الحديث ومحور الكلام؛ لأن لكل سورة موضوعاً تتحدث عنه.
- أن القارئ والحافظ إذا أتم سورة كان أنشط لها، وأبعثت لتلاوة السورة التي تليها أو حفظها، وهذا حتى يأخذ حظه من القرآن الكريم.

بالرجوع إلى المفصل في المصحف اذكر عدد السور حسب الجدول الآتي:

تدريب

عدد السور	المفصل
	طوال المفصل
	أواسط المفصل
	قصر المفصل

عنية السلف بكتاب الله

اعتنى السلف بكتاب الله تعالى عنية لم تعن بها أمة من الأمم في كتاب ربها، ومن عنایتهم أنهم أحصوا ما فيه بِدَقَّةٍ عجيبة، فمن ذلك أنهم قالوا:

- 1 عدد النقاط في القرآن (1002530) نقطة.
- 2 عدد حروف القرآن (323671) حرفاً.
- 3 عدد كلمات القرآن (77437) كلمة.
- 4 قالوا: النصف الأول من القرآن الكريم ينتهي عند قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً ثُكْرًا﴾⁽¹⁾، فالنون والكاف من النصف الأول، والراء والألف من النصف الثاني.
- 5 أحصوا حركات الإعراب: فمثلاً ذكروا لفظ الجلالة (الله) أنه ورد في القرآن الكريم (2707) مرة، (980) في حالة الرفع و(592) في حالة النصب و(1135) في حالة الجر.
- 6 أحصوا ما فيه من أسماء: كأسماء الأنبياء، والرجال، والنساء، والنباتات، والحيوانات، والأدوات، والعلوم، والصناعات، والأعضاء، والألوان، وغير ذلك.
- 7 أحصوا أنواع السور وموضوعاتها وغير ذلك، فقالوا مثلاً: تسع وعشرون سورة تبدأ بالحروف المقطعة، وخمس عشرة سورة تبدأ بصيغة القسم، وغير ذلك.
- 8 وأما تفسيره واستخراج علومه فهو البحر المحيط الذي أبحرت الأمة فيه، وتنافست في إدراك حِكمه وأحكامه، وتسابقت في إدراك غوره وأسراره، وصنفت لذلك آلاف التصانيف، ولم تدرك إلا أقلّه. فسبحانه من رب عظيم، من علينا ببعض فضله الكريم.

تدريب

بالتعاون مع مجموعتك، ضع مسميات الأرقام حسب الجدول الآتي:

المسمى	الرقم	المسمى	الرقم
	323671		77437
	21420		48940
	1404		1002530

(1) سورة الكهف آية 74.

التقويم

السؤال 1: إلى كم تنقسم سور القرآن الكريم من حيث تعدد الاسم من عدمه؟ اذكرها.

السؤال 2: ما الحكمة من تسوير القرآن الكريم؟

- جلال الدين السيوطي .
- بدر الدين الزركشي .
- محمد عبد العظيم الزرقاني .

- الإنقان في علوم القرآن
- البرهان في علوم القرآن
- مناهل العرفان في علوم القرآن

مصادر



إثراء

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: سورة ق مكية.

وهذه السورة هي أول الحزب المفصل على الصحيح، وقيل: من الحجرات. وأماماً ما يقوله العامة: إنه من (عمر) فلأصل له، ولم يقله أحد من العلماء المعتبرين فيما نعلم. والدليل على أن هذه السورة هي أول المفصل ما رواه أبو داود في سنته، باب تحريف القرآن: عن عثمان بن عبد الله بن أوس، عن جده قال: قدمنا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. في وفد ثقيف، قال: فنزلت الأحلاف على المغيرة بن شعبة، وأنزل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. بني مالك في قبة له، وكان في الوفد الذين قدموا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. من ثقيف، قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. كل ليلة يأتينا بعد العشاء يحدثنا قائماً على رجليه حتى يراوح بين رجليه من طول القيام - فأكثر ما يحدثنا ما لقي من قومه قريش، ثم يقول: لا سواء وكنا مستضعفين مستدين بمكة، فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجalon الحرب بيننا وبينهم، نداء عليهم ويدلون علينا. فلما كانت ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه، فقلنا: لقد أبطأتنا الليلة قال: إنه طرأ على حزبي من القرآن، فكرهت أن أجيء حتى أته. قال أوس: سالت أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كيف تحربون القرآن؟ فقالوا: ثلاثة، وخمسة، وسبع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل واحدة.

إذا علم هذا، فإذا عدتم ثمانين وأربعين سورة، فالتي بعدهن سورة ق. بيانه: ثلاث: البقرة، وال عمران، والنمساء. وخمس: المائد، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة. وسبعين، وهو د، ويُوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل. وتسع: سبحان⁽¹⁾، والكافه، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان. وإحدى عشرة: الشعرا، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والم سجدة⁽²⁾، وحم عسق⁽³⁾، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، والزمر، وغافر، وحم السجدة⁽²⁾، وحم عسق⁽³⁾، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، والقتال⁽⁴⁾، والفتح، والحجرات. ثم بعد ذلك الحزب المفصل كما قاله الصحابة، رضي الله عنهم. فتعين أن أوله سورة ق وهو الذي قلناه، ولله الحمد والمنة⁽⁵⁾.

(3) وهي سورة الشورى.

(2) وهي سورة فصلت.

(1) وهي سورة الإسراء.

(4) وهي سورة محمد.

(5) تفسير ابن كثير ج 7 ص 392

مقاصد السور ومناسباتها

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

- المراد بمقاصد السور

ماذا سنتعلم

المراد بمقاصد السور

علمٌ يُعرف به مغزى السورة الجامع لمعانيها ومضمونها.

أمثلة على مقاصد السور

السورة	مقاصدتها
سورة الفاتحة	تحقيق التوجه لله سبحانه وتعالي و التعلق به و تعظيمه ، بكمال العبودية له وحده ، والتمسك بصراط الله واجتناب ما يخالفه .
سورة نوح	تركز على قضية القيام بالدعوة إلى الله وتبليل دين الله ، والصبر على ذلك من خلال قصة نوح ﷺ ، تبييناً للمؤمنين وتهديداً للمكذبين .
سورة النبأ	إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين .
سورة الانشقاق	تركز على تصوير يوم القيمة باستسلام الكون وخضوعه لأمر ربه .
سورة التكاثر	تركز على تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب .
سورة الكافرون	تقرير بتوحيد العبادة والبراءة من الشرك ، والتمايز التام بين الإسلام والشرك .
سورة الفلق	تركز على التحصن والاعتصام بالله من الشرور الظاهرة .



تدريب

بالتأمل في سورة الناس بين مقصد السورة.

المراد بمناسبات السور

بيان وجه الارتباط بين أول السورة وآخرها، أو بين السورة والسورة التي تليها.

أمثلة على مناسبات السور

ويتضمن أقساماً، منها:

١. المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمة التي قبلها، مثل:

(أ) في ختام سورة آل عمران جاء الأمر بالتقوى، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١)، وفي أول سورة النساء جاء الأمر بالتقوى كذلك، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾^(٢).

(ب) اشتغلت سورة النساء على عدة عقود: كعقد النكاح، وعقد الأيمان والمواثيق والوصية وغيرها، بدأ سورة المائدة بالأمر بالوفاء بالعقود في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُهُودِ﴾^(٣).

(ج) في ختام سورة هود بيان لقصص الأنبياء قال تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرَّسُولِ مَا نَثِيتُ بِهِ فَوَادَكَ﴾^(٤)، وبدأت سورة يوسف بقصة أحد الأنبياء بقوله: ﴿نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْفَصَصِ﴾^(٥).

(د) في ختام سورة الإسراء أمر الله بالحمد قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَشْخُذْ وَلَمْ﴾^(٦)، وفي أول سورة الكهف التي تليها قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا﴾^(٧).

(هـ) في ختام سورة الحج جاء الأمر بالركوع والسجود والفالح، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَعُوا وَأَسْجَدُوا وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعُلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ شُفَّحُونَ﴾^(٨)، وبدأت سورة المؤمنون بالحديث عن الصلاة والفالح، قال تعالى: ﴿قَدَّأْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١٠ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾^(٩).



(3) سورة المائدة: الآية 1.

(6) سورة الإسراء: الآية 111.

(9) سورة المؤمنون: الآيات 1-2.

(1) سورة آل عمران: الآية 200.

(4) سورة هود: الآية 120.

(5) سورة يوسف: الآية 3.

(7) سورة الكهف: الآية 1.

(8) سورة الحج: الآية 77.

(و) في ختام سورة الواقعة أمر الله بالتسبيح قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾، وفي أول سورة الحديد بدأت بالتسبيح قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ أَعْزَى الرَّحْمَنِ﴾.

٢ المناسبة بين أول السورة وخاتمتها ، مثل :

- (أ) سورة البقرة: بدأت بوصف المؤمنين قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ إِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَإِنَّا لَخَرَجْنَا هُوَ بِوَقْتٍ﴾⁽¹⁾ وختمت بوصف المؤمنين ﴿كُلُّ أَمَانٍ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّهِ وَكُلُّهُ وَرَسُولُهُ لَا تَفْرِقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُسُلِهِ﴾⁽²⁾.
- (ب) سورة المائدة: بدأت بالأمر بالوفاء بالعقود وأن الله يحكم ما يريد ، وختمت بقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽³⁾ فالكون كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.
- (ج) سورة يوسف: بدأت بالإخبار عن قصة من قصص القرآن قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَصْنُعُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْفَصَصَ﴾⁽⁴⁾ ، وختمت قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولَئِكَ الْأَلَّابِنِ﴾⁽⁵⁾.
- (د) سورة المؤمنون: بدأت ببيان الفلاح لأهل الإيمان قال تعالى: ﴿قَدَّافَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾⁽⁶⁾ وختمت بنفي الفلاح عن الكافرين قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾⁽⁷⁾.
- (هـ) سورة ص: بدأت بكلام عن القرآن قال تعالى: ﴿صٌّ وَالْقُرْآنُ ذِي الْذِكْرِ﴾⁽⁸⁾ وختمت بكلام عن القرآن ، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ وَإِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَامِينَ﴾⁽⁹⁾.

ثمرات تعلم مقاصد السور ومناسباتها

- تحقيق المقصود من إنزال هذا القرآن ، وهو التدبر كما قال تعالى: ﴿كَتَبْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَرَّكٌ لِّيَدَبَرُوا مَآيَتِهِ وَلِسَتَدْكُرُ أُولُوا الْأَلَّابِنِ﴾⁽¹⁰⁾.
- يعتبر من تفسير القرآن بالقرآن الذي هو من أجمل أنواع التفسير.
- يعين على فهم كتاب الله تعالى فهماً صحيحاً ، والتبحر في دلالاته وهدایاته ، ودقائق معانيه .
- يبعث على رسوخ الإيمان ، وزيادة نور القلب ، بما يتضح من روائع هذا العلم العظيم ، ويحصل معه من اللذة والمعنة والسرور ما لا يحصل في غيره .

(3) سورة المائدة: الآية 120.

(2) سورة البقرة: الآية 285.

(1) سورة البقرة: الآية 4.

(6) سورة المؤمنون: الآية 1.

(5) سورة يوسف: الآية 111.

(4) سورة يوسف: الآية 3.

(9) سورة ص: الآية 87.

(8) سورة ص: الآية 1.

(7) سورة المؤمنون: الآية 117.

(10) سورة ص: الآية 29.



تدريب



بالتأمل في فاتحة سورة النساء وخاتمتها استنتاج المناسبة في ذلك.

اللّغويّم

للسّ 1: عرّف علم المقاصد.

للسّ 2: مثل على علم المقاصد بمثال.

للسّ 3: عرّف علم المناسبات.

للسّ 4: اذكر ثلاث فوائد على علم المقاصد والمناسبات.

مصادّر

- الإتقان في علوم القرآن
- مناهل العرفان في علوم القرآن
- البرهان في علوم القرآن

- جلال الدين السيوطي .
- محمد عبد العظيم الزرقاني .
- بدر الدين الزركشي .

مهارات حياتية

من مهارات التفكير الناقد القدرة على إدراك العلاقة بين الأشياء والربط والفصل بينها حسب مقتضى الحال .. فهذه علاقة سلبية وأخرى ارتباطية وهذه علاقة طردية وأخرى عكسية وهكذا .. وملاحظة العلاقة بين أول السورة وآخرها وبين أول الآي وختتها وبين مقطع الآيات وما قبلها وما بعدها .. ينمي التفكير الناقد .



قال الزركشي رحمه الله: قال بعض مشايخنا المحققين: قد وهم من قال: لا يطلب للأي الكريمة مناسبة، لأنها على حسب الواقع المترفة، وفصل الخطاب أنها على حسب الواقع تنزيلاً، وعلى حسب الحكمة ترتيباً، فالمحصّف كالصحف الكريمة على وفق ما في الكتاب المكتوب مرتبة سورة كلها وأياته بالتوقيف، وحافظ القرآن العظيم لو استقرت في أحكام متعددة أو ناظر فيها أو أملاها لذكر آية كل حكم على ما سئل، وإذا رجع إلى التلاوة لم يتل كما أفتى ولا كما نزل مفرقاً بل كما أنزل جملة إلى بيت العزة، ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر فإنه ﴿كَتُبْ أَحِقْمَتْ إِيْنَهْ فَضِيلَتْ مِنْ لَدْنَ حَكِيمِ خَيْرٍ﴾⁽¹⁾

قال: والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة، ثم المستقلة بما وجهه مناسبتها لما قبلها؟ ففي ذلك علم جم، وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له، وإذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى، كافتتاح سورة الأنعام بالحمد فإنه مناسب لختام سورة المائدة.

كافتتاح سورة فاطر بـ«الحمد» أيضاً فإنه مناسب لختام ما قبلها من قوله ﴿وَحِيلَ يَنِّيهِمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهِنُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ﴾⁽²⁾ وكما قال تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽³⁾ وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فإنه مناسب لختام سورة الواقعة من الأمر به، وكافتتاح البقرة بقوله ﴿اللَّهُ ۚ ذَلِكَ الْكِتَبُ لَرِبِّ فِيهِ﴾ إشارة إلى «الصراط» في قوله ﴿أَهِدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ كانوا لما سألوا الهدامة إلى الصراط المستقيم قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتم الهدامة إليه هو الكتاب، وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة.⁽⁴⁾

(1) سورة هود آية 1

(2) سورة سباء آية 54

(3) سورة الأنعام آية 45

(4) البرهان 1 / 37

الآيات المشابهات



- تعريف المشابه.
- أهمية معرفة المشابه اللغظي.
- أنواع المشابه.
- مثال لتجويم المشابه.

ماذا سنتعلم

تعريف المشابه

لغة: اشتبهت الأمور وتشابهت: التبست لأشباء بعضها بعضاً.

اصطلاحاً: الآيات المتكررة بالفاظ مشابهة.

أهمية معرفة المشابه اللغظي

معرفة المشابه اللغظي أهمية تتلخص فيما يأتي :

- ① بيان جمال ألفاظ القرآن الكريم وقصصه.
- ② يعين الحافظ على ضبط القرآن الكريم.
- ③ يعين المفسر على استخراج الفروق من الألفاظ المشابهة.
- ④ يعين المتدبر على فهم القرآن الكريم والاستفادة منه.

تمهيد

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْكِتَابَ كَوْنَانِيَّةً لَّهُمْ لَكُنْفُظُونَ﴾⁽¹⁾ وقال: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَالَّيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ هُوَ لَهُ مِنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْعَدُ إِيمَانَنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾⁽²⁾ وَمَا كُنْتَ تَشَلُّوْنَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُطْهُ، يَسِّرْنَاكَ إِذَا لَأَرْتَابَ الْمُبْطَلُونَ⁽³⁾ بِلْ هُوَ أَيْنَتُ بِنَنْتُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُتُواُ الْعِلْمَ وَمَا يَجْعَدُ إِيمَانَنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾⁽⁴⁾.

- ما الرابط والعلاقة بين هذه الآيات، وبين الآيات المشابهات؟

(1) سورة الحجر آية 9.

(2) سورة العنكبوت الآيات 47-49.



القواعد العامة لضبط المتشابهات

- ١ الإخلاص لله تعالى.
- ٢ كثرة القراءة والمراجعة الدائمة للقرآن الكريم.
- ٣ الدراسة على مشايخ متقدنين.
- ٤ ترك المعاصي والذنوب.
- ٥ الالتزام بالقراءة في مصحف واحد.
- ٦ الدعاء والالتجاء إلى الله بسؤاله الإعانة على ضبط وإتقان كلام الله.

قواعد في ضبط المتشابه اللغظي

وضع العلماء قواعد خاصة لضبط المتشابه اللغظي^(١) منها:

القاعدة الأولى: الضبط بالموافقة بين فواصل الآي

توضيح القاعدة: غالباً تكون فواصل الآيات في السور متناسقة.
أمثلتها:

١ قال الله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿ وَاعْمَلُوا صَلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ ﴾^(٢)

قال الله تعالى في سورة سباء: ﴿ وَاعْمَلُوا صَلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾^(٣)

وجه التشابه بين ﴿ عَلَيْمٌ ﴾ و﴿ بَصِيرٌ ﴾ والضابط في هذا مراعاة فواصل الآي، ففي سورة المؤمنون يغلب ختم الآيات بحرف النون أو حرف الميم، وفي سورة سباء يغلب ختم الآيات بحروف القلقة أو الياء أو الراء.

٢ قال الله تعالى في سورة التوبة: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّلَهُ حَلِيمٌ ﴾^(٤)

قال الله تعالى في سورة هود: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّلَهُ مُنِيبٌ ﴾^(٥)

وجه التشابه بين ﴿ حَلِيمٌ ﴾ و﴿ مُنِيبٌ ﴾ والضابط في هذا مراعاة فواصل الآي، ففي سورة التوبة يغلب ختم الآيات بحرف النون أو حرف الميم، وفي سورة هود يغلب ختم الآيات بحروف القلقة.

(١) وهذا القاعدة أغلبية لا كلية.

(٢) سورة المؤمنون الآية 51.

(٣) سورة سباء الآية 11.

(٤) سورة التوبة الآية 114.

(٥) سورة هود الآية 75.



القاعدة الثانية : الترتيب الأبجدي

توضيح القاعدة: إذا وجدت آيتين متشابهتين، فإنه في الغالب تكون بداية الموضع المتشابه في الآية الأولى مبدوء بحرف أبجدي يسبق الحرف المبدوء به في الموضع الثاني من الآية الثانية.

أمثلتها:

1 قال تعالى: ﴿فَلَمَّا خَذَلْتُمُ الْمُشْرِقَيْنَ﴾ ٧٣ ، قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَذَلْتُمُ الصَّيْحَةَ مُضْبِحَيْنَ﴾ ٨٢ وكلا الموضعين في سورة الحجر.

ووجه التشابه بينهما بين ﴿مُشْرِقَيْنَ﴾ و ﴿مُضْبِحَيْنَ﴾ وانطلاقاً من القاعدة فحرف الشين مقدم على حرف الصاد فنقدم ﴿مُشْرِقَيْنَ﴾ على ﴿مُضْبِحَيْنَ﴾ .

2 قال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرَا﴾ ٧٦ ، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرَا﴾ ٧٧ وكلا الموضعين في سورة الكهف.

ووجه التشابه بينهما بين ﴿إِمْرَا﴾ و ﴿نُكْرَا﴾ وانطلاقاً من القاعدة فالهمز مقدم على حرف النون، فنقدم ﴿إِمْرَا﴾ على ﴿نُكْرَا﴾ .

3 قال تعالى في سورة يوسف: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ١١ ، وقال تعالى في سورة الزخرف: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ٢٤

ووجه التشابه بينهما بين ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ و ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ وانطلاقاً من القاعدة فالهمز مقدم على حرف الجيم فنقدم ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ على ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ وكذا في ترتيب السور.

القاعدة الثالثة : العناية بالآية الواحدة

توضيح القاعدة: الآيات المتشابهة قد تنفرد عنها آية واحدة في جزء من الآية.

أمثلتها:

1 قال تعالى في سورة النمل: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بِيَضَاءِ مِنْ غَيْرِ سُوُّفِ تَسْعَ مَائِيْتَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَافُوا قَوْمًا فَسِيقَيْنَ﴾ ١٢ فقوله تعالى: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾ هو الموضع الوحيد وما عداه ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِيْهِ﴾ .

2 قال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ﴾ ١ فلفظ ﴿صَلَوَاتِهِمْ﴾ بالجمع هو الموضع الوحيد في القرآن، وما عداه ﴿صَلَاتِهِمْ﴾ بالإفراد.

3 قال تعالى في سورة الطور: ﴿وَإِنْ يَرْوَأْ كَسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ ٤٤ فلفظ ﴿كَسْفًا﴾ بإسكان حرف السين هو الموضع الوحيد في القرآن، وما عداه ﴿كَسْفًا﴾ بفتح حرف السين.

القاعدة الرابعة: الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة

توضيح القاعدة: في كثير من مواضع الآيات المتشابهة تكون هناك علاقة بين الآية واسم السورة .
أمثلتها :

1 قال تعالى في سورة الإسراء : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾⁽¹⁾

وقال تعالى في سورة الكهف : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾⁽²⁾

وجه التشابه تقديم لفظ ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ على ﴿ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ ﴾ في سورة الإسراء وتأخيرها في سورة الكهف ، وانطلاقاً من القاعدة نربط بين السين في الناس مع اسم سورة الإسراء فتقديم هناك ، ونربط بين الفاء في ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْءَانِ ﴾ مع الفاء من اسم سورة الكهف فتقديم هناك .

تدريب

قال تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَقَاتُلُوكُنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾⁽³⁾

وقال تعالى في سورة آل عمران : ﴿ ذَلِكَ يَأْنَهُمْ قَاتُلُوكُنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَتِ ﴾⁽⁴⁾

من خلال القاعدة وضح الترابط بين الموضع المتشابه واسم السورة .

القاعدة الخامسة: الضبط بالشعر

توضيح القاعدة: من القواعد النافعة لضبط الآيات المتشابهة وضع أبيات شعرية ، ونظم مفيد .
أمثلتها :

1 ولا أقول لكم إني ملك في سورة الأنعام قد بنيت لك
أشار في هذا البيت إلى الآية من سورة الأنعام : ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنِّي خَزَانِ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَيْ مَلَكٍ ﴾⁽⁵⁾ لتشابهها مع آية سورة هود ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنِّي خَزَانِ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِلَيْ مَلَكٍ بِلَكُمْ ﴾⁽⁶⁾ بدون ﴿ لَكُمْ ﴾ .

2 وحذف «هم» قد جاء في الأعراف يا فوز من يحظى بخل واف⁽⁷⁾
إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفَرُونَ ﴾ بدون «هم» ، وبقية الموضع جاء فيها
«هم» ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَفَرُونَ ﴾



٣ لقد وعدنا نحن قل مقدماً في المؤمنون قبل هذا فاعلموا
وجاء النمل بعكس الأمر

إشارة إلى قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَإِبْرَاهِيمَ هَذَا مِنْ قَبْلِ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾⁽²⁾، وفي سورة النمل قال تعالى ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَإِبْرَاهِيمَ مِنْ قَبْلِ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾⁽³⁾. فتقصد ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ﴾ في سورة المؤمنون ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا﴾ في سورة النمل.

القاعدة السادسة: ربط حركات الكلمة المشابهة بحركات اسم السورة

أمثلتها:

١ قال تعالى في سورة الصافات: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾⁽⁴⁾ وقال تعالى في سورة الواقعة: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ﴾⁽⁵⁾ فالتشابه بين ﴿يُنْزَفُونَ﴾ بفتح حرف الزاي، وبين ﴿يُنْزَفُونَ﴾ بكسر حرف الزاي، وانطلاقاً من القاعدة ربط بين حرف الزاي في ﴿يُنْزَفُونَ﴾ وفتحة حرف الصاد في اسم سورة الصافات. ونربط بين كسرة حرف الزاي في ﴿يُنْزَفُونَ﴾ وكسر القاف من اسم سورة الواقعة.

٢ قال تعالى في سورة يوسف: ﴿وَيَتَمَّ نَعْمَةُهُ عَلَيْكَ﴾⁽⁶⁾ قال تعالى في سورة الفتح ﴿وَيَتَمَّ نَعْمَةُهُ عَلَيْكَ﴾⁽⁷⁾ انطلاقاً من القاعدة نربط بين ضم حرف الميم في ﴿وَيَتَمَّ﴾ بالضم في اسم سورة يوسف. ونربط بين فتح حرف الميم في ﴿وَيَتَمَّ﴾ بالفتح في الفاء من اسم سورة الفتح.

القاعدة السابعة: الضبط بمعرفة موقع الآية من المصحف⁽⁶⁾

أمثلتها:

١ قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَقْعًا وَلَا ضَرًا﴾⁽⁷⁾ وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًا وَلَا نَقْعًا﴾⁽⁸⁾

(3) سورة النمل: الآية: 68.

(1) الإيقاظ للتذكرة الحفاظ بالأيات المشابهة الألفاظ. (2) سورة المؤمنون: الآية: 83.

(4) سورة الصافات: الآية: 47.

(5) سورة الواقعة: الآية: 19.

(6) خاص بطبعه الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة.

(8) سورة يونس: الآية: 49.

(7) سورة الأعراف: الآية: 188.

قد يتتشابه على الحافظ التقديم والتأخير بين **(نَفْعًا)** و **(ضَرًّا)** والقاعدة في هذا: إن كان موقع الآية على الصفحة اليمنى فتقدم **(نَفْعًا)**، وإن كان موقع الآية على الصفحة اليسرى فتقديم **(ضَرًّا)**.

2 قال تعالى في سورة هود: **(فَلَمَّا جَاءَهُ أَمْرُنَا)**⁽¹⁾ وفي موضع آخر في نفس السورة **(وَلَمَّا جَاءَهُ أَمْرُنَا)**⁽²⁾ قد يتتشابه الحفاظ بين **(فَلَمَّا)** و **(وَلَمَّا)**.

والقاعدة في هذا: إن كان موقع الآية على الصفحة اليمنى تكون **(فَلَمَّا)**، إن كان موقع الآية على الصفحة اليسرى تكون **(وَلَمَّا)**.

مثال لتوجيه المتشابه

قوله تعالى: **(وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ** ٧٠).

وقال في سورة الصافات: **(فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ** ٦١).

للسائل أن يسأل فيقول: هذا في قصة واحدة، فجاء في موضع: **(الْأَخْسَرِينَ)**

وفي موضع **(الْأَسْفَلِينَ)** فلم اختلفا مع أن القصة واحدة؟

والجواب أن يقال: أمّا في سورة الأنبياء فإن الله تعالى أخبر فيها عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: **(وَتَأَلَّهُ**

لَا كَيْدَنَ أَصْنَمُكُ بَعْدَ أَنْ تُولِّ أَمْدُرِينَ ٥٧)، ثم أخبر عن الكفار لما ألقوه في النار وأرادوا به كيدا:

(فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) والكيد: سعي في مضرة لتورده على غفلة، فذكر مكايده بينهم وبين إبراهيم عليه السلام، فكادهم ولم يكيدوه فخسرت تجارتهم وعادت عليهم مكايدهم؛ لأنّه كسر أصنامهم ولم يبلغوا من

إحراقه مرادهم، فذكر الأُخْسَرِينَ؛ لأنّهم خسروا فيما عاملهم به وعاملوه من المكايده التي أضيفت إليهم.

وأما الآية التي في سورة الصافات فإن الله تعالى أخبر عن الكفار فيها بما اقتضى **(مِنَ الْأَسْفَلِينَ)**،

وهو أنه قال: **(قَالُوا إِنَّا لَهُ بُيْتَنَا فَالْقُوْهُ فِي الْجَحِيمِ**⁽³⁾، فبنوا له بناء عالياً ورفعوه فوقه ليرموا به من هناك

إلى النار التي أَجْجَوْهَا، فلما علو ذلك البناء وحطوه منه إلى أسفل، عادوا هم الأُسْفَلِينَ، لأنّهم أهلوكوا

في الدنيا وسفل أمرهم في الأخرى، والله تعالى نَحْنُ نبِيُّهُ عليه السلام وأعلاه عليهم، فانقلب عالي أمرهم في

صعود البناء وسافل أمر إبراهيم عليه السلام. فلما حُطَّ إلى النار صار ذلك سافلاً، وأمر النبي عليه السلام عالياً، فلذلك

اختصت هذه الآية بقوله: **(فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ)**.



تدريب



بالتتعاون مع زميلك حاول إيجاد طريقة إبداعية في التمييز بين المتشابه اللفظي.

الطريقة الأولى:

الطريقة الثانية:



السؤال 1: عرّف المتشابه اللفظي لغة واصطلاحاً.

السؤال 2: ما أهمية معرفة المتشابه اللفظي؟



إثراء

أكثر القراء من ذكر الآيات المشابهات، ومن ذلك نظم (هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين مشابه الكتاب) في (431 بيتاً) للإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت 643 هـ) قال فيها:

حَامِلُهُ مُسَدَّدٌ مُوْفَقٌ
ذِي الْفَضْلِ وَالْفَخْرِ الرَّسُولُ الرَّشِيدُ
أَنَّهُمْ مَعَ الْكَرَامِ السَّفَرَةِ
وَهِيَ بِأَيْدِهِمْ كَمَا قَدْ ذَكَرَهُ
فَاسْتَعْمَلَ الْجَدُّ فَمَنْ جَدَ مَلَكُ
أُرْجُوَزَةَ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْظَمُ
وَغَایَةَ الْحُفَاظِ وَالْطَّلَابِ
تَالِي الْكِتَابَ وَتَرِيخُ مَنْ تَلَّا
فَأَفْصَحَتْ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ مُبْهَمٍ
وَمِنْهَا:

وَيَعْدُ فَالْقُرْآنُ نُورٌ مُسْرِقٌ
وَجَاءَ عَنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
فِي فَضْلِ حُفَاظِ الْقُرْآنِ الْمَهْرَةِ
لَأَنَّهُ فِي صُحْفِ مُطَهَّرَةِ
فَالْحَافِظُ الْمُتَقْنُ قَدْ سَاوَى الْمَلَكَ
وَقَدْ نَظَمْتُ فِي اشْتِبَاهِ الْكَلِمِ
لَقَبْبُتُهَا: هِدَايَةُ الْمَرْتَابِ
أَوْدَعْتُهَا مَوَاضِعًا تَحْفَى عَلَى
رَتْبَتُهَا عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجمِ

فَاءَ بِهُودٍ فَاتَّلَهُ فِيْمَنْ تَلَّا
بِالْفَاءِ فَاقْرَأْهُ بِلَا تَبْدِيلٍ
وَمِنْهَا:

وَجَاءَ (إِنِّي عَامِلُ سَوْفَ) بِلَا
وَجَاءَ فِي الْأَنْعَامِ مَعَ تَنْزِيلِ
وَاللَّهُ فِي الْأَعْرَافِ قَبْلَ اللَّعْبِ



الوحدة الرابعة

4

وحدة قصص القرآن الكريم



وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 - 1445

أهداف الوحدة



- يتوقع من الطالبة بعد دراسة الوحدة أن يكونوا قادرين على :
- ذكر معنى القصص وفوائدها.
 - توضيح الحكمة من تكرار القصص.
 - بيان خصائص القصص وأنواعها.
 - التعرف على المنهج الشرعي في التعامل مع أخباربني إسرائيل.
 - التعريف بقصة موسى عليه السلام واستنباط الفوائد منها.



دروس الموحدة

- الدرس العشرون: القصص في القرآن (١).
- الدرس الحادي والعشرون: القصص في القرآن (٢).
- الدرس الثاني والعشرون: القصص في القرآن (٣).



القصص في القرآن الكريم (1)



ماذا سنتعلم?

- معنى القصص.
- فوائد قصص القرآن الكريم.
- تكرار القصص وحكمته.

معنى القصص

لغة : القصّ : تتبع الأثر. يقال: قصصت أثره: أي تتبعه، والقصص مصدر، قال تعالى: ﴿فَأَرْتَهُمْ أَثَارِهِمَا قَصَصًا﴾^(١)، أي رجعاً يقصان الأثر الذي جاء به. وقال على لسان أم موسى :

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ، قُصِّيهِ﴾^(٢)، أي تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه.
اصطلاحاً : الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضاً.

تمهيد

- إذا كثر ذكر شيء في القرآن الكريم
ما الذي يدل عليه؟
- لماذا كثرت القصص في القرآن الكريم؟

تكرار القصص وحكمته

يشتمل القرآن الكريم على كثير من القصص التي تكرر ذكرها في غير موضع، فالقصة الواحدة يتعدد ذكرها في القرآن، وتُعرض في صور مختلفة من التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، ومن حكمة هذا:

1 بيان بلاغة القرآن الكريم في أعلى مراتبها، فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتميز عن الآخر، وتصاغ في قالب غير القالب، ولا يميل الإنسان من تكرارها، بل تتجدد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في الموضع الأخرى.

2 قوة الإعجاز: فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي.

الاهتمام بشأن القصة، لتمكين عبّرها في النفس، فإن التكرار من طرق التأكيد وأellarات الاهتمام. كما هو الحال في قصة موسى عليه السلام مع فرعون؛ لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل أتم تمثيل، مع أن القصة لا تكرر في السورة الواحدة.

٤ اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة، فتذكر بعض معانيها الواافية بالغرض في مقام، وتبرز معانٍ أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال.

تدریب



جاء في كتاب الله سورة تسمى سورة القصص تعاون مع زميلك وحدد القصص التي جاءت في السورة.

فوائد قصص القرآن

لقصص القرآن فوائد كثيرة، من أهمها ما يأتى :

١ إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كلنبي: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ أَنْذِرَ إِلَهًا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ﴾^(١)

٢- ثبيت قلب رسول الله ﷺ وقلوب الأمة الحمدية على دين الله، وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده،
وخذلان الباطل وأهله: ﴿ وَكَلَّا لَنَفْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرَّسُولِ مَا نَثَرْتُ بِهِ فَوَادِكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذَكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٤٠) .

٣ تصديق الأنبياء السابقين ومعرفة أحوالهم ومدى استجابتهم لأمر الله وطاعته.

٤ إظهار صدق محمد ﷺ في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال.

5 محاورة أهل الكتاب، ومجادلتهم بالحججة، والدليل، والبرهان.

القصص نوع من أنواع الأدب، يصغي إليه السمع، وترسخ عِبَرُه في النفس، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ
كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبَرٌ لِّأُفَوْلِي الْأَلَّابِ﴾⁽³⁾.

7 أنها مؤثرة في المتعلم ومهذب لسلوكه وتربيته.



تدريب



بالتعاون مع زميلك اجمعوا أسماء القصص التي جاء ورودها في سورة التحرير.

التقويم



النيل 1: عُرف القصص لغةً واصطلاحاً.

النيل 2: للقصص فوائد عدّة، اذكر ثلثاً منها.

النيل 3: لتكرار القصص فوائد وحكم، هات ثلثاً منها.

مصادر

- جلال الدين السيوطي .
- تيسير المنان في قصص القرآن
- مباحث في علوم القرآن
- الإتقان في علوم القرآن
- أحمد فريد .
- صبحي الصالح .

مهارات حياتية

تُعدَّ رواية القصة
بشكل مؤثر وتوظيفها في
التأثير والإقناع والإشارة ولفت
الانتباه وبث الدروس وال عبر من
مهارات العرض والتقديم .



إثراء

القصة في القرآن الكريم حقيقة لا خيال:

زعم من ضلّ الناس أن القصة في القرآن الكريم لا تلتزم الصدق التاريخي. وإنما تتجه كما يتوجه الأديب في تصوير الحادثة تصویراً فنياً، وزعم أن القرآن الكريم يختلف بعض القصص وأن الأقدمين أخطئوا في عد القصص القرآني تاريخاً يعتمد عليه.

وال المسلم الحق هو الذي يؤمن بأن القرآن الكريم كلام الله، وأنه منزه عن ذلك التصوير الفني الذي لا يعني فيه الواقع التاريخي، وليس قصص القرآن الكريم إلا الحقائق التاريخية تصاغ في صور بدعة من الألفاظ المتنقة، والأساليب الرائعة. كما قال تعالى:

﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَبِ هُوَ الْحَقُّ﴾⁽¹⁾.

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾⁽²⁾.

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَبَ بِالْحَقِّ﴾⁽³⁾.

﴿وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾⁽⁴⁾.

﴿نَحْنُ نَعْلَمُ نَقْصَنَ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ﴾⁽⁵⁾.

﴿نَتَوْلُ أَعْلَيَكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ﴾⁽⁶⁾.



القصص في القرآن الكريم (2)



ماذا سنتعلم؟

- خصائص قصص القرآن الكريم.
- أنواع قصص القرآن الكريم.
- الإسرائيلياتتعريفها ومثالها.
- الموقف من القصص الإسرائيلية.

خصائص قصص القرآن الكريم.

تمهيد

- ما القصص التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم غير قصة موسى؟

الجواب:

.....1

.....2

.....3

1 أنها أصدق القصص؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾⁽¹⁾ وذلك لتمام مطابقتها للواقع.

2 أنها أحسن القصص لقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانُ ﴾⁽²⁾. وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى.

3 أنها أنسف القصص، لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّلْأُولَئِكَ ﴾⁽³⁾. وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق.

أنواع القصص في القرآن الكريم

القصص في القرآن الكريم ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف العاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام.

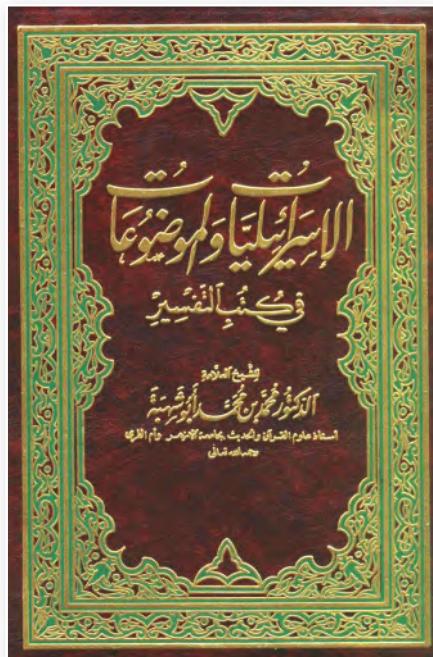
النوع الثاني: قصص تتعلق بحوادث ماضية، أو أشخاص لم تثبت نبوتها، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهو ألف حذر الموت. وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.

النوع الثالث: قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله ﷺ كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك.

أنواع القصص في القرآن



الإسرائيлиات



الإسرائيليات هي: الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهود أو النصارى.

مصادر الإسرائيليات:

- 1- مسلمو أهل الكتاب.
- 2- من عرف من المسلمين بالنقل عن أهل الكتاب.
- 3- بعض التابعين من اشتهر عنه الأخذ عن الإسرائيليات.
- 4- كتب اليهود والنصارى كالتوراة والإنجيل والزبور.

الموقف من القصص الإسرائيلية

موقف المسلم تجاه هذه القصص الإسرائيليات يتلخص في الأمور الآتية:

- 1 التصديق بما أخبر الله به ورسوله منها.
- 2 يجب إخضاعها لشريعتنا، فإن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يأت في شرعنَا ما ينفيه.
- 3 الإعراض عنها يذكره بعض المفسرين مما يخالف الكتاب أو السنة.



تدريب



بالرجوع إلى سورة الفجر جزء عم، اجمع القصص الواردة فيها مع ذكر قائمة من كل قصة.

1

التقويم



للس¹: ما خصائص القصص القرآنية؟

للس²: ما أنواع القصص في القرآن الكريم مع التمثل؟

للس³: ما المراد بالقصص الإسرائيلية؟

للس⁴: ما موقف المسلم من القصص الإسرائيلية؟

مصادر

للحافظ إسماعيل ابن كثير.

أحمد فريد.

فضل حسن عباس.

محمد بن أبي شهبة.

• قصص الأنبياء

• تيسير المنان في قصص القرآن

• قصص القرآن الكريم

• الإسرائيليات وموضوعات التفسير



معلمات حياتية

الثبت والفحص لما تقرأ
وتسمع ينمي التفكير الناقد
لديك .. ولا يسُوغ لك جمال
القصة أو الخبر أن تقبله أو تنقله دون
أن تتأكد من صدقه وحقيقة .. ومن
ميزات قصص القرآن أنها جمعت
بين الصدق والحسن.

إثراء

أثر القصص القرآني في التربية والتهذيب:

مما لا شك فيه أن القصة المحكمة الدقيقة تطرق المسامع - وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة ويسر، وترسل مع سياقها المشاعر لا تمل ولا تكل، ويرتاد العقل عناصرها فيجني من حقولها الأزاهير والثمار. والدروس التقينية والإلقاء تورث الملل، ولا تستطيع الناشئة أن تتابعها وتستوعب عناصرها إلا بصعوبة وشدة، وإلى أمد قصير، ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعاً، وأكثر فائدة. والمعهود - حتى في حياة الطفولة - أن يميل الطفل إلى سماع الحكاية، ويصنفي إلى رواية القصة، وتعي ذاكرته ما يُروى له، فيحاكيه ويقصه.

هذه الظاهرة الفطرية النفسية ينبغي للمربين أن يفيدوا منها في مجالات التعليم، لا سيما التهذيب الديني، الذي هو لب التعليم، وقائم التوجيه فيه.

القصص في القرآن الكريم (3)



- أمثلة من قصص القرآن الكريم.

- خلاصة قصة موسى عليه السلام قبل النبوة.

- الفوائد المستنبطة من قصة موسى عليه السلام.

ماذا سنتعلم?

درس تطبيقي عن قصص القرآن الكريم

قصص القرآن الكريم كثيرة، ومن أكثرها وروداً قصة موسى عليه السلام:⁽¹⁾

خلاصة قصة موسى عليه السلام قبل النبوة من خلال جمعها من الآيات المتفقة في القرآن الكريم:

لقصة موسى عليه السلام سيرة طويلة، وقد ساق الله قصصه في مواضع من كتابه بأساليب متنوعة، وليس في قصص القرآن أكثر من قصة موسى؛ لأنَّه دعا فرعون وجنوده، وعالجبني إسرائيل أشد المعالجة، وهو أعظم أنبياءبني إسرائيل، وشريعته وكتابه التوراة هو مرجع أنبياءبني إسرائيل وعلمائهم، وأتباعه أكثر أنبياء غير أمة محمد عليه السلام، وله من القوة العظيمة في إقامة دين الله والدعوة إليه والغير العظيمة الشيء الكثير، وقد ولد في وقت قد اشتد فيه فرعون علىبني إسرائيل: فكان يذبح كُلَّ مولود ذكر يولد منبني إسرائيل، ويستحيي النساء للخدمة، فلما ولدتْه أمه خافت عليه خوفاً شديداً؛ فإنَّ فرعون جعل علىبني إسرائيل من يرقب نسائهم ومواليدِهم، وكان بيتهما على ضفة نهر النيل، فلهمها الله أَنْ تَضَعْ لَهُ تَابُوتًا فَإِذَا خَافَتْ أَحَدًا أَلْقَتْهُ فِي الْيَمِّ، وربطته بحبال لغلا يجري به الماء، ومن لطف الله بها أَنَّه أَوْحَى لَهَا أَنَّ لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزُنْنِي، إِنَّا رَادُوهُ إِلَيْكَ، وجعلوه من المرسلين.

فلما ألقته ذات يوم انفلت رباط التابوت، فذهب الماء بالتابوت الذي في وسطه موسى، ومن قدر الله أَنْ وقع



تمهيد

- ما أوجه التشابه بين حياة موسى وحياة نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام؟

في يد آل فرعون، وجيء به إلى امرأة فرعون آسية، فلما رأته أحبته حبًا شديداً لأنها لا تنجي أولاداً، وكان الله قد ألقى عليه الحبة في القلوب، وشاع الخبر ووصل إلى فرعون، فطلبها ليقتله، فقالت امرأته: لا تقتلوه، فرقة عين لي ولك، عسى أن ينفعنا أو نتحذه ولدًا، فنجا بها هذا السبب من قتلهم، وكان هذا الأثر الطيب والمقدمة الصالحة من السعي المشكور عند الله، فكان هذا من أسباب هدايتها وإيمانها بموسى عليه السلام بعد ذلك. أما أم موسى فإنها فزعَتْ، وأصبح فؤادها فارغاً، وكاد الصبر أن ينفد منها، إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين، وقالت لأخته: قصيُّه وتحسسي عنه، وكانت امرأة فرعون قد عرضت عليه المراضع فلم يقبل ثدي امرأة، وعطش وجعل يتلوى من الجوع، وأخرجوه إلى الطريق؛ لعل الله أن ييسر له أحداً، فحانَتْ من أخته نظرة إليه، وبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون بشأنها، فلما أقبلت عليه وفهمت منهم أنهم يطلبون له مرضعاً قالت لهم: هل أدلكم على أهل بيتك؟ يكفلونه لكم وهم له ناصحون، فرده الله إلى أمه كي تقر عينها ولا تخزن، ثم ذكر الله في سورة القصص قصة مفصلة واضحة، وكيف تنقلت به الأحوال.

تدريب

بالرجوع إلى سورة القصص حدد الآيات التي تدل على الأحداث السابقة.

الفوائد المستنبطة من قصة موسى عليه السلام

الفوائد من قصة موسى كثيرة، من أهمها:

- 1** لطف الله بأم موسى بذلك الإلهام الذي به سلم ابنها، ثم تلك البشارة من الله لها برده إليها، التي لولها لقضى عليها الحزن على ولدها، ثم رده إليها بإلحائه إليها قدرًا بתרحيم المريض عليه، وأتها ابنها ترضعه جهراً، وتأخذ عليه أجراً، وتسمى أمّه شرعاً وقدراً، وبذلك اطمأن قلبها، وازداد إيمانها، وفي هذا مصدق لقوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَن تَكُرُّهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُم﴾⁽¹⁾ فلا أكره لأم موسى من وقوع ابنها بيد آل فرعون، ومع ذلك ظهرت عواقبه الحميّدة، وآثاره الطيبة.
- 2** أن الله إذا أراد شيئاً هيئ أسبابه، وأنهى به شيئاً فشيئاً بالتدريج لا دفعة واحدة.
- 3** أن الإيمان يزيد وينقص لقوله: ﴿لِتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽²⁾.
- 4** أن من أعظم نعم الله على العبد تثبيت الله له عند المقلقات والمخاوف، فإنه كما يزداد به إيمانه وثوابه فإنه يتمكن من القول الصواب والفعل الصواب، ويقوى رأيه وأفكاره ثابتة، وأما من لم يحصل له هذا الثبات، فإنه لقلقه وروقه يضيع فكره، ويذهل عقله، ولا ينتفع بنفسه في تلك الحال.
- 5** جوازأخذ الأجرة على الكفالة والرضاع، كما فعلت أم موسى، فإن شرع من قبلنا شرع لما بعلمه بود في شرعنا ما ينسخه.

(2) سورة البقرة الآية 10.

(1) سورة البقرة الآية 216.

تدريب



من خلال معرفتك بقصة موسى عليه السلام في الدرس، اذكر ثلاثة فوائد تستفيد بها منها في حياتك.

التقويم



السؤال 1: لماذا كانت قصة نبي الله موسى عليه السلام من أكثر القصص وروداً في كتاب الله عز وجل؟

السؤال 2: لخص الفوائد من قصة موسى عليه السلام.

للحافظ إسماعيل ابن كثير.

أحمد فريد.

فضل حسن عباس.

محمد بن أبي شهبة.

مصادر

- قصص الأنبياء

- تيسير المنان في قصص القرآن

- قصص القرآن الكريم

- الإسرائيليات ومواضيعات التفسير



مهارات حياتية

القدرة على الاستنباط واستخراج العبر والفوائد من أمارات دقة التفكير والفهم .. وقراءة استنباطات الآخرين وممارسة الاستنباط كذلك ينمي التفكير ويقويه .

إثراء

القصص التي لم تذكر في القرآن الكريم، بل وردت في موضع أو موضعين، هي:
قصة رفع إدريس عليهما السلام مكاناً علياً.

- قصة محاجة إبراهيم عليهما السلام للنمرود، ومشاهدته إحياء الطير، وقصة ذبح ولده الوحيد.
- قصة يوسف عليهما السلام.
- قصة ذبح البقرة.
- قصة لقاء موسى مع الخضر عليهما السلام.
- قصة طالوت وجالوت.
- قصة بلقيس (ملكة سبا).
- قصة ذي القرنين.
- قصة أصحاب الكهف.
- قصة الرجلين المتحاورين (أحدهما يعتز بما له من مال وبنين وجنت من أعناب، والآخر قليل المال ولكنه يذكره بالله تعالى ونعمته وشكره والآخرة).
- قصة أصحاب الجنة (الذين أرادوا أن يحرموا الفقراء والمساكين من عطاياهم وصدقات أموالهم، فرجعوا محرومين والجنة خاوية على عروشها).
- قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليهما السلام لدعونه، واعتدى عليهم الكفار وقتلواهم.
- قصة أصحاب الفيل، وغير ذلك.



وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 - 1445

الوحدة الخامسة

5



أهداف الوحدة



يتوقع من الطلبة بعد دراسة الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- التعريف بالأمثال وأنواعها في كتاب الله.
- ذكر فوائد ضرب الأمثال.
- التمييز بين طرق معرفة النسخ.
- التعرف على أقسام النسخ في القرآن الكريم.
- بيان الحكمة من النسخ في القرآن الكريم.



دروس الوحدة

الدرس الثالث والعشرون : الأمثال في القرآن.



الدرس الرابع والعشرون : النسخ في القرآن.



الأمثال في القرآن الكريم

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

- تعريف المثل.
- أمثلته.
- أنواع الأمثال في القرآن الكريم.
- فوائد الأمثال في القرآن الكريم.

ماذا سنتعلم

تعريف المثل

لغة : النظير والشبيه؛ ويطلق على الحال والقصة العجيبة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثُلَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾⁽¹⁾. أي قصتها وصفتها التي يتعجب منها.

اصطلاحاً : تشبيه شيء بشيء، في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس.

أمثلته

الأمثلة كثيرة منها:

تمهيد

الحقائق والمعاني تتضح أكثر إذا جاءت بطريقة ضرب الأمثال، يبرز فيها المعنى بصورة حية واضحة محسوسة، وذلك بتشبيه الغائب بالحاضر، والخفى بالجليل، والمعقول بالمحسوس، والنظير على النظير، ومن الأساليب التي جاءت في كتاب الله ضرب المثل.

❶ ضرب الله للمنافقين مثلين، **مثلاً نارياً**، فقال تعالى: ﴿مَثُلُهُمْ كَمَثَلُ الَّذِي أَسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَأَهُنَّ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَتِ لَا يَبْصِرُونَ﴾⁽²⁾، لما في النار من مادة النور، حيث ضرب الله المثل للمنافقين استوقد ناراً للاستفادة من نورها وحرارتها فأذهب الله ما في النار من الإضاءة وبقي ما فيها من الإحرار، فالمنافق استفاد في دخوله الإسلام ظاهراً ولم يكن له أثر في إيمانه وقلبه.

وضرب الله **مثلاً مائياً**، فقال تعالى: ﴿أَوَكَصَّبَنِي مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلْمَتُ وَرَعْدٌ وَّبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي إِذَا نِسْمَهُ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ تُحِيطُ بِالْكَفِرِينَ﴾⁽³⁾ لما في الماء من مادة الحياة، فشبه الله المنافق بحال من نزل عليه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق فخاف فوضع أصبعيه في أذنيه وأغمض عينيه خوفاً من إصابته بصاعقة ونحوها، كذلك كلام الله بما اشتغل عليه من الزواجر والتواهي التي هي كالصواعق على المنافق، فلا ينتفع بها، ولا تحمله على الإيمان والعمل الصالح.

2 ضرب الله مثلاً لمن يكفر بنعم الله ولا يشكرها فقال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيْبَةَ كَانَتْ إِمَامَةً مُطْمِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِإِنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾⁽¹⁾

3 وضرب الله مثيلين، الأول: **مثل مائي** للحق، فقال تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَأَتْ أَوْدِيَةً يَقَدِّرُهَا فَاحْتَمَلَ الْسَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًّا ﴾⁽²⁾ فشبه الله الوحي الذي نزل به جبريل على نبينا محمد ﷺ الذي به حياة القلوب بالماء الذي أنزله من السماء – الذي فيه حياة الأرض بالنبات –، وشبه القلوب بالأودية والسيل إذا جرى في الوادي حمل معه زبداً وغثاءً، فكذلك الوحي والعلم والهدى إذا سرى في القلب أخرج ما فيه من الشبهات والشهوات.

والثاني: **مثل ناري** للباطل، فقال تعالى: ﴿ وَمَمَا يُوْقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ أَبْتَغَاهُ حِلْيَةً أَوْ مَتَّعَ زَبَدًا مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلُ فَمَا زَبَدٌ فِي ذَهَبٍ جُفَاءً وَمَا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾⁽³⁾ فضرب الله في هذا المثل الناري بالمعادن من الذهب والفضة حين سُبّكها، تشهر في النار لكي يخرج خبثها وتخرج الجوهر الصافي الذي ينتفع به الناس، فكذلك الوحي يخرج خبث القلوب ويصفيها من الشوائب حتى تشرب الوحي، فتشمر عملاً صالحاً.

أنواع الأمثال في القرآن الكريم

تنقسم الأمثال في كتاب الله عز وجل إلى ثلاثة أقسام:

1 الأمثال المصرحة

تعريفها: ما صرحت فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه.

مثالها، قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثْلِ الَّذِي أَسْتَوْدَ نَارًا فَلَمَّا آتَيْتَهُ مَا حَوَلَهُ دَهَبَ اللَّهُ شُورِهِمْ ﴾⁽⁴⁾.

2 الأمثال الكامنة

تعريفها: هي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل.

أمثلتها:

ما في معنى: (خير الأمور الوسط)، يقابلها من أمثال القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تُبْسِطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾⁽⁵⁾.

(3) سورة الرعد: آية: 17

(2) سورة الرعد: آية: 17

(1) سورة النحل: آية: 112

(5) سورة الإسراء: آية: 29

(4) سورة البقرة: آية: 17

ب ما في معنى : (ليس الخبر كالمعاينة)، يقابله من أمثال القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَيَطْمَئِنَ قَلْبِي﴾⁽¹⁾.

٣ الأمثال المرسلة

تعريفها : وهي جمل أُرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه فهي آيات جارية مجرى الأمثال .
أمثلتها :

أ قوله تعالى : ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾⁽²⁾.

ب قوله تعالى : ﴿وَعَسَى أَن تَكُرُّهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾⁽³⁾.

ج قوله تعالى : ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ كِمْ سَيِّلٍ﴾⁽⁴⁾.



(1) سورة البقرة الآية : 260.

(2) سورة فاطر الآية : 43.

(3) سورة البقرة الآية : 216.

(4) سورة التوبه الآية : 91.



فوائد الأمثال في القرآن الكريم.

للامثال فوائد عده، من أهمها :

١ تحقیق العبودیة لله

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْإِنْسَا إِلَّا لِيَعْبُدُونَ ﴾^(١) ٥٦

٢ التحذير من الشرك في عبادة الله

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَنْخَذَ اللَّا وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّهُ لَهُ قَدِنُونَ ﴾^(٢) ١١٦

٣ تصویر المعنى المراد، وكشف الحقائق، وعرض الفائب في معرض الحاضر

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوًا لَا يَعْوُمُونَ إِلَّا كَمَا يَقُولُ الَّذِي يَتَحَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾^(٣)

٤ تعین على فهم المراد

وتصور المعنى بصورة حسية لتقريبه إلى الذهن، كضرب المثل للذي ينفق ماله رباء فلا يكون له أجر بقوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَأَبْلَى فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكُفَّارِ ﴾^(٤) ٢٦٤

٥ الترغيب في فعل الخير

وذلك بتشبيه عاقبة ذلك بما هو محبب إلى النفس، كضرب المثل من ينفق ماله في سبيل الله بحبة أنبيةت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة، قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّا كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبْلَةٍ مِائَةً حَبَّةً وَاللَّهُ يُصَدِّقُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ ﴾^(٥) ٦١

٦ التغیر من المعاصي

وذلك بتمثيل فعلها بما تنفر منه النفوس، كتمثيل الغيبة بأكل لحم الميت، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرْهُتُمُوهُ وَأَنْقَوْتُمُوهُ إِنَّ اللَّهَ تَوَابُ رَحِيمٌ ﴾^(٦) ١٢

٧ مدح الممثل به

ك قوله تعالى في الصحابة صَاحِبِ الْكِتَابِ: ﴿ وَمَثُلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرْزَعٍ أَخْرَجَ شَطَئَهُ فَغَازَهُ فَأَسْتَعْلَظَ فَأَسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾^(٧).

(١) سورة الذاريات الآية: ٥٦.

(٢) سورة البقرة الآية: ١١٦.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٧٥.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٦٤.

(٥) سورة البقرة الآية: ٦١.

(٦) سورة الحجرات الآية: ١٢.

(٧) سورة الفتح الآية: ٢٩.

8 ذم المُمثَل به

حين تكون له صفة قبيحة كقوله تعالى : ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرْكِهِ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِعَايَتِنَا فَأَفَصُصِّنَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾١٧٦ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِعَايَتِنَا﴾ .⁽¹⁾

9 أنها أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ والزجر وأقوى في الإنذار ولذا كثرت الأمثال في القرآن الكريم للتذكرة والعبرة، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴾٢٧ ، كما استعملها الرسول ﷺ في كثير من الأحاديث، فينبغي أن يستعين بها أهل العلم والتربيـة والتعليم ويعدوها من وسائل جذب الانتباه والإيضاح والتشويق، ليتمكنوا من إيصال ما يريدون إلى المستمع بكل سهولة ويسر؛ أخذـاً بمنهج القرآن الكريم والسنة المطهرة .

تحقيق العبودية لله

فوائد الأمثال في القرآن الكريم

التحذير من الشرك في عبادة الله

تصوير المعنى المراد، وكشف الحقائق، وعرض الغائب في معرض الحاضر

تعين على فهم المراد

الترغيب في فعل الخير

التنفير من المعاصي

مدح المُمثَل به

ذم المُمثَل به

أنها أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ والزجر وأقوى في الإنذار

(1) سورة الأعراف الآية: 177 - 176 .

(2) سورة الزمر الآية: 27 .



تدريب



تعاون مع زميلك في ذكر ثلاثة أمثال من سورتي النحل والعنكبوت حسب الجدول الآتي : ١

فائدة المثل	من ضرب المثل	المثل	الأية	السورة

التقويم



١: اختر الإجابة الصحيحة بوضع خط تحتها :

- أ - هي ما صرحت فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه (الأمثال الكامنة - الأمثال المصرحة - الأمثال المرسلة).
- ب - هي التي لم يصرح فيها بذكر المثل ولكنها تدل على معانٍ رائعة في إيجاز (الأمثال المرسلة - الأمثال المصرحة - الأمثال الكامنة).
- ج - هي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه فهي آيات جارية مجرى الأمثال (الأمثال المرسلة - الأمثال المصرحة - الأمثال الكامنة).
- د - قوله تعالى : ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سُكِّيلٍ﴾ يدل على : (الأمثال المصرحة - الأمثال الكامنة - الأمثال المرسلة) .

الن²: بين نوع المثل في كل آية من الآيات الآتية:

- أ – قال تعالى : ﴿مَثُلُّهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي أَسْتَوْدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ، ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾
- ب – قال تعالى : ﴿قَالَ بَلَى وَلَكِن لَّيَطْمِئِنَ قَلْبِي﴾
- ج – قال تعالى : ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾

الن³: اذكر الفائدة من المثل في كل آية من الآيات الآتية:

- أ – قال تعالى : ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلَبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَرْكِهِ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِيمَنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾
- ب – قال تعالى : ﴿وَمَثُلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْعَهُ، فَأَزَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوْيَ عَلَى سُوقِهِ﴾
- ج – قال تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُفْقَدُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾
- د – قال تعالى : ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَهُمْ أَخِيهِ مَيْتَانًا فَكَرِهُتُمُوهُ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَابُ رَّحِيمٌ﴾.

الن⁴: هات ثلاث فوائد للأمثال في القرآن الكريم؟ مع الاستشهاد على ذلك.



مصادر

- محمد بن حسين النيسابوري.
- أمثال القرآن
- أحمد بن عبد الله التبريزى .
- أمثال القرآن
- لأبي الحسن الماوردي.
- الأمثال القرآنية
- ابن قيم الجوزية.
- أمثال القرآن

مهارات حياتية

من مجالات القراءة المهمة، قراءة الأمثال والحكم، فهي تبني الخبرات الحياتية بما تتضمنه من الحكمة واختصار التجارب وال عبر.. وتسمهم في تقرير المعنى وإيجازه وترسيخه في الأذهان .. والقرآن اشتغل على خير الأمثلة وأحسنها.



النسخ في القرآن الكريم

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

- تعريف النسخ.

- أمثلة النسخ.

- ثبوت النسخ في الكتاب والسنّة.

- طرق معرفة النسخ.

ماذا سنتعلم



تمهيد

روى ابن عبد البر بسنده عن يحيى بن أكثم قال: (ليس من العلوم كلها علم هو واجب على العلماء وعلى المتعلمين وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه؛ لأن الأخذ بنسخه واجب فرضاً، والعمل به واجب ديانة، والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهي إليه، فالواجب على كل عالم علم ذلك؛ لغلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمراً لم يوجبه الله، أو يضع عنهم فرضاً أو وجبه الله⁽¹⁾).

تعريف النسخ

يُطلق النسخ في اللغة على عدة معانٍ منها:

- الإزالة:** يُقال: (نَسْخَتِ الشَّمْسُ الظَّلَّ)، أي: أزالته.
- التَّبَدِيل:** ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ ثَنَسَهَا نَأَتِ بِخَيْرٍ مِّنَهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾⁽²⁾.

اصطلاحاً: رفع حكم شرعي ثبت بنص شرعي بنص آخر متاخر عنه.

أمثلة النسخ

للنسخ أمثلة كثيرة من أهمها:

● نسخ فرض استقبال بيت المقدس في الصلاة باستقبال الكعبة.

● نسخ فرض قيام الليل في أول سورة المزمل بما نزل في آخرها.

● التدرج في الصلاة في قلة الركعات، ثم نسخ ذلك بفرض الصلاة برکعاتها المعلومة، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي عليه صلوات الله عليه وآله وسلامه، أنها قالت: فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر⁽³⁾.

(1) الناسخ والمنسوخ، عبد القاهر البغدادي ص 11.

(2) سورة البقرة: آية: 106.

(3) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في الإسراء برقم 350 ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها برقم 685.

ثبوت النسخ في الكتاب والسنة

النَّسْخُ واقِعٌ فِي نُصُوصِ الْوَحْيِ، فَمِنْ أَدَلَّ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يَأْتِي :
قوله تعالى : ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُسِّهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا فَمِثْلُهَا أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ^(١).

هذه الآية برهانٌ صريحٌ على وقوع النَّسخ في القرآن ، بمعنى الإزالة والتَّبديل ، وذلك بأنَّ يُنزلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ آيَةً عَلَى خَلَفِ آيَةٍ نَزَلَتْ قَبْلَهَا ، تُغَيِّرُ حُكْمَهَا إِلَى حُكْمٍ جَدِيدٍ .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُبَدِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٌ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ^(٢) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقَدْسِ مِنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِتُبَيِّنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدَى
وَبُشِّرَى لِلْمُسْلِمِينَ ^(٣) ^(٤) . قال مجاهد : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةً﴾ رفعناها فأنزلنا
غيرها .

ما يقع فيه النَّسخ

يقع النَّسخ في الأحكام ولا يقع في أمور الاعتقاد والأخبار .

طرق معرفة النَّسخ

يُعرَفُ النَّسخُ بِواحدَةٍ مِنْ طُرُقٍ ثلَاثٍ ، هي :

١. أنْ يَأْتِي فِي لَفْظِ النَّصْ مَا يُفِيدُ صِرَاحَةً .

فَمَثَالُهُ فِي لَفْظِ الآيَةِ : نَسْخُ الْحُكْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ حَرِيصُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقَتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
عِشْرُونَ صَدِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
﴾ ^(٥) ، بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ : ﴿أَلْئَنَ حَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعْلَمَ أَنَّكُمْ ضَعُفْتُمْ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا
مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٦) ^(٧) .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا نَزَلْتُ : ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَدِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ ، حِينَ فَرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرُّوا وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةَ ، فَجَاءَ التَّحْفِيفُ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَلْئَنَ حَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعْلَمَ
أَنَّكُمْ ضَعُفْتُمْ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ ، قَالَ : فَلَمَّا حَفَّ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ ، نَقَصَّ مِنَ
الصَّابِرِ بِقَدْرٍ مَا حُفِّفَ عَنْهُمْ ^(٨) .

(١) سورة البقرة: آية 106-102

(٢) سورة الأنفال: آية 66

(٣) سورة البقرة: آية 106

(٤) سورة الأنفال: آية 65

(٥) في كتاب تفسير القرآن باب ﴿أَلْئَنَ حَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعْلَمَ أَنَّكُمْ ضَعُفْتُمْ﴾ برقم 4653

٢ أَنْ يَأْتِيَ فِي سِيقَ النَّصْ قَرِينَةً تَدْلُّ عَلَيْهِ.

نُسْخ حُكْم حَبْسِ الرَّوَانِي فِي الْبَيْوتِ الْوَارِدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَدْحَشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَأَسْتَشِهُدُوْا عَلَيْهِنَّ أَزْبَعَةَ مِنْكُمْ إِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبَيْوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سِيِّلًا ﴾^(١).

بِحَدِيثٍ : « خُذُوا عَنِّي ، خُذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سِيِّلًا ، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدٌ مِئَةٌ وَنَفْيٌ سَنَةٌ ، وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ جَلْدٌ مِئَةٌ وَالرَّاجُمُ » .

٣ أَنْ يُعرَفَ تَارِيخُ الْمُتَقْدَمِ وَالْمُتَأَخِّرِ.

فَالْمُتَأَخِّرُ فِي تَشْرِيعِهِ نَاسِخٌ لِلْمُتَقْدَمِ ، كَمَا هُوَ الشَّأنُ فِي نَسْخِ الْقِبْلَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ . وَمِمَّا يُفِيدُ فِي هَذَا تَميِيزِ الْمُتَقْدَمِ فِي تُرْزُولِهِ بِمَعْرِفَةِ الْمَكِّيِّ وَالْمَدْنِيِّ .

أَقْسَامُ النَّسْخِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

يَأْتِي النَّسْخُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى أَقْسَامٍ هِيَ :

الْقُسْمُ الْأَوَّلُ : نَسْخُ الْحُكْمِ مَعَ بَقَاءِ التَّلَاوَةِ :

مَثَالُهُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَدْحَشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَأَسْتَشِهُدُوْا عَلَيْهِنَّ أَزْبَعَةَ مِنْكُمْ إِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبَيْوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سِيِّلًا ﴾^(٢) ، نُسْخٌ بِقَوْلِهِ : ﴿ الْأَرَانِيَةُ وَالْأَزَانِيَ فَاجْلِدُوْا كُلَّ وَجْدٍ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدٍ ﴾^(٣) كَمَا ثَبَّتَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خُذُوا عَنِّي ، خُذُوا عَنِّي ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سِيِّلًا ، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدٌ مِئَةٌ وَنَفْيٌ سَنَةٌ ، وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ جَلْدٌ مِئَةٌ وَالرَّاجُمُ »^(٤) . وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ النَّسْخِ فَرِضَ عَلَى الْفَقِيهِ تَمِيزُهُ فِي نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، ذَلِكَ لِمَا لَهُ مِنَ الْأَثْرِ فِي الْأَحْكَامِ الْعَمَلِيَّةِ ، وَهُوَ الَّذِي أَجْتَهَدَ الْمُصَنِّفُونَ فِي بَابِ النَّسْخِ فِي تَتَبُّعِهِ وَجَمِيعِهِ .

الْقُسْمُ الثَّانِي : نَسْخُ التَّلَاوَةِ مَعَ بَقَاءِ الْحُكْمِ .

وَهَذَا النَّوْعُ قَلِيلُ الْوُجُودِ فِي النُّصُوصِ الْمُنْقُولَةِ إِلَيْنَا ، وَثُبُوتُ حُكْمِهِ مَعَ نَسْخِ تِلَاوَتِهِ إِنَّمَا عُرِفَ عَنْ طَرِيقِ النَّقلِ الْثَّابِتِ .



(٣) سورة النور : آية ٢٥ زَارَةُ التَّسْلِيمِ

Ministry of Education
2023 - 1445

(١) سورة النساء : آية 15

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الحدود باب حد الزنا برقم 1690

مثاله: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الْبَشَرَ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهَ آيَةً الرَّجْمَ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا (وفي رواية: وقد قرأتها: الشَّيخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَانَا فَارْجُمُوهُما الْبَيْتَةَ)، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، (وفي رواية: وَلَوْلَا أَنْ يَقُولُوا: أَثْبَتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، لَا ثَبَّتَهَا كَمَا أَنْزَلْتُ)، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللَّهُ، مَا نَجِدُ آيَةً الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضْلُّو بِتَرْكِ فَرِيضَةِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَانَ إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيْنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ، أَوِ الاعْتَرَافُ ^(١).

القسم الثالث: نسخ التلاوة والحكم.

مثاله: كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله صلوات الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن. ^(٢)

1

نسخ الحكم مع بقاء التلاوة

2

نسخ التلاوة مع بقاء الحكم

3

نسخ التلاوة والحكم



(١) أخرجه البخاري في كتاب المحدود، باب رجم الحبلي من الزنا إذا أمضت، برقم 6829

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، باب التحرم بخمس رضعات برقم: 1452

الحكمة من النسخ

للسخ حكم منها:

1 التخفيف على المكلفين: لأجل اختبارهم وامتحان صدق إيمانهم، كما في نزول قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبَدِّلُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفُرُ لَمَنْ يَشَاءُ وَيَعْذِذُ مَنْ يَشَاءُ﴾⁽¹⁾، فقد نال المسلمين منه حرج شديد، فلما وقع منهم التسلیم والانقياد أنزل الله عز وجل تصدیق ما في قلوبهم: ﴿لَا يُكَفَّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾⁽²⁾، ونزلت الآية بعدها بالتحفيف. هذا الوجه على قول من يعد هذه الصورة نسخا.

2 التدرج في التشريع لحداثة الناس بالجاهلية: ولا يخفى ما فيه من تأليف قلوبهم على الإسلام، وتهيئتهم لما أريدوا له من نصر دين الله.

3 إظهار نعمة الله عز وجل: بما يرفع به من الحرج والضيق بنوع سابق من أنواع التكليف، ومثاله: عدة المتوفى عنها زوجها، حيث فرض الله عليها أن تعتد عاماً كاملاً أوّل الأمر، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَقَّرُونَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْوَاجًا وَصَيَّةً لَا زَوْجٍ جَهَنَّمَ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾⁽³⁾، وهذه المدة على وفاق ما كانت تعتمده المرأة في الجاهلية، فخفف الله عن النساء بأن جعلها أربعة أشهر وعشراً. كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَقَّرُونَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْوَاجًا يَرْبَضُونَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾⁽⁴⁾.

4 تطييب نفس رسول الله ﷺ ونفوس أصحابه: بتمييز هذه الأمة على الأمم وإظهار فضلها، ومثاله: قصة نسخ استقبال القبلة، حيث كانت القبلة حين فرضت الصلاة إلى بيت المقدس، ثم حولت إلى الكعبة.



الحِكْمَةُ مِنِ النَّسْخِ

التخفيف على المكلفين

1

2

التدُّرُجُ فِي التَّشْرِيعِ لِحَدَّاثَةِ النَّاسِ بِالْجَاهْلِيَّةِ

4

تطييب نفس رسول الله ﷺ
ونفس أصحابه بتمييز هذه
الأمة على الأمم وأظهار فضلها

إظهار نعمة الله عز وجل

3

تدريب

وحدة المذكرة الخامسة : الأمثل والنسخ في القرآن الكريم

حدد نوع الناسخ للأية مع ذكر فائدة من ذلك، كما في الجدول الآتي:

الفائدة	الناسخ لها	الأية
		قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ﴾
		قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾



السؤال 1: عرّف النسخ اصطلاحاً.

السؤال 2: اذكر دليلاً على ثبوت النسخ من القرآن.

السؤال 3: تحدث باختصار عن الحكمة من النسخ في القرآن الكريم.

السؤال 4: يعرف النسخ بوحدة من طرق ثلاثة، اذكر أحدها مع الشرح والتوضيح.

مصادر

- أحمد بن إسماعيل النحاس.
 - محمد مكي بن أبي طالب.
 - ابن الجوزي.
 - ابن حزم الأندلسي.
- كتاب الناسخ والمنسوخ
 - الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه
 - ناسخ القرآن ومنسوخه
 - الناسخ والمنسوخ



أبوحصة الخامسة : الأمثال والنسخ في القرآن الكريم



وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 - 1445



وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 - 1445